
تحقيق وتعليق
محمد باقر المحمودي
كتاب
خصائص الوحي
المبين
مفخر الأعيان العالم المحقق و التحرير المدقق
يحيى بن الحسن الحلي
المعروف بابن البطريق المتوفي عام 600 هـ

ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلّم جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال له: يا محمّد سلهم علي ماذا بعثتم؟ [فسألهم النبيّ] فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلّي بن أبي طالب!!!

الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب ص ١٥٥



كتاب خصائص الوحي المبين

تأليف

نادرة الزمان ومفخر الأعيان العالم المحقّق والنحرير المدقّق

يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البطريق المتوفى عام ٦٠٠ هجري

حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

الشيخ محمّد باقر المحمودي.


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

في بيان موجز حول كتاب خصائص الوحي المبين ومعالي المصنّف العلّامة نادرة الزّمان ومفخر الأعلام الشيخ المؤيّد والحبر الثقة المعتمد الألمعيّ الخبير والمحقّق البارع النحرير الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد ابن البطريق الحلّي المتوفى سنة (٦٠٠) رفع الله مقامه.

والرجل من نوادر الدهر، ونوابغ السلف الماضين، وكبار المجاهدين لإعلاء كلمة الحقّ وزَهْقِ الباطل، وقلّما يوجد مثله في معاصريه بل في المتقدّمين عليه والمتأخرّين عنه، ولكن لقلّة نشر آثاره وبُعْدِ الناس عن تناول كُتُبه ـ وما خطّته يداه الكريمتان وما أبدته خواطره القداحة وأفكاره الصائبة اللّماعة ـ لم ينتشر صيته في العالم وخمل ذكره حتّى بين ذويه المتأخرين وليس هو أوّل شخصية خمل ذكره بين الانام ولا أولّ قارورة كسرت في الإسلام، فإنّ اكثر الناس إمعّة وهم أبناء من غلب وترأسّ وفي جلّ أمورهم مقلّدون وعن توخّي الحقّ واللحوق به كاسلون، وعن بذل الجهود وتحمل العناء لنيل المعالي متقهقرون.

وكيف كان فلقد بقي من آثار المؤلّف ما يجلّي عن سمّو مقامه ويكشف عن رفعة منزلته وما انتجته أنامله وبنانه، وحيث إنّ تلك الآثار في حاجة ماسّه إلى التحقيق وتنظيمها بحيث يلائم أذواق القرّاء ويقرّب إليهم البعيد كي يقتبسوا من ضوئه وينوّروا بنوره ، فنحن نذكر في هذه المقدّمة أسماء ما ظفرنا به من أسماء تأليفاته وبعض ما أطرأه به بعض كبار علمائنا المصنّف العلامة ـ وبعض ما أفاده بعض المحقّقين من علماء أهل السنّة ـ حول سموّ مقام المصنّف وعظمة شأنه ليكون ذلك بعد عرفان شخصيته داعياً لأهل الخير من أرباب الثروة والمكنة إلى السعي وراء إحياء آثاره، ولينبعث العلماء والفضلاء إلى تحقيق كتب المؤلف والتعمّق فيها لإنارة الطريق للتائهين وإيصالهم إلى منجاتهم، فنقول:

قال الشيخ الحرّ العاملي رفع الله مقامه في حرف الياء تحت الرقم : (١٠٦٧) من كتاب أمل الآمل: ج ٢ ص ٣٤٥:

الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق كان عالماً فاضلاً محدّثاً محققاً ثقةً صدوقاً[1].

---

(١) وَحُكِيَ عن صاحب كتاب المقابيس انّه ذكر أبا جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري مؤلّف كتاب بشارة المصطفى وقال :

وروى عنه الشيخ العالم الفاضل الزاهد الأديب المحدّث المحقّق الثقة الصّدوق شمس الدين شرف الاسلام أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن بطريق الأسدي الحلّيّ الواسطي صاحب كتاب العمدة والمناقب وغيرهما .

[و] له كتب منها كتاب العمدة [و]المناقب ، وكتاب اتّفاق صحاح الاثر في إمامة الأئمة الإثنى عشر. وكتاب الردّ على أهل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر. وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسئوال أهل حلب. وكتاب تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين. وكتاب خصائص [الوحي المبين] وغير ذلك(١).

يروي عنه السّيد فخار بن معد، ويروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهدي عنه، وذكر أنّ محمّد بن جعفر قرأ هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته عليه(٢).

---

(١) الكتب المذكورة كلّها ذكرها العلاّمة الرازي رفع الله مقامه في أوّل حرف منها من كتاب الذريعة، فقد ذكر كتاب «اتفّاق صحاح الأثر. .» في حرف الألف منها: ج ١، ص ٨٣، وذكر كتابي «تصفّح الصحيحين» و«خصائص الوحي المبين» في حرف التاء والخاء في ج ٤ ص ١٩٨، وج ٧ ص ١٧٥، وكتاب «الردّ على أهل النظر» وكتاب «العمدة» في حرف الراء والعين في ج١، ص ١٨٨، وح ١٥، ص ٣٣٤، وكتابي «المناقب» و«المستدرك المختار» - الذي لم يذكره الشيخ صاحب أمل الآمل - في حرف الميم في ج ٢١ ص ٥ وج ٢٢ ص ٣٢٤ ، وذكر في حرف النون في ج ٢٤ ص ٤٢٢ كتاب «نهج العلوم . . » فعلى الرّاغبين لنشر المعارف الحقّة أن يبذلوا جهودهم في تحصيل هذه الكتب وتحقيقها ثمّ طبعها، وعلى أكثر أهل العلم أن يحصروا مساعيهم في تحقيق هذه الآثار القيّمة وجعلها في متناول الطالبين فإنّها مع تحقيقها وترميم نواقصها أحسن وأفضل بكثير من إفراد تأليف جديد في مواضيعها، وكتاب الخصائص هذا أعظم شاهد لما ذكرناه.

(٢) ولم ينكشف لنا عن أهل بيت المصنّف وذويه وسلفه وخلفه شيء سوى ما ذكره ابن أبي الحديد حول بذل جهود أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في =

وقد عقد الحافظ ابن حجر ترجمة له في حرف الياء من كتاب لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٤٧ قال:

= شرح المختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٣٠ ط الحديث ببيروت، قال:

كان صديقنا عليّ بن يحيى [بن] البطريق رحمه الله يقول: لولا خاصّة النبوّة وسرّها لما كان مثل أبي طالب - وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها - يمدح ابن أخيه محمّداً وهو شابّ قد ربّي في حجره وهو يتيمه ومكفوله وجارٍ مجرى أولاده بمثل قوله:

وَتَلْقَوا رَبيع الأبطحين مُحَمَّداً ... على رَبْوَة في رأس عَنْقاء عَيْطلِ
وتَأوي إليه هاشم إنّ هاشماً ... عرانين كعبٍ آخرٌ بعد أوّلِ

ومثل قوله:

وأبيضَ يُسْتَسقى الغَمامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمالُ اليتامى عصمة للأرامل
يُطِيف به الهُلّاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

فإنّ هذا الأسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذُنابى من الناس وإنّما هو من مديح الملوك والعظماء، فإذا تصوّرت أنّه شعر أبي طالب ذلك الشيخ المبجّل العظيم في محمّد صلى الله عليه وآله وهو شاب مستجير به معتصم بظله من قريش قد ربّاه في حجره غلاماً وعلى عاتقه طفلاً وبين يديه شابّاً يأكل من زاده ويأوي إلى داره [ولم يك ملكاً ولا وزيراً ولا تاجراً ولا شيخ جماعة وكبير عشيرة] علمت [أن هذا المدح من أبي طالب إياه وقيامه بنصرته لـ] موضع خاصيّة النبوّة وسرّها، وأنّ أمره كان عظيماً وأن الله تعالى أوقع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً

أقول: ما بين المعقوفات زيادة توضيحيّة منّا.

وذكره أيضاً بعنوان: «نجم الدين الحلّي» مؤلّف كتاب فوات الوفيات تحت الرقم: (٣٦٧) منه: ج ٣ص ١١٢، وذكرنا كلامه حرفياً في مقدمّة كتاب العمدة وسيمثل للطبع بحول الله وقوته.

يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ الأسدي الحلّي الربعي المعروف بـ «ابن البطريق» قرأ على أخمص الرازي الكلام والفقه على مذهب الإماميّة.

وقرأ النّحو واللّغة وتعلّم النّظم والنثر، وجدّ حتّى صارت إليه الفتوى في مذهب الإماميّة.

وسكن بغداد مدّة ثمّ سكن واسط، وكان يتزّهد ويتنسّك.

وكانت وفاته في شعبان سنة ستّ مائة وله سبع وسبعون سنة[١].

[وقد] ذكره ابن النجّار [وعقد له ترجمة في حرف الياء من كتابه ذيل تاريخ بغداد].

وأمّا الكلام حول كتاب خصائص الوحي المبين هذا فنكتفي فيه بما أفاده شيخنا العلّامة الرازي الحاج آغا بزرك الطهراني رفع الله مقامه في حرف الخاء من كتاب الذريعة: ج ٧ ص ١٧٥، ط ٣ قال:

[كتاب] خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام والآيات النازلة في حقّه ـ باعتراف علماء العامّة ودلالة صحاحهم عليه ـ تأليف الشيّخ أبي الحسين يحيى بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن محمّد البطريق المترجم في كتابنا هذا: ج ٤ ص ١٩٨[١] المعاصر

---

(١) ومثله في كتاب كشف الحجب على ما حكي عنه.

(١) وقال رحمه الله في حرف التاء تحت الرقم: (٩٨١) من ج ٤ ص ١٩٨، من هذا الكتا =

لابن إدريس مؤلّف [كتاب]السرائر، المتوفّى [عام:] (٥٩٨).

وكان [المؤلّف] من مشايخ السيّد فخار بن معد الذي توفّي [سنة]: (٦٣٠).

[والمصنّف] ألّف هذا الكتاب بعد كتابيه: العمدة والمستدرك.

والكتاب متكفّل لبيان الآيات النازلة في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام من طريق أهل السنّة أوله: الحمد لله الذي نبّه ذوي العقول على حسن معارفه..

وهو مرّتب على خمسة وعِشرين فصلاً، طبع بطهران في [سنة]: (١٣١١) منضمّاً مع كتاب نور الهداية للدواني. وطبع [من تأليفات المؤلف كتاب] العمدة أيضاً[٢].

وليعلم أن ما كتب حول خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كثير جدّاً كما هو واضح عند الممارسين لحالات العلماء وتراجم المؤلّفين، ويتجلّى لغيرهم بنظرة خاطفة في عنوان: الفضائل والمناقب من كتاب الذريعة؛ ولكن كثيراً منها قد ذهب عن صفحة الوجود من جهة تنمّر أعدائه وتحاملهم وضعف أوليائه وتكاسلهم وفي البقية منها السليمة عن سريان الفناء إليها فوق حدّ الكفاية وفيها الحجّة البالغة.

= [كتاب] تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن بطريق الحلّي المتوفّى ـ كما حكي عن [كتاب] لسان الميزان ـ في شعبان سنة (٦٠٠) وهو صاحب كتاب العمدة وخصائص الوحي المبين واتّفاق صحاح الأثر وغيرها.

وقد سمّى المؤلّفون حول مزايا أمير المؤمنين عليه السلام كتبهم بأسامي مختلفة يجد الطالب كثيراً منها منشوراً في الأسواق، والمكاتب العامّة والخاصّة مملؤة منها، ويعجبني ها هنا أن أذكر بعض ما ظفرت بأسمه عفويّاً واستطراداً ممّا سمّي باسم الخصائص فنقول:

وممّن جمع بعض مزايا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسمّى ما جمعه باسم الخصائص هو الحافظ الكبير صاحب أحد الصحاح الستّ السنيّة أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي المولود سنة: (٢١٥) والمتوفى عام (٣٠٣) الهجري وقد حقّقنا الكتاب قبل سنة ونشرناه في ٤٧٦ صحيفة[١].

وممن سمّى تأليفه حول فضائل أمير المؤمنين باسم الخصائص هو أحمد بن محمّد بن الحسين بن الحسن ابن دؤل القمي المتوفى سنة: (٣٥٠) على ما رواه عنه النجاشي بإسناده إليه كما ذكره العلامة الرازي تحت الرقم: (٨٧٩) من كتاب الذريعة: ج ٧ ص ١٦٣.

وممّن ألّف في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسمّى كتابه بـ «خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن» النقيب أبو محمّد الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمّد بن علي بن أبي طالب المتوّفى بعد

---

(١) وقد هذّبنا كلامه رحمه الله بعض التهذيب.

(٢) وعند تحقيق هذا الكتاب ألقى الله في روعي الفحص عن كتاب «خصائص الوحي المبين» هذا ثمّ العزيمة المؤكدة على تحقيقه ونشره.

سنة (٤٢٥) من مشايخ النجاشي وشيخ الطائفة محمّد بن محمّد الحسن الطوسي المتوفى عام: (٤٦٠) كما ذكر له الحاج أغا بزرك رحمه الله تحت الرقم: (٨٨٥) من كتاب الذريعة: ج ٧ ص ١٦٥.

ومن الحفّاظ الذين جمعوا معالي أمير المؤمنين عليه السلام وسمّى ما جمعه باسم الخصائص هو عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء مؤلّف كتاب شواهد التنزيل من أعلام القرن الخامس الهجري، وقد صرّح هو بنفسه باسم الكتاب في ذيل الحديث: (١٥٧) والحديث: (٩٦٧) من كتاب شواهد التنزيل ج١، ص ٣٧٤ ط ١، و ج ٢ ص ٢٤٣ ط ١.

وذكره أيضاً الحاج أغا بزرك في حرف الخاء تحت الرقم: (٨٨٦) من كتاب الذريعة: ج٧ ص ١٦٦، قال:

كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن المبين للشيخ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني ـ وحسكان كغضبان لفظاً ومعنى ـ ذكره ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء.

وممن سمّى ما ألّفه باسم: «الخصائص العلويّة على سائر البرّية» هو أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزي الإصفهاني من أعلام القرن الخامس، وقد أكثر النقل عنه السّيد ابـن طاووس رحمه الله في «اليقين في إمرة أمير المؤمنين» وغيره.

وأيضاً رواه عنه الحموئي المتوفّـى سنـة: (٧٢٢) في كثير من أبواب كتاب فرائد السمطين.

وممّن جمع كتاباً بهذا الإسم هو جامع كتاب نهج البلاغة وهو الشريف الرضي ابو الحسن محمّد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي البغدادي المولود عام (٣٥٩) والمتوفى سنة: (٤٠٦) بها.

وقد سمّى كتابه بـ «خصائص الأئمة» والذي رأيناه من مواضيع هذا الكتاب مما طبع في النجف الأشرف هو خصوص خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ولا يوجد فيه من خصائص سائر الأئمة عين ولا أثر، وبهذا الاعتبار ذكرناه ها هنا، وعلى هذا فعمر السّيد الرضي لم يف كي يكمل جميع مقاصده من تأليف الكتاب من ذكر خصائص جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه.

وقد ذكر لنا بعض فضلاء المعاصرين ممن له ذهاب وإياب إلى الهند انّه شاهد في مكتبة فيض آباد أو غيرها من مكاتب الهند ـ مخطوطاً من هذا الكتاب يكون حجمه أضعاف حجم المطبوع بالنجف الأشرف، وعليه فالبحث والتّفتيش منجّز على أرباب اليسار والمكنة.

وممّن نسب إليه انّه ألّف كتاباً وسمّاه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام هو الطبري ولكن لم يوضح الناسب والحاكي مقصوده من الطبري هل هو الطبري المعروف صاحب التفسير وتاريخ الأمم والملوك أم غيره؟.

وليلاحظ ما ذكره شيخنا الحاج أغا بزرك الطهراني رفع الله مقامه تحت الرقم: (٨٠) من كتاب الذريعة: ج ٧ ص ١٦٣.

هذا ما حضرنا الآن من غير بذل جهود كافية واستقصاء تامّ حول ما ألّفه المؤلّفون في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسموّه باسم الخصائص ولعلّ المتتبّع يجد أضعاف ما ذكرناه ممّا ألّفه الحُفّاظ وسمّوه بـ «الخصائص».

والمأمول ممّن له خبرة حول التأليفات المذكورة وما شابهها من آثار القدماء والتّراث القيّم من السلف الصالح أن يقوم بواجبه من السعي حول تحقيق تلك الآثار ثمّ نشرها بين المجتمع البشري وإذا لا يكون المطلّع على التراث قادراً للقيام بانفراده على تمشّي تحقيق تلك الأثار وطبعها فلا يقصّر من تعاونه مع الآخرين، في تنفيذ تلك المهمّة ولو بوضعه نسخته بمتناول من يريد القيام بهذا المشروع العظيم أو دلالته على محلّ وجود ذلك المخطوط أو تعاونه مع غيره في استنساخ المخطوط أو تساهمه مع غيره - في مقابلة ما كتبه الكاتب مع الأصل المخطوط أو أيّ نحو من سبل تقريب المخطوط إلى جوّ التحقيق والطباعة فإنّ كلّ ذلك من أوضح أنحاء التعاون على البرّ والتقوى.

وما تقدّموا من خير تجدوه عند الله. ما عندكم - من الأموال والطاقات والإمكانيات - ينفد، وما عند الله باق. **﴿ولَنَجزيَنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أجرهم بأحسن ما كانُوا يعملون﴾ ﴿وما يفعلوا من خير فَلَنْ يُكْفَرُوه والله عليم بالمتّقين..﴾ ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾. ﴿فَمَن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره﴾.**

﴿والَّذِينَ آمَنُوا وعمِلُوا الصّالحات لنُكَفِرَنَّ عَنهم سَيِآتِهم وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أحسَنَ الَّذِينَ كانُوا يَعْمَلُونْ﴾.

وآخر دعوانا أنّ الخسار والبوار على الكاسلين والباخلين والحاسدين والمعاندين وأنّ الحمد لله ربّ العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي نبّه ذوي العقول على حُسِن معارفه وَاسْتنبه ذوي الغُفُول بحسن عوارفه، فَخَسَقَ سهَم العارف، وبَخَقَ فهم القائف[1]. فنجح وفد العقول وجمح ورد الغفول [2] وغدت أبكار الافكار رواجع بالبيان وبدت انكار الانكار[3] رَواجع عن التبيان فحصر قلب العارف بالحضر وحصر لب العارف بالحصر.

وصلواته وسلامه على ذي السبيل الأقوم والفخر الاقدم والمنار الأنجم وسيد العرب والعجم محمد بن عبد الله المعصوم من كل فحش وذم وعلى الأئمّة من آله شادة الحكم وسأدة الأمم ما طلع صباح ونجم وما عسعس ليل وادلهمّ.

---

(١) خسق السهم خسوقاً ـ على زنة ضرب ـ : لم ينفذ نفاذاً شديداً.
وبخق العين بخقاً ـ على زنة منع ـ : عوّرها. فقأها. والقائف الذي يستتبع الأثر.

(٢) جمح الفرس: استعصى وتغلّب على راكبه وذهب لا ينثني. والورد ـ كحبر ـ : النصيب من الماء. الماء الذي يورد. القوم الواردون الماء.

(٣) الأنكار: جمع نكر ونكر ـ على زنة سمر وسُمُر ـ : ذو الدهاء والفطانة.

وبعد : فإنّي لمّا صنّفت كتاب العمدة من صحاح الاخبار في مناقب امام الأبرار امير المؤمنين علي بن ابي طالب وَصِيِّ المختار صلى الله عليه وعلى الأئمة من ذريته الأطهار وجعلته خدمة للمواقف المقدسة الشريفة الطاهرة النبوية الإمامية النّاصرة لدين الله زاده الله شرفاً وعلآءً وانتشر ذلك في الأمصار والأقطار وظل خدير الأبرار وحديث السُّمّار لم ازل [كنت] متطلعاً الى تجريد كتاب مفرد في مناقبه صلى الله عليه من وحي العزيز الجبار موافقاً لما ورد من صحاح لفظ المختار إذ هو العلم الأطول في الاستبصار والسّر الأسبل في الأستنصار مُنير الّزناد مبير الأضداد في العلم أسبل نجاد وفي الدّين أشمل بجاد وفي الكلم أصفى ابراد وفي الحكم اصفى ايراد وفي الانتجاع أنجم وفي الأتّباع أسلم وفي الحّجة ألزم وللّشبهة أجسم وفي المدحة أعظم .

وقد وَسمته **بخصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام** ، إذ كانت الحاجة اليه أمسَّ والعناية به أخصَّ فتطلّعت على ما ورد في ذلك من طريق [أهل] السّنّة خاصّة ممّا صحّ اتّصالي به فأثبتّه في كتابنا هذا كما تقّدم منّا تصنيف مناقبه المذكورة أعني العمدة وكتاب المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار من طريق [اهل] السّنّة خاصّة ليس للّشيعة فيه طريق لكون ذلك أنجم في الّدليل وأنهج في السّبيل وأبهج في الّتأويل وأحمّ في المقال وأحسم للضّلّال إذ هو من خاصّ طرقهم واتخاذ فرقهم لا يعترى المتمسك به تقييد ، ولا عن لزوم الحجّة به محيد ؛ إذ هو من كلام الغفور الودود ذي العرش المجيد فعّال لما يريد .

وكتابنا هذا سيّد كتاب صنّف وشيَّد وجمع وألّف إذ هو من براع الوحي المبين وبلاغ الرّوح الأمين للّذكر معين وللفكر معين وفي الفصاحة متين وفي النّصاحة مبين خبت العلاء وخوتع الولاء وابن نجدة الخصوص، وحذافي النصّوص سديد المقال شديد المجال من كلّ مدحة أفخر، ومن كلّ عون أنصر، وّبكّل منقبة أبصر وبوجه كّل ضلالة وبصرها أبسر واحرّ يذر النّاقل إذا جنح عنه ناقلاً والقائل إذا نجح به قائلاً فبرا أوائد الضّلال وسلس قياد الاستدلال وقود زند الولاء وهمود حصيد الأعداء حجة الملتمس ومنار المقتبس تصّور الحائر إلى الصّواب ويصّد الحابر عن الذّهاب إدلَمَسَتْ لسماعه أضواء العناد واقلعت لأستماعه سحب أفاويق الاضداد وابحرت لمذاقه سيول وهاد الانداد واستشمست لمعرفة ذلك مطايا الاسترشاد من كل صوب يشرع الشّارع إليه ومن كّل أوب يشرع العاثر عليه فهو للحاجة سداد وللّتبصرة سداد يستعذب عند الملل ويعلّ بعد النهّل وكُلُّ نظم يأتي [في] اعجاز الفصول فهو أيضاً لنا حلة .

فصل

في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب:

طريق رواية مناقب أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل:

اخبرنا [به] السيد الأجل العالم نقيب النقباء الطّاهرة الأوحد ذو المناقب مجد الدين أبو عبد الله أحمد بن الطّاهر الأوحد أبي الحسن بن الطّاهر الأوحد أبي الغنائم المعمّر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال: أخبرنا الّشيخ الّصالح أبو الخير المبارك

ابن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم الصّيرفي عن الّشيخ أبي طاهر بن عليّ بن يوسف المقرىء المعروف بابن العلاّف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل عن والده أحمد .

و[أمّا] طريق رواية صحيح البخاري :

[فـ]أخبرنا[به] الشيخ العدل أبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطيّ في جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين وخمسمائة عن الشّيخ الحافظ المعمّر يوسف بن محمّد بن عليّ الهرويّ عن أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن حمّويه السّرخسّي عن أبي عبد الله الفريري عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف .

واخبرنا به أيضاً من طريق آخر : الشيخ الإمام المقرىء صدر الجامع للقرآء بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين وخمس مائة قال : حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الوقت عبد الأوّل بن شعيب بن عيسى السّجزي قراءةً عليه في دار الوزارة العونيّة بقصر الخلافة المعظمة في صفر سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فأقرّ به قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الّداوودي عن ابن حمّويه السّرخسيّ عن الفريري عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف .

وأما طريق رواية صحيح مسلم : فأخبرنا به أيضاً الشيخ الإمام المقرىء أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق المقدّم ذكره قال : أخبرنا الّشيخ الإمام الّشريف نقيب

العباسيّين بمكّة حرسها الله تعالى أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشميّ في منزله ببغداد في قصر الخلافة المعظّمة ممّا يلي باب العامّة في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة قال : أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة حرسها الله تعالى عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيّ عن أبي أحمد محمّد بن عيسى الجلُودي عن الفقيه ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الفقيه مُسلم بن الحجاج النّيسابوري القشيري المصنف .

و [أمّا] **طريق رواية الجمع بين الصحيحين** لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي فإني أرويه عن الأمير ابي الحسن محمد بن الحسن بن عليّ بن الوزير ابي العلآء الواسطي في شهر ربيع الأوّل من سنة خمس وثمانين وخمس مائة بحق روايته عن الشريف الخطيب أبي يَعْلىٰ حيدرة بن بدر الرّشيدي الهاشميّ الواسطيّ بحق روايته عن أبي عبد الله محمّد بن أبي نصر الحميدي المصنّف .

ومن طريق آخر : أخبرنا به الشيخ الإمام المقرىء أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق المقدّم ذكره قال : أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ بن الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف .

و [أمّا] **طريق رواية الجمع** بين الصحاح الستة ـ وهي موطّأ مالك بن أنس الأصبحي وصحيح البخاريّ وصحيح مسلم النّيسابوري وصحيح التّرمذي وصحيح ابي داود السّجستاني وهو كتاب السّنن

وصحيح النسائي الكبير ـ تصنيف الشيّخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري السّرقصطي الأندلسي :

[فـ] أخبرنا به الشّيخ الإمام المقرىء أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني الواسطي الشافعي صدر الجامع بواسط المقدّم ذكره في شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمس مائة عن الشّيخ الإمام أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري السّرقصطيّ الأندلسّي المصنّف .

ومن طريق آخر : أخبرنا به أيضاً الشيخ الإمام المقرىء أبوجعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحّداد الواسطيّ صدر الجامع للصلاة بواسط العراق في سلخ صفر من سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن الّشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار المصنّف .

و[أمّا] طريق رواية تفسير الثّعلبي وهو كتاب الكشف والبيان : [فـ] أخبرنا [به] السيد محمّد بن يحيى بن مُحمّد بن أبي السّطلين العلويّ البغداديّ في صفر سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن الشيخ أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني الشافعيّ المدرّس بالمدرسة النّظّاميّة ببغداد في شعبان من سنة سبعين وخمس مائة بروايته عن محمّد بن أحمد الأرغياني الفقيه عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن محمّد البلخي عن يحيى بن محمّد الإصفهاني عن الأستاذ [أبي] إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي المصنّف .

وطريق رواية كتاب الفردوس : تأليف شهريار بن شيرويه الديلمي أخبرنا به الّشيخ أبو عبد الله محمّد بن عبيد الموصليّ عن الّشيخ اسماعيل بن علي بن عبيد المحدث الموصلي عن محمد بن فنا خسرو

الديلميّ عن شهريار بن شيرويه المصنف .

وطريق رواية [كتاب] مناقب مولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه تصنيف الفقيه أبي الحسن علي بن محمّد الطّيب الخطيب الجلاّبي الشافعيّ المعروف بابن المغازلي الواسطيّ رحمه الله :

أخبرنا به الإمام المقرىء صدر الجامع للقرّاء بواسط العراق المقدّم ذكره أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين وخمس مائة قال حدّثني به العدل العالم المعمّر أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد ، عن والده الفقيه ابي الحسن الشافعي المصنّف(١) .

وطريق رواية أبي نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني(٢) لكتاب حلية الأولياء ولما صنّفه من المنتزع من القرآن العزيز فيما ورد في مناقب مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه :

أخبرنا به الشّيخ العدل الحافظ أبو البركات علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن عمار المحدّث الموصليّ في رجب من سنة خمس وتسعين وخمس مائة عن الشّيخ أبي محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما ذكره المصنف في كتابه : العمدة ص ١٠ ، طـ ١ ، وها هنا في كتاب خصائص الوحي المبين طـ طهران سقط وتحريف هكذا :
في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمس مائة العبدري السرقصطي الأندلسي المصنّف .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي اصلي ها هنا وما يأتي قريباً : « أبي نعيم الحافظ أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن اسحاق . . . . » .

الله بن عمر المعروف بابن سويدة التكريتي المحّدث،عن الّشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوّهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطيّ[١] عن أبي الفضل احمد بن احمد بن الحسن الحدّاد الأصفهانيّ عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصفهاني .

ومن طريق آخر : أخبرنا به الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد الموصلي عن الّشيخ إسماعيل بن علي بن عبيد المحدّث الموصلّي عن أبي الفضل بن ناصر عن احمد الحدّاد الإصفهاني عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ الإصفهاني المصنّف .

ومن طريق آخر: أخبرنا [به] الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السّرويّ المازندراني عن أبي علي حمد بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصفهاني عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصفهاني قال : حدثني به العدل العالم المعمّر أبو عبد الله محمّد بن عليّ عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعيّ المصنّف .

وسنتكلم على كل فصل بما يسنح به الخاطر بديهة بما لم نعلم أنّ أحداً سبق إليه :

بكر يظلّ لذي التّناضل راجعاً وتعوم في بحر الجدال وتسبح
وتظلّ في بحر الدليل قلادة وتفتّ في عضد الجدال وتقدح

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « المبارك الحسن بن أحمد الأنماطي » .

وقد فصّلته خمسة وعشرين فصلاً تشتمل على مائتي حديث وحديثين منها :

من طريق ابن حنبل ستّة عشر حديثاً.

ومنها من طريق البخاري خمسة احاديث.

ومنها من طريق مسلم اربعة احاديث .

ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديث واحد،

ومنها من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري أحد عشر حديثاً،

ومنها من طريق أبي نعيم الحافظ الإصفهاني اثنان وثمانون حديثاً .

ومنها من تفسير الثعلبي أحد وخمسون حديثاً .

ومنها من طريق ابن المغازلي أحد وعشرون حديثاً.

ومنها من طريق شيرويه الدّيلميّ في كتاب الفردوس ستة أحاديث.

ومنها من كتاب خصائص أمير المؤمنين صلى الله عليه تصنيف النسائي حديثان.

ومنها من كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق حديثان.

ومنها من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر النميري حديث واحد

فذلك مائتا طريق وطريقان .



الفصل الأول

في قوله تعالى: ﴿إنما وَلِيُّكُـم الله ورسوله والّذين آمنوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون*﴾. ص٢٠.

الفصل الثاني

في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الّرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ واني لغفّار لمن تـاب وآمن وعمل صـالحاً ثمّ اهتدى ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ص٣٧ ـ ٤٣

الفصل الثالث

في قوله تعـالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ والنجم اذا هوى ﴾ .

الفصل الرابع

في قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل لبيت ويطهرّكم تطهيراً﴾ وفي قوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾.

الفصل الخامس

في قوله تعالى : ﴿ قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ .

الفصل السادس

في قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضات الله ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ .

الفصل السابع

في قوله تعالى : ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ الآية . وفي قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ وفي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ اني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وإنَّ الذين لا يؤمِنُون بالآخرة عن الصِّراطِ لناكبون ﴾ .

الفصل الثامن

في قوله تعالى : ﴿ انما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ وفي قوله

تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤلون﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾.

الفصل التاسع

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ﴾ الآية وفي قوله تعالى : ﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ .

الفصل العاشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ ويهديكم صراطا مستقيماً ﴾ وفي قوله :﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نٰاجَيْتُمُ الرسول فقدموا بين يدي نَجْواكم صدقة ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ الآية .

الفصل الحادي عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فإما نذهبن بك فإنّا منهم منتقمون ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهٰا اذن واعية ﴾ .

الفصل الثاني عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ﴾ .

الفصل الثالث عشر

في قوله تعالى : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ وفي قوله : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾ .

الفصل الرابع عشر

في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ .

وفي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ .

الفصل الخامس عشر

في قوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ .

الفصل السادس عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾

وفي قوله تعالى : ﴿ والذين آمَنُوْا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ﴾ .ـ

الفصل السابع عشر

في قوله تعالى : ﴿ الذين ينفقون أمواهم بِالليل والنهار سراً وعلانية ﴾ .

الفصل الثامن عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وانه ما نزل في القرآن من آية ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ الا وعليّ أميرها ورأسها وشريفها. وفي قوله تعالى : ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ .

الفصل التاسع عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿سلام على آل ياسين﴾. وفي قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ﴾ وفي قوله : ﴿ اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ﴾ .

الفصل العشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم

من فَزَع يومئذ آمنون ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ يوم ندعو كل أناس ﴾ .

الفصل الحادي والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الناس علمنا منطق الطير ﴾ وفي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يوم لا يُخْزِي الله النبي والذين آمنوا معه ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ .

الفصل الثاني والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾وفي قوله تعالى : ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ ءَأشفقتم أن تُقَدِّمُوْا بين يدي نَجْواكُمْ صدقات ﴾ الآية .

الفصل الثالث والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ .

الفصل الرابع والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ وفي قوله تعالى: ﴿فاستغلظ فاستوى على سُوْقِهِ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وجنات من أعناب وَزَرْعٌ وَنخيل صنوان وغير صِنْوانٍ يُسْقىٰ بماء واحد ﴾ وفي قوله سبحانه وتعال : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين ﴾ .

الفصل الخامس والعشرون

في قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿فإن الله هو مَوْلاهُ وَجِبْرِيْلُ وصالح المؤمنين﴾ وفي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ﴾ .



الفصل الأول

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنو الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [٥٥ / المائدة : ٥]

١ ـ من طريق الحافظ ابي نعيم : بالإسناد المقدم[١] قال ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ : حدثنا سليمان بن أحمد[٢] قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عون بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم إذ يوحى اليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية وقلت : ان كان منها شيء يكون بي لا برسول الله فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية ﴿ إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ الآية [٥٥ / المائدة : ٥] قال الحمد لله فرآني الى جانبه فقال : ما أضجعك ها هنا؟ قلت : لمكان هذه الحية قال : قم اليها فاقتلها فقتلتها ثم أخذ بيدي وقال : يا أبا رافع سيكون بعدي

---

(١) في مقدّمة الكتاب في ص ٨ ط ١ ، وفي هذه الطبعة ص ١١ .

(٢) وهو الحافظ الطبراني روى الحديث في ترجمة أبي رافع تحت الرقم (٩٥٥) من كتاب المعجم الكبير: ج ١/ الورق ٥١ / أ/ وفي ط بغداد: ج ١ ، ص ٣٠٠ .
وللحديث أسانيد ومصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث: (٥) وما بعده من كتاب النور المشتعل ص ٣٠ ط١ .

قوم يقاتلون علياً حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك [شيء] .

٢ ـ وبالإسناد أيضاً رواه مخول عن عبد الرحمان الأسود عن محمد بن عبيد الله وقال : الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهنيئاً لعلي بتفضيل الله اياه .

٣ ـ وبالإسناد أيضاً قال أبو نعيم : حدثنا ابراهيم بن أحمد المقري قال : حدثنا احمد بن نوح ، قال : حدثنا أبو عمر الدوري قال : حدثنا محمد بن مروان [عن] الكلبي عن أبي صالح :

عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ قال : إنّ رهطاً من مسلمي اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام وأسد وأسيد وثعلبة لما أمرهم النبي صلى الله عليه وآله[وسلم]أن يقطعوا مودة اليهود والنصارى فعلوا فقالت بنو قريظة والنّضير:فما لنا نواد اهل دين محمد صلى الله عليه وآله وقد تبرؤا من ديننا ومودتنا فوالذي يحلف به لا يكلم رجل منا رجلا دخل في دين محمد ولا نناحجهم ولا نبايعهم ولا نجالسهم ولا ندخل عليهم ولا نأذن لهم في بيوتنا ففعلوا .

فبلغ ذلك عبد الله بن سلام واصحابه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الظّهر فدخلوا عليه فقالوا يا رسول الله إنّ بيوتنا قاصية من المسجد فلا نجد متحدّثاً دون هذا المسجد وإنّ قومنا لما رأونا

قد صدّقنا الله وَرَسوله وتركناهُم ودينهم أظهروا لنا العداوة فاقسمُوا أن لا يناجحونا ولا يواكلونا ولا يُشاربونا ولا يجالسونا ولا يدخلوا علينا ولا ندخل عليهم ولا يخالطونا بشيء ولا يكلّمونا فشقّ ذلك علينا ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعد المنازل .

فبينما هم يشكون لرسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم إذ نزلت **﴿ إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾** فقرأها عليهم فقالوا قد رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين وليّاً .

وأذّن بلال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والناس في المسجد يصلون من بين قائم في الصلاة وراكع وساجد فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل الناس فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هل اعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم قال : ماذا اعطاك ؟ قال : خاتم فضة قال : من أعطاكه ؟ قال : ذاك الرجل القائم . فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو علي بن أبي طالب فقال : على أي حال أعطاكه ؟ قال : اعطانيه وهو راكع . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿ إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتُونَ الزّكاةَ وهُم راكِعُونَ ومن يتولى الله ورسوله ﴾** إلى آخر الآية : [٥٥ ـ ٥٦ من سورة المائدة] :

٤ ـ وبالاسناد [المقدّم] قال : أبو نعيم : حدثنا أبو محمد بن حيّان ، قال :

---

٤ ـ وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه الخوارزمي في الفصل (١٧) من كتاب المناقب :

حدثنا الحسن بن محمد بن محمد بن أبي هريرة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا محمد بن الاسود قال : حدثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله حين نزلت : ﴿ **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ الآية .

ثم ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس من بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله : هل اعطاك احد شيئا ؟ فقال : نعم خاتم فقال له النبي صلى الله عليه وآله من أعطاكه قال : ذالك القائم - وأومى الى علي عليه السلام - فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : على أي حال أعطاكه ؟ قال :

= ص ١٨٦ بسنده عن محمد بن مروان، عن محمّد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن إبن عباس. .

ورواه بسنده عنه وعن غيره الحمّوئي في الحديث : (١٥٠ ، و١٥٢) في الباب: (٣٩) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٨٩، و١٩٢.

ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة، في الحديث: (٢٣٦) وما قبله وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ١٨٠، وما حولها ط ١.

ورواه أيضاً البلاذري باختصار عن حمّاد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس كما في الحديث: (١٥١) من ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٥٠، ط١.

اعطانيه وهو راكع. فكبّر النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: ﴿ **ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ الآية.

فاستأذن حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وآله [وسلّم] ان يقول في ذلك شيئا [فأذن له] فقال:

أبا حسن تُفْديك نفسي ومُهْجَتي ... وكلّ بطيء في الهوى ومسارع
أيذهب مدحي في المحبّين ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت مذ كنت راكعاً ... زكاةً فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولايةٍ ... وبيّنَها في محكمات الشرائع

قال: وقيل في ذلك:

أوفى الصّلاة مع الزّكاة أقامها ... والله يرحم عبده الصّبّارا
من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسراراً
من كان بات على فراش محمّد ... ومحمّد أسري يؤمّ الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه ... يوماً وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمّي مؤمناً ... في تسع آيات جعلن كباراً

٥ ـ وبالإسناد المقدم قال أبو نعيم[1]: حدثنا سليمان بن أحمد قال:

---

(١) وأيضاً رواه ابن عساكر بسنده عن أبي نعيم هذا في الحديث: (٩١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٠٩ ط ٢، ثمّ رواه أيضاً عن غيره بسند آخر مختصراً.
ورواه أيضاً بسندين آخرين في ترجمة عمر بن عليّ من تاريخ دمشق: ج ١٢.
ورواه أيضاً بسنده عن محمد بن يحيى الفيدي الحافظ الحسكاني في الحديث (٢٣٣) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٧٤، ط ١ وقد علقناه عليه عن مصادر.

حدثنا عبد الرحمان بن سلم ، قال حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس الفيدي .

وحدثنا أبو محمد بن حيان ، قال : حدثني سعيد بن سلمة النوري قال : حدثنا محمد بن يحيى الفيدي قال : حدثنا عبدالله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني أبي عن ابيه عن جده :

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته : ﴿**انما وليكم الله ورَسُوْلُهُ** . . ﴾ الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلّم] فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد فقام يصلي فإذاً بسائل فقال: يا سائل هل اعطاك احد شيئا ؟ قال : لا إلا ذالك الراكع لعلي أعطاني خاتمه .

٦ ـ وبالإسناد قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الخالق قال : حدثنا سليمان بن محمد السمرقندي قال : حدثنا خالد بن يزيد قال : حدثنا إسحاق بن عبدالله عن الحسن عن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جده قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول :

وقف لعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلمه بذلك فنزلت هذه الآية :

﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمَنُوْا ﴾ الآية[١].

٧ ـ وبالاسناد قال: حدثنا سليمان بن احمد قال: حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا عبد العزيز بن سعيد قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه.

وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عز وجل : **﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾** يريد علي بن ابي طالب [من قوله] **﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾**.

[فـ] قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله انا رأيت علي بن ابي طالب قد تصدق بخاتمه وهو راكع على محتاج فنحن نتولاه[٢].

٨ ـ وبالإسناد قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: حدثنا علي بن احمد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن الحجاج الحضرميّ قال : حدثنا

---

(١) ورواه أيضاً الطبراني في كتاب المعجم الأوسط كما رواه بسنده عن أبي نعيم الاصبهاني عن الطبراني الحمّوئي في الحديث: (١٦٤) في الباب : (٣٩) من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ١٩٤ ، ط ١.

ورواه أيضاً عن المعجم الأوسط للطبراني الهيثمي في مجمع الزّوائد: ج ٧ ص ١٧.

ورواه أيضاً السيوطي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الدرّ المنثور، نقلاً عن ابن مردويه والطبراني في المعجم الأوسط.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٢٣١) من كتاب شواهد التنزيل: ج١ ، ص ١٧٣ .

(٢) وقريباً منه رواد الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٢٢٧) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٦٨. ط ١،

الخطيب ابن ناصح قال : حدثنا عكرمة بن ابراهيم عن الكلبي عن أبي صالح :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يتوضأ للصلاة فنزلت عليه ﴿ **انما وليكم الله ورسوله** ﴾الآية فتوجه النبي صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبل سائلاً فقال له : من تركت في المسجد ؟ قال: رجلاً تصدّق علي بخاتمه وهو راكع. فدخل النبي صلى الله عليه وآله المسجد فإذا هو علي عليه السلام .

٩ ـ وبالاسناد قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرميّ قال: حدثنا ابراهيم بن عيسى التنوخي قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن عبيد الله بن موسى عن أبي الزبير [محمّد بن مسلم]:

عن جابر قال : جاء عبدالله بن سلام وأناس معه فشكوا مجانبة الناس إياهم منذ أسلموا فقال : ابغوني سائلاً. فدخلنا المسجد فدنا سائل اليه فقال : أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه . قال: فاذهب [معي] فأره هو لي. فذهبنا وعلي قائم قال: هذا فنزلت: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين** . . . ﴾[1].

١٠ ـ وبالإسناد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير وعبد الرحمان بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن

---

(١) ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث (٢٣٢) من كتاب شواهد التنزيل : ج١ ، ص ١٧٤ .

ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه[في قوله تعالى:] ﴿ انما وليكم الله ورسوله ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[١].

١١ ـ وبالإسناد قال: حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن العباس بن أيوب قال : حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو راكع فنزلت ﴿ انما وليكم الله ورسوله ﴾ الآية[٢].

١٢ ـ ومن تفسير الثعلبيّ :

بالإسناد المتقدم [٣] : قال الثعلبي قال السُّدِيّ وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله انما عُنى بقوله سُبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُم

---

(١) ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بهذا السند وبأسانيد أخر تحت الرقم: (٢١٦) وما بعده في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج١ ، ص ١٦١، ط ١.

(٢) ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩١٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٠٩ ط ٢ قال :

أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد الشاهد، انبأنا أبو الفضل محمّد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحارث الرملي أنبأنا القاضي حملة بن محمر [كذا] أنبأنا أبو سعيد الأشجّ أنبأنا أبو نعيم الأحول، عن موسى بن قيس عن سلمة. .

ورواه عنه ابن كثير في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٧.

(٣) في مقدّمة الكتاب ص ٧ من ط ١، وفي هذه الطبعة ص ١٠ .

الله ورَسوله والـذّين آمنُوا الـذَّين يُقيمُون الصَّلوٰة ويؤتُـون الزّكـوة وَهُم راكعُون ﴾ علي بن أبي طالب عَليه السَّلام لأنّه مرّ به سائل وَهُو راكع في المَسجد فاعطاه خاتمَه .

١٣ ـ وبالاسناد المقدّم قال: اخبرنا ابو الحسن محمّد بن القاسم الفقيه قال:حدّثنا أبو عَبد الله بن اَحمد الشّعراني قال:اخبرنا ابَو عَلي اَحمد بن عليّ بن رزين، قال:حدّثنا المظفّر بن الحسن الانصاري قال: [حدّثنا] السّريّ بن علي الورّاق [قال:] حدّثنا يحيَى بنَ عَبد الحميد الحمّانيّ عن قيس بن الرّبيع، عن الأعمش عن عباية الرّبعيّ قال :

بينـا عبـد الله بـن عبـاس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. اذ اقبل رجل معتّم بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله إلاّ وقال الرجل : قال رسول الله !!

---

١٣ ـ والحـديث رواه المصنّف حرفياً في الفصل الخـامس عشر من الجـزء الأوّل من كتـاب العمدة ص ٥٩ . وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منـه ومن شواهـد التنزيـل وفرائـد السمطين.

وبهـذا السنـد والمتن رواه الحـافظ الحسكاني في الحـديث (٢٣٥) من كتـاب شـواهـد التنزيل: ج١، ص ١٧٧، ط ١.

ورواه عنـه وعن الثعلبي العلامـة الطبـرسي في تفسير الآيـة الكريمـة (٥٥) من سورة المائدة من تفسير مجمع البيان .

ورواه أيضاً الحمّوئي بسنده عن الثعلبي وبسند آخـر في الحديث: (١٥١) في البـاب: (٣٩) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج١ ، ص ١٩١، ط بيروت .

فقال له ابن عبّاس : سألتك بالله من أنت ؟ قال:فكشف العمامة عن وجهه وقال:يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول:علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئاً فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئاً وكان علي عليه السلام راكعاً فأومى اليه بخنصره اليمنى ـ وكان يتختم فيها ـ فأقبل السائل حتى [أخذ الخاتم من خنصره] وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهمَّ [إن أخي] موسى سألك قال : رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري.فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿ **سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا** ﴾ وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري .

قال أبو ذر:فما استتّم رَسُول الله صلّى الله عَليه وآله وَسَّلم الكلمة حتى نزل عَليه جَبريلُ عليه السّلام من عند الله تعالى فقال : يا محمّد اِقرأ قال : وما أقرأ قال : ﴿ **إنَّما وَليُّكُم الله وَرَسُوله والّذين آمَنوا الّذينَ يُقيمُون الصّلوة ويؤتون الزّكوٰة وَهُم راكعون** ﴾ .

١٤ ـ قال : وسمعت أبا منصور الحَمشاديّ يقول : سمعت محمد بن عَبد الله الحافظ يقول : سمعت ابا الحَسَن عليّ بن الحَسن يقول : سَمعت ابا حامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول : ما جاء لأحدٍ مِن اصحاب رَسُول الله صلّى الله عَليه وآله وَسلَّم ما جاء لعلّي بن ابي طالب مِن الفَضائِل .

١٥ ـ وَمَن الجَمع بَين الصّحاح الستّة ؛ لرزين من الجز الثّالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سُورة المائدة [في تفسير] قوله تعالى: ﴿**إنّما وَليُّكُم الله وَرَسُولُه وَالذَّينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقيمُون الصَّلوٰة وَيُؤتُونَ الزّكوٰة وَهُم راكعُون**﴾ من صحيح النسائي عَن ابن سلام قال : أتيتُ رسُول الله صلَّى الله عليه وآله وسَلّم فقلت : إنّ قومنا حادّونا لمّا صدّقنا الله ورَسُوله وأقسمُوا أن لا يكّلمونا فأنزل الله تعالى : ﴿ **إنّما وَليّكم الله وَرَسُولُه والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمُون الصّلوٰة ويؤتُون الزّكوة وَهُم راكِعُون**﴾ الآية ، ثمّ اذّن بلال لصلاة الظهر فقام النّاس يُصّلون فمَن بين ساجد وراكع إذاً سائِلُ يسأل فأعطى عَلي خاتمه وهُو راكع فأخبر السَّائل رسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقرأ علينا رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ **إنَّما وَليّكُم الله وَرسُوله وَالَّذِينَ آمنوا الَّذين يقيمُون الصَّلوٰة ويؤتُونَ الزّكوة وَهُم راكعُون ، وَمَن يتوّل الله وَرسوله والذين آمنُوا فإنّ حزب الله هُم الغالبُون**﴾ .

---

١٥ ـ وهذا الحديث وجميع ما يتلوه نقلاً عن ابن المغازلي رواها المصنّف بمثل ما هنا في الفصل الخامس عشر من الجزء الأوّل من كتاب العمدة ص ٦٠ .

١٦ ـ ومن مَناقب : الفقيه أبي الحَسن عَليّ بن المغازليّ الوٰاسطيّ الشافعيّ بالإسناد المقدّم (١)قال:

أخبرنا مُحَمَّد بن احمَا ن عثمان، قال: أخبرنا أبو بكر احمد بن إبراهيم بن الحَسَن بن ـذان البزّاز إذناً قال: حدّثنا الحَسَن بن عَليّ العدوي قال : حَدّثنا سلمة بن شبيب قال : حدّثنا عَبد الرزاق ، قال : أخبرنا مُجاهد (٢):

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ **إنَّما وَليّكُم الله وَرَسُولُه والَّذِين آمنوا الَّذين يُقيمُونَ الصَّلوٰة وَيُؤتُون الزكوة وَهُم رٰاكعون** ﴾ قال : نَزَلت في عَليّ عَليه السلام .

١٧ ـ وبالإسناد المقدّم قال : اَخبرنا أبو نصر أحمَد بن مُوسى الطّحّان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخَيّوطي حَدّثنا عَبد الحَميد بن مُوسى القنّاد ، حدّثنا محمّد بن إسحاق الخزّاز، حدّثنا عَبد الله بن بكّار، حدّثنا عُبيد بن [أبي] الفضل، عن محمّد بن الحَسَن عَن أبيه عَن جَدّه:

عَن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **أنّما وَليّكُم الله وَرَسُولَه**

---

١٦ ـ ١٩ ـ رواها ابن المغازلي في الحديث: (٣٥٤) وما بعده من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص ٣١١ ط ١.

(١) في فصل ذكر طرق أسانيد الكتاب ص ١١ ، من هذه الطبعة .

(٢) كذا في المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين وكتاب العمدة، وفي الحديث: (٣٥٤) من مناقب ابن المغازلي ط ١ : «حدّثنا عبد الرزاق [حدّثنا عبد الوّهاب بن] مجاهد، عن أبيه عن ابن عبّاس في قوله تعالى. .

وَالَّذِينَ آمَنَوا الَّـذِينَ يقيمُون الصَّلوٰة وَيُؤتُـونَ الزَّكَـوة وَهم راكعـون ﴾ قال : الَّذين آمنوا عليّ بن ابي طالب عليه السلام .

١٨ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبـرنا أحمَـد بن محمّد بن طـاوان إذناً أنّ أبـا أحمـد عمـر بن عَبـد الله بن شوذب حـدّثهم قـال : حـدّثني أبي قال : حدّثنـا إبراهيم بن عَبـد السّلام قـال : حدّثنـا محمّد بن عمـر بن بسر العسقلاٰني قـال : حدّثنـا أبي قال : حـدّثنا مـطلّب بن زياد ، عن السّديّ عن أبي عيسى :

عن ابن عبّـاس رضي الله عَنه قـال : مرّ سٰـائـل بـالنبيّ صـلّى الله عَليه وآله وسَلّـم وفـي يَده خاتم فقـال : من أعطاك هـذا الخاتم؟ قال: ذاك الـرّاكع.وكـان عليّ عليـه السّلام يصـلّي فقال النبيّ صـلّى الله عليـه وآله وسلّم : الحمد لله الّـذي جَعَلها فيّ وفي أهـل بيتي **﴿ إنّما وَليّكُمُ الله وَرَسُولُه والَّذِينَ آمَنُوا ﴾** الآية

وكان عليٰ خاتمه الَّذي تصدّق به سبحٰان من فخري بانّي له عبد .

١٩ ـ وبـالإسناد المقـدّم قال : أخبـرنـا أحمَـد بن مُحَمَّـد بن طـاوٰان قـال : أخبرنـا أبُو احمـد عمر بن عبـد الله بن شوذب ، قـال : حـدّثنـا مُحمَّد بن أحمد العَسكري الدّقّـاق قال : حـدّثنا محمّـد بن عثمان ابن أبي شيبة ، قال : حدّثنا عبٰادة قال : حدّثنا عمـر بن ثابت ، عن محمّـد بن السّائب، عَن أبي صٰالح :

عَن ابن عبـاس رضي الله عنـه قـال : كـان عـليّ راكعـاً فجـاءه مسكين فأعطاه خاتمـه فقال رَسُـول الله صلّى الله عليـه وآله وسَلّم : مَن أعطاكَ هذا؟ فقال : أعطاني هٰـذا الرّاكع فـأنزل الله تعـالى هذه الآيـة :

﴿ إنّما وَليّكُم اللهُ وَرَسُولُه والَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلى آخر الآية .

٢٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أحمد بن مُحمّد بن طاوان إذناً أنّ أبا أحمد عمر بن عَبد الله بن شوذب أخبرهُم قال : حدّثنا محمّدُ بن جعفر بن محمّد العسكريّ قال : حدّثنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، قال : حدثنا عليّ بن عابس قال :

دخلت أنا وأبو مريم علىٰ عبد الله بن عطاء قال : أبو مريم : حدّث عليّاً بالحديث الذّي حدّثتَني عن أبي جَعفر قال : كنت عند ابي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عَبد الله بن سَلام قلت : جَعلني الله فداك هذا ابن الَّذي عنده علم الكتاب قال : لا ولكنّه صاحبُكم عليّ بن أبي طالب الَّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ [هو] الذي عنده علم الكتاب [مثل قوله]: ﴿**افمن كان عَلىٰ بيّنة*من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه**﴾ (١٧/ هود: ١١)[١][ومثل قوله] ﴿**إنّما وَليّكُم الله وَرَسُولَه وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ الآية.

---

(١) كذا في الفصل (١٥) من الجزء (١) من كتاب العمدة ـ غير أنّ ما بين المعقوفات زيادات توضيحيّة منّا ـ ومثله في الحديث: (٣٥٨) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام غير أن فيه: «الذي عنده علم من الكتاب».
ومن قوله: « كتاب الله عزّ وجلّ ـ إلى قوله ـ علم » قد سقط من النسخة المطبوعة من كتاب خصائص الوحي المبين .

قال يحيى بن الحسن المصنّف :

اعلم أنّ الله سُبحانه وتعـالى، قد ذكـرَ في هذه الآيـة فرض طـاعته تعالى عَلى خلقه وثنّى بذكـر رسول الله صـلَّى الله عليه وآلـه وسّلم وثلّث من غيـر فاصلة بـذكر أمـيرَ المؤمنين عليـه السلام فلمّا ذكـر انه سبحـانه وتعـالى وليّنا وَرسُـوله صـلّى الله عليه وآلـه وليّنـا كذلــك ثم ذكـر أمـير المؤمنين عليه السلام في ثالث الـذكر من غـير فاصلة علم انّـه قد وجَب له من ولاء الأمّة مـا وجب لله تعالى ولـرسُولـه على حـدّ واحد من حيث حصل الإخبار بوجُوب ولايتهم جَميعاً في آية واحدة ولا تخصيص وإنّما ذكر القديم تعالى رَسُـوله صـلى الله عليه وآلـه بعد ذكـر فرض طـاعته تعـالى ليعلم الأمّة بأنّ لرسُول الله صلّى الله عَليه وآله من فرض الـطاعة مـا لله تعالى وكذلك ذكر سُبحانه وَتعالى في ثالث الوجُـوب فرض ولايـة مولانـا أمير المؤمنين صلى الله عليه وآلـه ليعلم الأمّة أنّ لـه من وجـوب الطاعـة مـا لله سُبحانـه وتعـالى ولرسُـولـه وإذا كان هـذا هُو المـراد ثبت له ولَاء الأمـة بَعـد رسُولـه صلى الله عليـه وآله بـالوحي العـزيز الَّـذي لا يأتيـه البـاطل من بـين يديـه ولا من خلفه تنـزيل من حكيم حميـد وزادهُ تعالى تأكيداً ووَجُوباً بقوله تعـالى: ﴿ **إنَّما وَليّكُم الله وَرَسُـوله وَالَّـذين آمنوا** ﴾ ولفـظة إنّما للتّحقيق والإثبـات وَمعنى ذلك انّها محقّقـة لمـا ثبت نـافيـة لمـا لم يثبت، بدليل قوله تعالى: ﴿**إنَّما أنت مُنذرٌ ولكّل قوم هاد**﴾ فأثبت له صلى الله عليه وآله الإنذار بلفظة إنما لأنّها للتحقيق والإثبـات وهُو المنـذر صلَّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الهـاد وسيجيء ذكر ذلـك بطرقه، وثبت له في هذه الآية بلفظة « إنّما» انه هُـو الهاد بَعـد الرسُـول صلى الله عليهما .

فإن قيل :

إنّ هذه اللفظة أتت علىٰ سَبيل العمُوم دُون الخصوص بذكر ﴿ **الَّذِينَ آمنوا** ﴾ لأنّ كلاّ مَن الَّذِينَ آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾[١]فأي تخصيص حَصل لأمير المؤمنين دونهم .

قيل :

الجواب عن ذلك: انّه ليس كلّ مؤمن أقام الصّلاة ادّى الزكوة في ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم إلى يومنا هذا احَداً تصدّق بالخاتم في ركوعه[٢] ونزلت في حقّه آية غير امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب صلّى الله عليه فقد أبان الله تعالىٰ الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصّص ما كان بلفظ العُموم غاية التخصيص بقوله تعالى: ﴿ **ويؤتون الزكوٰة وهُم راكعون** ﴾

وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدّس في آية المُباهلة بلفظ الجمع بقوله تعالى: ﴿ **وأنفسَنا** ﴾ وهُو نَفس رَسُول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية وكما ذكر سُبحانه وتعالى الزّهراء صلّى الله عليها بلفظ الجمع وَهي واحدة في آية المباهلة ايضاً [بقوله:] «ونساءنا ونساءكم» وهي واحدة وكل ذلك للتّعظيم ولله المنة والحمد.

يا من به وله الإما مة أصبحت فرعاً وأصلا

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع : «لأن كلًّا من الذين آمنوا يقيم الصلاة ويؤتي الزّكاة . . » .

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: « في الركعة » .

يا من به وله الـ ... فخار بدا محلى
يا من له فصل الخطا ... ب ومن له الشّرف المعلّى
يا من غدا الذكر الحكيـ ... ـم بفضله يُتْلى ويُملى

الفصل الثاني

في قوله تعالى : ﴿ يا ايّها الرَسُول بلّغ مٰا أُنزل اليك من ربّكَ ﴾.

٢١ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم قال أبُو نعيم: حدّثنا أبو بكر بن خلّاد قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا إبراهيم بن مُحمد بن ميمون قال: حدّثنا عليّ بن عابس عَن أبي الجحّاف عَن الأعمش عن عطيّة:

[عن أبي سعيد الخدري][1]قال: نزلت هذه الآية على رَسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿ يا ايُّها الرّسُول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك ﴾ [٦٧ / المائدة : ٥].

٢٢ ـ وفي تفسير الثعلبي بالإسناد المقدّم في تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾ بالإسناد المقدّم:

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الحديث: (٥٨٩) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٨٦ ط ٢، ومن الحديث: (٢٤٤) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٨٨ ، ط ١ ، ومن رواية الواحدي في كتاب أسباب النزول ص ١٥٠.

٢٢ ـ رواه الثعلبي في تفسير الآية : (٦٧) من سورة المائدة . ورواه عنه المصنّف بمثل ما هنا في أواسط الفصل (١٤) من كتاب العمدة ص ٤٩.

قال الثعلبي: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام: معناه بلّغ ما أنزل إليكَ من فضل عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه.

وفي نسخة أخرىٰ قال: انّه عَليه السلام قال: ﴿ **يا ايّها الرّسُول بلّغ ما أنزل إليك من رّبك** ﴾ في عليّ. وقال: هكذا أنزلت فلمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسّلم بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

٢٣ ـ وبالأسناد المقدّم قال: أخبرني أبو محمّد عبد الله بن محمّد القاضي [قال:] حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عثمان النصيبي [قال:] حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحُسين [السّبيعي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الدّهان، والحسين بن إبراهيم الجصّاص حدّثنا حسين بن الحكم، حدّثنا حسن بن الحسين] عَن حبّان عَن الكلبي عن أبي صالح:

عَن ابن عبّاس رَضي الله عَنه في قوله تعالى: ﴿ **يا ايُّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك** ﴾ الآية [قال]: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمر النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يبلّغ فيه فأخذ رسُول الله صلى الله عليه وآله بيَد عَليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاهُ وعَاد مَن عَاداهُ.

---

٢٣ ـ رواه الثعلبي مع الحديث المقدم في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان: ج ١ / الورق ٧١ / ب / وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه.

وما ذكره المصنف هنا عن الثعلبي بقوله: «وفي نسخة أخرى..» لم نجده فيما رأيناه من تفسير الثعلبي.

=

٢٤ ـ ومن تفسير الثعلبي ايضاً: في تفسيرقوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع » بالإسناد المقدّم قال الثعلبيّ :

سئل سفيان بن عُيَيْنة عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع** ﴾ [١/ المعارج : ٧٠] فيمن نزلت ؟ فقال : لقد سألتني عن مسئلة ما سألني عنها أحَد قبلك حدثني جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال :

لّما كان رسُول الله صّلى الله عليه وآله بَغدير خم نادى النّاس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه .

فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النّعمان الفهري فأتى رسُول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتّى اتى الأبطح فنزل عَن ناقته فأناخها وعقلها ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهُو في ملاء من أصحابه فقال : يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، و امرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضلتّه علينا وقلت : من كنت

= وهذا الحديث ذكره الحبريّ في ذيل الحديث: (١٤) من تفسيره ص ٥٤.
ورواه العلامة الأميني نقلاً عن الثعلبي في كتاب الغدير: ج١ ، ص ٢١٧.

٢٤ ـ ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد عن سفيان بن عيينة في الحديث: (١٠٣٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٦ ط ١ . وانظر عنوان «العذاب الواقع» من كتاب الغدير: ج ١، ص ٢٣٩.

مولاه فعليّ مولاه ؟ .

فهذا شيءٌ منك أم من الله ؟ فقال : وَالَّذي لا إله إلاَّ هُو إنّه من أمر الله فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهُمّ ان كان ما يقول مُحَمّد حَقّاً فأمطر عَلينا حجارة مِن السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله سُبحانه وتعالى : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج** ﴾ .

وهذه الرواية بعينها ذكرها النّقاش في تفسيره .

٢٥ ـ وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السرّي أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد ، حدّثنا [أبو] مُسلم الكجيّ [ابراهيم بن عبد الله] حدّثنا [حجّاج] بن منهال ، حدّثنا حمّاد [بن سلمة] عن عليّ بن زيد[١] عن عديّ بن ثابت :

عن البراء بن عازب قال : لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع[٢] بغدير خم

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه العلاّمة الأميني عن تفسير الثعلبي ، وكان في أصلي تصحيفات ، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من كتاب الغدير ، وترجمة إبراهيم بن عبد الله الكجي تحت الرقم : (٣١٥١) من تاريخ بغداد : ج ١، ص ١٢٠ .

(٢) الكلم الثمانية : « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حجّة » أخذناها من كتاب العمدة وكانت ساقطة عن أصلي .

٢٥ ـ رواه الثعلبي في تفسير الآية : (٤٧) من سورة المائدة .

ورواه عنه المصنف في أواسط الفضل : (١٤) من كتاب العمدة ص ٤٩ .

فنادى [منادي رسول الله] ان الصّلاة جامعة وكسح للنبّي تحت شجرة فأخذ بيد عليّ فقال : ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رَسول الله .قال : ألست أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللّهُمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

قال فلقيه عمر فقال هنيئاً لك يا أبن أبي طالب أصبَحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

في قوله تعالى :

﴿ وإنّي لغفّار لمن تاب وَآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى ﴾

[٨٢ طهٰ : ٢٠] .

٢٦ ـ [و] بالإسناد [المتقدم] قال الحافظ أبو نعيم : حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم ،قال : حدّثنا عَبد الله بن محمّد بن ناجية ،قال :حدّثنا عليّ بن مروان ، قال : حَدّثنا إسمٰاعيل بن مسٰافر ، عَن عون بن أبي جحيفه عن أبيه:

عَن عَلّي عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ وإني لغفّار لِمن تاب وآمن وعَمل صالحاً ثم اهتدى ﴾** قال : إلى ولايتنا .

= ورواه أيضاً عنه العلاّمة الأميني رحمه الله في حديث التهنئة من كتاب الغدير: ج ١ ، ص ٢٧٤ .

قال يحيى بن الحسن المُصنّف :

أعلم أنّ الله سُبحانه وتعالىٰ قد أبان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه ابانة تـوذن بأنّ ولايته أفضل من كلّ فرض افترضه الله تعالى وتؤذن أنّه أفضل من رُتب المتقدّمين والمتأخرّين من الأنبياء والصّدّيقين بَعد النّبي صلى الله عليهم أجمعين

فامّا ما يدلّ على أنّ ولايته صلى الله عليه وآله أعظم من سايِر الفروض وآكد من جميع الواجبات فهو[1]قوله تعالى : ﴿**يا أيّها الرّسُول بلّغ ماأنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك مِنَ النّاس**﴾ فولايته قامت مقام النّبوّة لأنّ بصحّة تبليغها عن الله ينفع شهادة أن لا إله إلّا الله وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرّسالة فاذا حَصلت صحّ تبليغ الرسالة ومتى عدم التّبليغ بهذا الأمر لَا يجدى تبليغ الرّسالة وما كان شرطاً في صحّة وجود أمر من الأمُور ما صحّ وجودُه الّا بوجوده ووجب كوجوبه يوضح ذالك ويزيده بياناً ـ أن ولايته عليه السلام قامت مقام ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قوله سُبحانه وتعالى : ﴿ **إنّما وَليُّكم الله وَرَسوله والَّذِين آمنوا الذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم رَاكعون** ﴾ وقد تقدّم اختصاصها به عليه السلام .

وأمّا القسم الثاني وهُو أنّه أفضل رتبة من المتقدّمين والمتأخرّين من

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل المطبوع : « بدليل قوله تعالى . . ».

الأنبياء والصديقين هُو انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أفضل الأنبياء ورسالته أفضل الرّسالات وقد أمر القديم سُبحانه وتعالى سيّد رسله صَلّى الله عليه وآله بإبلاغ فرض ولاية أمير المؤمنين صلّى الله عليه وجعل في نفس وجُوب أداء تبليغ ولايته سَبَبَ صحّة تبليغ رسالته وانّه لم يصح تبليغ هذه الرسالة التّي هي أفضل الرّسالات إلاّ بتبليغ ولايته صلى الله عليه وآله وعلى هذا حيث ثبتت الولاية كثبوت هذه الرّسالة صارت شيئاً واحداً واذا كانت امامته كرسالته صار نفس هذه كنفس هذه وفضلها كفضلها إذ ليس يُوجد من خلق الله تعالى من نفسه كنفس رسُول الله صلى الله عليه وآله سواهُ بدليل قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ فجعله تعالى نفس رَسوله صلى الله عليه وآله فاذا كان نفس الرّسُول وولايته نفس ولايته كما قدّمناه بطلت مماثلته من كافة خلق الله تعالىٰ .

ويزيد ذلك ما ذكرناه بياناً وإيضاحاً وانّها قامت مقام النبوّة ما تقدّم ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ **سأل سائل بعَذاب واقع** ﴾ وانّ الحارث بن النّعمان الفهريّ أنكر فضل هذه الآية فأرسل الله تعالى حجراً أسقط على هامّته فخرج من دبره فهذا مُعجزه كمعجزة النّبوة على السّواء ولم يفعل الله تعالى ذلك إلاّ لموضع التنبيه على وجوب ولاية عليّ وانّ ولاءه من أمر الله تعالى لاَ من قبل الرّسُول علىٰ حدته صلى الله عليه وآله بل من قبل الله تعالى أولاً ومِن قبل الرّسُول صلى الله عليه وآله ثانياً .

ويزيده إيضاحاً وبياناً قوله سُبحانه وتعـالى: ﴿ **وإنّي لغفّار لمن تـاب وآمَنَ وعَمَل صٰالحاً ثمّ اهتدى** ﴾ يريد تعالى اهتدىٰ إلىٰ ولايـة عليّ صـلّى الله عليـه فثبت بذلـك أنّ ولاية عـليّ صـلّى الله عليـه أفضـل من النّبـوّة والإيمان والعَمَل الصّالـح بدليـل أنّ من أتىٰ بذلـك كلّه ولم يهتد الى ولايـة عـليّ صـلّى الله عليه ؛ لا يحصـل لـه الغُفـران فثبت بـذلـك أنّها أفضـل الأعمـال الصّالحة.

فأنت أمير المؤمنين ومن غَدا	وصيّ النّبيّ المصطفى ووزيره
وأنت الذي رأس الأنام بفضله	وراش من الإسلام قسراً سكيره
وأنت الذي ساد الأنام بمجده	وساد من الإسلام خيراً كسيره

الفَصل الثالث

في قوله تعالى: ﴿ اَليَوم اَكمَلتُ لَكُم دينكم وَاَتممَت عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام دِيناً ﴾ [٣/ المائدة: ٥]

وفي قوله تعالى: ﴿ والنّجم إذا هَوى ﴾.

٢٧ ـ من طريق الحافظ ابي نعيم بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن مُخلّد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثني يحيى الحمّاني قال: حدّثنا قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي:

عَن أبي سَعيد الخدري رَضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقُم وذلك يوم الخميس فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتىٰ نظر النّاس الى بياض ابطي رسُول الله صلّى الله عليه وآله

---

٢٧ ـ وقريباً منه جدّاً رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: **(٢١١)** من كتاب شواهد التنزيل ج١ ، ص ١٥٧ ، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي أخبرنا أبو أحمد البصري عن أحمد بن عمّار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني . . .

وسلّم ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نـزلت هٰـذه الآيـة : ﴿ **اليـومُ اكملت لكُم دينَكم وَأتمَمت عليكم نعمتي ورضيتُ لكـم الإسـلام دينـاً** ﴾ فقـال رسول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم الله:اكبـر على إكمـال الدين وإتمـام النعمة ورضٰاء الرّب برسالتي وبالولاية لعلّي عليه السلام من بعدي .

ثمّ قـال : من كنت مَـولٰاه فعـليّ مـولاه اللّهُمّ وال من والٰاه وعٰـاد من عٰاداه وانصُر من نصره واخذل مَن خَذله .

فقال حسّان بن ثابت:إئذن لي يـا رَسول الله أن أقـول في عليّ أبيـاتاً تسمعهنّ. فقال : قل على بركة الله.فقام حسّـان فقال:يـا معشر مشيخـة قريش اتبعهٰا قـولي بشهادة مِن رَسـول الله صلّى الله عليـه وآله وسَلّم في الولاية ماضية .

ثمّ قال :

يُنـاديهم يـوم الغـديـر نبيُّهُم ... بخُمٍّ وأسمـع بالغـدير المنـاديا[1]

يقـول : فمن مـولاكم ووليّكـم ... فقالوا ـ ولم يُبدوا هناك التعاديا[2] ـ

إلٰهـك مـولانـا وأنـت وليّـنـا ... ولن تجـدن منّا لـك اليوم عـاصياً

فقـال لـه : قم يـا عـليّ فـإنني ... رضيتـك من بعدي إمـاماً وهـادياً

هُنـاك دعـا اللهـمّ وال وليّـه ... وكن للذي عـادى عليّاً معـاديـاً

---

(١) كذا في أصلي المطبوع .

(٢) كذا في الأصل.

في قوله :

سُبحانه وتعالى : ﴿ وَالنّجم إذا هوى ﴾ .

٢٨ ـ من مناقب الفقيه: أبي الحسن عليّ بن [محمّد] المغازلي الشافعيّ الواسطيّ بالإسناد المقدّم قال:

أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي [رحمه الله قال :أخبرنا أبو الحسن عليّ بن منصور الحلبيّ الأخباريّ]قال: أخبرنا عليّ بن محمّد العدويّ السميساطي قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا قال : حدّثنا أحمد بن المقدام العجلي قال : حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان:

عَن سلمان الفارسي قال : سَمعت حبيبي محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام فلمّا خلق الله آدم ركبّ ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النّبوّة وفي عليّ الخلافة .

٢٩ ـ وبالإسناد المقّدم قال : أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن

---

٢٨ ـ رواه ابن المغازلي في الحديث: (١٣٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٧ ط ١، وما وضع هنا بين المعقوفين مأخوذ منه.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٢٥١) من مناقب عليّ من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٨٦) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ١٥١، ط ١، وقد ذكرناه في تعليقه عن مصادر.

٢٩ ـ وهذا هو الحديث (٣٥٣) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب ص ٣١٠ =

عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيويه الخزّاز إذناً، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الدهّان المعروف بأخي حمّاد، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن الخليل بن هرون البَصري قال : حدّثنا محمّد بن الخليل الجهنيّ قال :حدّثنا هشيم، عن أبي بشر عن سَعيد:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا انقضّ كوكب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من انقضّ هذا الكوكب في منزله فهو الوّصي من بعدي. فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا:يا رَسُول الله قد غَوَيت في حب عليّ فأنزل الله تعالى: ﴿ **والنّجم إذا هَوىٰ ما ضلّ صٰاحبكم وما غوى** ﴾ الى قوله تعالى : ﴿ **بالأفق الأعلى** ﴾.

قال يحي بن الحسن :

اعلم أنّ الله سُبحانه وتعالى قد أبان فضل مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه في هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ **اَليوم اَكملت لكُم دينكم وَاتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾وهذا من طريق الحافظ الثقة وهكذا قد ورد من طرق الشيعة

ط ١ ، ورواه أيضاً عنه المصنّف في الفصل : (١٢) من كتاب العمدة ص ٣٨ ط ١ .
ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٩١٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٠١ ط ١ .

فقد حَصل على ذلك إجماع الإسلام فتلقّيه بالقبول من الفروض الواجبة والأوامر اللاّزمة اذ هو من نصوص الوحي المخترع وخصوص النّبي المتّبع وإذا كان دين الأمة لم يكمل إلاّ بولايته ونعمة الله تعالى لاتتمّ على خلقه الاّ بها ولا يرضى الله تعالى الإسلام ديناً لخلقه إلاّ بها فقد تضيّق وجوبها على كافّة أهل الإسلام تضييقاً عليه إجماع الاسلام وقامت مقام كلّ طاعة لله تعالى أن لو كان المسلم عليها ولم يأت بولايته صلّى الله عليه لم يرض الله تعالى إسلامه ديناً وَلم يكمل دينه عند الله تعالى ومع عدم كمال الإنسان وعدم رضى إسلامه عند الله تعالى لم يتم الله تعالى نعمته عليه ومَن لم يكن بهذه الأمور فقد خسرت صفقته وظهرت خيبته.

يوضح ذلك ويزيده ثباتاً وانّه المعنى الّذي أردنا قول النبي صلّى الله عليه وآله عقيب ذلك: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وإطلاق هذا اللفظ في ساير أهل الإسلام ولم يخصّص النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك قوماً دون قوم من الأمة.

وكذلك قول عُمر بن الخطّاب على ما في الرّوايات عند ذلك بخ بخّ لك يا عليّ اصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة » وفي رواية أخرى : « أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ». واطلاق ذلك في سائر المؤمنين والمؤمنات ولم يخصص قوماً من المؤمنين بذلك دون قوم بلكلّ من كان مؤمناً فعلّي مولاه من نسيب أو صاحب لان لفظة الايمان قد شملت الكّافة فمن كان مؤمناً منهم فعلّي مولاه ومن لم يكن عليّ مولاه فليسَ بمؤمن ».

وفي هـذا غايـة الإيضاح ولم تجب له هـذه المنزلـة صلّى الله عليـه من الرّسُول صلّى الله عليه وآله إلاّ بعد وجوبها لـه من الله تعالى أولاً بـدليل قـوله سبحـانه وتعـالى: ﴿ إنَّما وَليّكُم الله وَرَسُولَه والَّـذِينَ آمنوا الـذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزّكوٰة وَهُم راكعون ﴾.

وقـد تقدّم اختصـاصها بـه فوجبـت لـه صـلّى الله عليـه وآلـه هـذه المنـزلة من الله تعـالى اوّلاً وشركـه تعالى فيـما يجب لـه تعـالى عـلى الأمّـة وَوَجب للنبّي صلّى الله عليه وآله أن يشركه فيما يجب له على الامـة ثانيـاً اقتداءاً بالوَحي العَزيـز فوجب عـلى الأمّة ثـالثاً اتبـاع أوامر الله سبحـانه وتعالى وأوامر رسُوله صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ان في ذلك لـذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهُو شهيد .

ويزيده أيضاً بياناً وإيضاحاً قوله تعالى: ﴿ والنّجم إذا هوى ﴾ وما ورد في تفسيرها وذلـك قـد ورد بلفظ الخـلافـة والـوصيّـة بـلا ارتيـاب . فليتأمّل ذلك ففيه كفاية لمن تأمّله .

أنت الـذي فـرض الإلٰـهُ ولاءه ... وولاؤه بـعـد النّبـي المـرسـل
أنت الـذي ردّت ببـابـل شمسـه ... وكـذاك ردّت في زمـان المـرسـل
يـا من به ولـه الولاء مـع الهـدى ... أمـر الرّسـول بـه بـأمـر المرسـل

الفصل الرابع

في قوله تعالى: ﴿ إنّما يـريد الله ليـذهب عنكم الرّجس أهـل البيت ويـطهرّكم تـطهيراً ﴾ [٣٣ / الأحـزاب ٣٣]

وفي قوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ [٣٦ / النّور ٢٤].

٣٠ ـ ومن مُسند اَحمد بن حنبل بالإسناد المقدّم [١]قال :

حدّثنا عَبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محّمد بنَ مصعَب ـ وهُو القافلاءى ويروى القفلائي[٢]ـ قال: حدّثنـا

---

(١) تقدّم ذكر إسناده في مقدمّة المصنّف في أوّل عنوان : « فصل في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب » ص ٧ من هذه الطبعة .

٣٠ ـ رواه أحمد بن حنبل في مسند واثلة بن الأسقع الصحابي من كتاب المسنـد: ج ٤ ص ١٠٧، ط ١ .

ومثله رواه بسند آخر «عن عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي عن شدّاد بن عبد الله أبي عمّار، عن واثلة . . » في الحديث: (١٩٩) من فضائل أمير المؤمنين عليـه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٥، ط ١.

وللحـديث مصادر كثيـرة يجد البـاحث كثيراً منهـا تحت الرقم: (٦٨٦) ومـا بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩ ط ١ ، وفي الحديث: (١١٠) وتواليه من تـرجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١٣ ، ص ٧٦ .

ورواه المصنف بأسانيد أخر في الفصل الثامن من كتاب العمدة ص ١٦ .

(٢) كـذا في أصلي المـطبوع، والـظاهـر انّـه تصحيف من الكتـاب أو أربـاب الـطبـاعـة، والصواب «القرقسائي» كما هو المظبوط في المصادر الموثوقة .

الأوزاعي عن شداد بن [عبد الله أبي] عمّار:

عن واثلة بن الأسقع انّه حدثه قال: طلبت عليّاً في منزله فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسُول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فجاءا جميعاً فدخلا ودخلت معهما فأجلس علياً عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحُسين بين يديه ثمّ التفع عليهم بثوبه[1] وقال: ﴿ **إنَّما يُريد الله لِيُذهِب عَنكُم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ اللّهُم إنّ هؤلاء أهَلي [اللهمّ أهلي] احقّ[2].

٣١ ـ ٣٣ ـ وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا عبد الله بن احمد بن

---

(١) قال ابن الأثير في مادّة: «لفع» من كتاب النهاية: اللفاع: ثوب يجلّل به الجسد كلّه كساء كان أو غيره، والتفع بثوبه: تجلّل به، وتلفّع بالثوب. اشتمل به.

(٢) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ولا بدّ منه.

٣١ ـ رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١١٨) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل ص ٧٩ وفي الحديث: (٤٠) من مسند ام سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١، ولكن بين ما هنا وما في المسند والفضائل اختلاف لفظي سببه تقاعد المتمكنّين عن القيام بواجبهم وبخلهم عن صرف الطاقات في سبيل المعارف، وقيام الجهّال، والعجزة بتنفيذ أمر المعارف وإلى الله أشكو من بخل أهل الثروة وغفلة الزعماء !!.

والحديث رواه المصنف حرفيّاً في الحديث: (٣) من الفصل (٨) من كتاب العمدة ص ١٦.

والحديث رواه أيضاً الثعلبي بسنده عن أحمد في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان: ج ٣ / الورق ١٣٩/ ب/.

وأيضاً رواه بسنده عن أحمد ابن عساكر في الحديث: (١٢١) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦٧ ط ١. =

حنبل قال : حدّثني ابي قال حدثني ابن نمير قال : حدّثنا عبد الملك قال : حدّثنا عطاء بن أبي رباح قال :

حدّثني من سمع أم سلمة تذكر أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة صلّى الله عليها ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك. قالت: فجاء عليّ وحسن وحُسين عليهم السلام فدخلوا فجلسُوا يأكلون من تلك الحَريرة وهُو على منامة له عَلى دكّان تحته كساء خيبري قالت : وأنا في الحجرة أُصلّي فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت وَيُطهّركُم تَطهيراً** ﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يَده فألوى بها إلى السّماء وقال : هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي اللّهُمَّ فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت : فأدخلت رأسي البيت وقلت:وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال: انّك الى خير إنّك إلى خير .

قال عبد الملك : وحدّثني بها أبو ليلى عن أمّ سلمة مثل حديث عطاء سواءً.

قال عبد الملك : وحدّثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن امّ سلمة بمثله سواء.

= وللحديث أسانيد ومصادر أخر يجدها الباحث في تعليق كتاب الفضائل وترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق.

٣٤ - وبالإسناد أيضاً قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال : حدّثني ابي قال : حدّثنا عفّان قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : حدّثنا عليّ بن زيد عن شهر بن حوشب:

عن أمّ سلمة ان رسُول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكياً قالت: ثمّ وضع يده عليهم وقال : اللهمّ انّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد انّك حميد مجيد.

قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل مَعهم فجذبه من يدي وقال: إنّك على خير.

٣٥ - ومن صحيح البخاري ومن صحيح مُسلم أيضاً بالإسناد المقدّم[١] من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ومن صحيح مسلم في الجزء الرّابع منه أيضاً علىٰ حدّ كرّاسين من آخر الجزء وأجزاء البخاري من ثمانية وأجزاء مُسلم من ستّة وهذا من المتفق عليه منهما: بالإسناد المقدّم[٢] قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن

---

٣٤ - رواه أحمد حرفيّاً في الحديث: (١٥١) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠٠، ط ١.

ومثله رواه أيضاً أحمد في الحديث: (   ) من مسند أمّ سلمة من كتاب المسند: ج ٦، ص ٣٢٣ ط ١.

٣٥ - رواه مسلم في باب فضائل أهل البيت من كتاب الإمارة أو فضائل الصحابة: ح ٦ ص ١٣٠ ، وفي ط الحديث : ج ٤ ص ١٨٨٣ ، وقد علّقناه حرفياً على الحديث: (١١٣) من ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٣.

(١ - ٢) تقدّم الإسنادان في مقدّمة المصنّف في عنوان : « فصل في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب » في ص ٨ .

عبد الله بن نمير ـ واللفظ لأبي بكر ـ قال : حدّثنا محمّد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفيّة بنت شيبة قالت :

قالت عائشة : خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرَجَّل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثم جاء الحُسين فدخل معه ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال : ﴿ **إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ .

٣٦ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المتقدّم قال الحافظ أبو نعيم : حدّثنا أحمد بن عليّ بن الحرث المرهبّي وزيد بن عليّ المقرىء قالا : حدّثنا القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلّال قال : حدّثنا مخول بن ابراهيم قال : حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس الشّباميّ(١) عن عمّار الدُهنيّ عن عمرة بنت أفعى :

عن أم سَلمة رضي الله عنها قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عَنكم الرّجس أهَل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ورسُول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحُسين وفاطمة عليهم السلام وأنا على باب

---

٣٦ ـ ورواه ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم : (١٠٠) وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١٣ ، ص ٦٩ .

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي ، « الشامي الشيباني » .

البيت فقلت : يـا رسُول الله ألست من أهـل البيت؟ قال : أنتِ عـلى خـير اِنّك من أزواج النّبي صـلّى الله عليه وآلـه وما قال: إنّـك من أهَـل البيت (١)

٣٧ - وبالإسناد ايضاً قال أبو نعيم: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حـدّثنا الحسـين بن اسحق قـال : حـدّثنـا عثمـان بن أبي شيبـة قـال : حدّثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفـر بن عبد الـرّحمن ، عن حكيم بن سعد :

عن امّ سلمـة رضي الله عنها قـالت : نـزلت هـذه الآيـة : ﴿ إنّمـا يُـريد الله ليـذهب عنكم الرّجس أهـل البيت ويطهـركم تـطهيـراً ﴾ في رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحُسين صـلى الله عليهم أجمعين (٢).

[هكذا] حدّثنا [ه سلبمان بن أحمد] في المعجم الكبير.

٣٨ - وبـالإسناد المقـدم قال أبـو نعيم : حـدّثنـا سليمـان بن أحمـد قال : حدّثنا ابن زهير التستري قال : حـدّثنا عبـد الرّحمن بن محمّـد بن منصـور بن أبي الأسود قـال : حدّثنـا الأعمش عَن حبيب بن أبي ثـابت عن شهر بن حوشب:

---

(١) وللحـديث مصادر وقـد رواه الحافظ الحسكـاني في تفسير آيـة التـطهـير تحت الـرقم: (٧٥٧) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨١ ط ١ ، بأسانيد.

(٢) ورواه أيضاً بسنده عن حكيم بن سعد، عن أمّ سلمة الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٩٨) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ٦٧ ط ١ .
ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٧٥٦) من كتـاب شواهـد التنزيـل: ج ٢ ص ٨١ ط ١.

عن أمّ سلمة رضي الله عنها انّ النّبي صلّى الله عليه وآله أخذ ثوباً فجلله على عليّ وفاطمة والحسن والحُسين عليهم السلام ثم قرأ هذه الآية : ﴿ **إنّما يُريد الله ليذهب عَنكم الرّجس أهَل البَيت ويُطهّركم تطهيراً** ﴾ .

٣٩ ـ وبالإسناد المقدّم قال أبو نعيم : حدّثنا أبو بكر بن خلّاد، قال : حدّثنا محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن ميمُون قال : حدّثنا عليّ بن عابس [عن] أبي الجحّاف [داود بن أبي عوف] عن عطيّة عن أبي سعيد.و [عن] الأعمش عن عطيّة :

عن اَبي سعيد قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ في خمسة في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحُسين صلّى الله عليهم[1] .

٤٠ ـ وبالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم : حدّثنا صالح بن يوسف الأنباري قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : حدّثنا عبد الملك ، قال ؛ حدّثنا عبد الرّحيم بن هارون، قال : حدّثنا هارون بن سعد ، قال :

---

(١) ما وضعناه بين المعقوفين الأوّلين قد سقط عن أصلي المطبوع، وأما الثانيين فما بينهما زيادة توضيحية .

والحديث رواه الحافظ الحسكاني تحت الرقم : (٧٧٠) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٠ .

٤٠ ـ ورواه بسندين الحافظ ابن عساكر في الحديث : (١٠٨ ـ ١٠٩) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ج ١٣ ، ص ٧٥ ط ١ .

حدّثنا عطّية قال : سألت أبا سَعيد عن أهـلَ البيت الَّذِين قـال الله عـزّ وجلّ فيهم : ﴿ **إنَّما يريـد الله ليـذهبَ عَنكم الـرّجس أهـل البيت ويطهرّكم تطهيراً** ﴾ الآية فذكر النّبي صلّى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمـة والحَسن والحُسينَ عليهُم السّلام .

٤١ ـ وبالإسناد المتقدّم قال أبو نعيم : حدّثنـا صباح بن محمّـد بن عـلي وأبـو ذرّ بن محمّـد بن الحسـين بن رومّي قالا : حـدثنـا محمّـد بن الحسين بن حفص ، قال : حدّثنا عبـاد بن يعقوب ، قـال : حدّثنـا أبو عبد الرّحمن المسعودي عن كثير النّوا :

عن عطية عن أبي سَعيـد رضي الله عنه قـال : نزلت هـٰذه الآية في خمسـة فقرأهـا وسمّاهم : ﴿ **إنَّما يريـد الله ليذهب عنكم الـرّجس أهـل البيت ويـطهـرّكم تـطهيـراً** ﴾ في رســول الله وعـليّ وفــاطمـة والحسن والحُسين صلّى الله عليهم .

٤٢ ـ ومن الجَمع بين الصحّيحين : لمحمد بن أبي نصر الحميـدي بالإسناد المقـدّم[1] قـال :

الحديث الرّابع والستّون من المتّفق عليه في الصحيّحين من البخاري ومُسلم من مسند عائشة عن مصعب بن شيبة عن صفيّة بنت شيبة عن عائشة قـالت : خرج النّبيّ صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم ذات غداة وعليـه مـرط مـرجل من شعـر أسود فجـاء الحسن بن عـليّ فـأدخله ثمّ جـاء الحسـين

(١) المذكور في مقـدمّة المصنّف في عنـوان : « فصل في ذكـر طرق أسـانيد هـذا الكتاب » ص ٩ .

فدخل معه ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ثمّ جاء عليّ فأدخله ثمّ قال : ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ .

٤٣ ـ ومن [كتاب] الجمع بَين الصحّاح الستّة : ـ لرزين بن معاوية العبدري امام الحرمين السّرقصطي الاندلسي ـ وهي موطأ مالك بن أنس الأصبحي وصحيحي مُسلم والبخاري وسنن أبي داود السّجستاني وصحيح الترمذي والنّسخة الكبيرة من صحيح النّسائي بالإسناد المقدّم(١)في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة الأحزاب من صحيح أبي داودُ السّجستاني وهوُ كتاب السُّنن في تفسير قوله تعالى: ﴿ **إنّما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرّجس أهلَ البيت ويطهرّكم تطهيراً** ﴾ قال :

عن عايشة قالت: خرج رسُول الله صلى الله عليه وآله [وسلّم] وعليه مرطٌ من شعر اسود فجاء الحسن فأدخله ثمّ جاء الحسين فأدخله ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ثمّ جاء عليّ فأدخله ثمّ قال : ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً** ﴾ .

٤٤ ـ قال : وعن أمّ سلمة زوج النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ هذه الآية نزلت في بيتها : ﴿ **إنّما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرّجس**

---

(١) في عنوان : « فصل في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب » ص ٩ .

أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قالت : وأنا جالسة عِند الباب فقلت : يا رسولُ الله الست من أهل البيت ؟ فقال : إنك إلى خير اِنّكِ مِن أزواج النّبي .

٤٥ - وبالإسناد أيضاً المقدّم من الجزء من الكتاب أيضاً جمع رزين في باب مناقب الحسن والحُسين عليهما السّلام من صحيح أبي داود السّجستانيّ أيضاً بالإسناد المقدم قال :

عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غداة وعليه مرطٌ مرجّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلام فأدخله ثم جاء الحُسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علّيٍ فأدخله ثمّ قال: **﴿إنّما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيتِ ويطهرّكم تطهيراً﴾**.

٤٦ - ومن تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: **﴿طه﴾** قال: قال جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السّلام «طه» طهارة اهل بَيت محمّد

---

٤٥ - ورواه أيضاً الحاكم في أوائل مناقب أهل البيت من المستدرك: ج٣ ص ١٤٧.

ورواه أيضاً البيهقي بسنده عن مسلم وبسند آخر في كتاب الصلاة من السنن الكبرى ج ٢ ص١٤٩، وقد علقناه حرفياً مع رواية الحاكم على الحديث: (١٣) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٦٣.

٤٦ - وهذا رواه أيضاً المصنف في الحديث: (٢٢) في الفصل: (٨) من كتاب العمدة ص ١٩.

عليهم السلام ثم قرأ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهبَ عنكم الرّجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً**﴾.

٤٧ ـ ومن تفسير الثعلبي أيضاً بالإسناد المقدّم قال: أخبرني عقيل بن محمّد الجرجاني أخبرنا معافا بن زكريّا البغدادي أخبرنا محمّد بن جرير، حدثني [محمّد] بن المثنّى حدّثني بكر بن يحيى بن زبّان العنزي[١] حدّثنا مندل[٢] عن الأعمش:

عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ وفي حسن وحسين وفاطمة: ﴿ **إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً**﴾.

٤٨ ـ ومن تفسير الثعلبّي أيضاً وبالإسناد المقدّم قال: وأخبرني الحسين بن محمّد بن الحُسين بن عبد الله الثّقفي حدّثنا عمر بن

---

(١) كذا في تفسير الآية الكريمة من تفسير الثعلبي ومثله في الحديث الأوّل مما رواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ج ٢٢ ص ٦ قال:
حدّثني محمد بن المثنى قال: حدّثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي [كذا] قال: حدّثنا مندل عن الأعمش..

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما في تفسير الثعلبي والطبري والحديث: (٦٦٤) من كتاب شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧ ط١، وفي اصلي المطبوع: «جندل».
والحديث أخذناه من تفسير آية التطهير من تفسير الثعلبي وعلقناه حرفياً على ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٦٩.

الخطاب، حدّثنا عبد الله بن الفضل حدّثنا الحسن بن علي حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العَوّام بن حوشب، [قال:]

حدّثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله[1] يقال له مجمّع قال دخلت مع أمّي على عائشة فسألتها أمّي قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انّه كان قدراً من الله تعالى-فسألتها عن عليّ عليه السلام فقالت: سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رَسول الله صلّى الله عليه وآله لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقد جمع رسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بثوب عليهم ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتيّ فاذهب عنهم الرّجس وطهرّهم تطهيراً ﴾ قالت: قلت: يا رسُول الله أنا من أهلك؟ فقال: تنحي إنّك الى خير.

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه المصنف عن الثعلبي في الفصل (٨) من كتاب العمدة ص ٢٠.

ومثله رواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٦٨٤) في تفسير آية التطهير من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨ ط ١.

ومثله أيضاً رواه عن الثعلبي الحمّوئي في أوّل الباب (٦٨) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٦٧ ط ١،.

وقريباً منهما رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث (٦٥٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٣ ط ٢.

وها هنا في أصلي المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين هذا تصحيف.

وفي المصادر الثلاثة وخصائص الوحي المبين جميعاً: «مجمّع» والصواب: «جميع» وهو ابن عمير كما يتجلّى ذلك بمراجعة الحديث ٦٥٠ وما حوله من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٣ ط ٢.

في قوله تعالى :

﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.. ﴾
[٣٦ / النور : ٢٤].

٤٩ - ومن تفسير الثعلبي ايضاً بالإسناد المقدّم قال: حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي حدّثني الحسين بن سعيد، حدّثني أبي عن أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث:

عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية : **﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾** الى قوله: «والأبصار»، فقام رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسُول الله ؟ فقال: بيوت الأنبياء.

قال- فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسُول الله هٰذا البيت منها ؟ - لبيت عليّ عليه السلام وفاطمة - فقال : نعم من أفاضلها.

قال يحيى بن الحسن :

قد ثبتت عصمة أهل البيت عليهم السلام بالوحي العزيز المتّفق على روايته من الخاص والعّام وما كان كذلك صحّ التمسّك به والأستدلال يوضح ذلك ويزيده إيضاحاً وبياناً ما ذكره أحمد بن فارس اللّغوي في كتاب المجمل في اللغة قال : الطهرّ خلاف

---

٤٩ - ورواه الحافظ الحسكاني بسندين تحت الرقم: (٥٦٧ - ٥٦٨) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٤١٠.

الدّنس ، والتطهير هُو التنزّه عن الإثم وعن كلّ قبيح[1].

وهذا معنى العصمة لأنّ المعصوم هو الّذي لا يواقع إثماً ولا قبيحاً وليس ذلك إلاّ مع تطهير الله عزّ وجلّ لـه وإذهاب الـرّجس عنه بإرادته تعالى لا بإرادة غيره جلّ وعـلا ومن ثبت تطهيـره بالوحي العزيز - الذي لا يـأتيه البـاطل من بـين يديـه ولا من خلفه تنـزيل من حكيم حميد - وبالصحّاح من قول الرّسول صلّى الله عليـه وآله عـلى إجماع من الشيعـة والسنّة ثبتت عصمته ومن كانت هذه حاله آمنًا وقوع الخـطأ منه عـاجلاً وآجـلاً ومن يؤمن منه وقـوع الخطأ عـاجلاً وآجـلاً وجب الاقتـداء بـه - دون مَن لم يؤمن منه وقوع الخطأ وتطرق الرّجس عليه وتـرك التطهـير له بـارادة الله تعـالى - ومن كـانت هـذه حـالـه ثبت انّـه يهـدي الى الحق لـموضع الأمن منـه أن يواقـع ما يكـره من غيره وقوعـه، بـدليـل قـولـه سبحـانه وتعـالى: ﴿ **افمن يهـدي إلى الحق أحقّ أن يتبـع أمّن لا يهـديّ إلا أن يُهدىٰ فَما لكـم كيـف تحـكمـون** ﴾ [٣٥ / يـونس : ١٠]. فـأوجب سُبحانَـه وتعـالى الأقتـداء بمن كانت هٰـذه حـالـة وجعـل ذلـك حكمـه ووبّـخ من لم يحكم بذلك، ومن لم يحكـم به فهـو من أهَـل هـٰذه الآية : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنـزل الله فأولئـك هُم الكافـرون** ﴾ [٤٤ / المائدة : ٥٠].

وبـيت يـقـصــر الأوهــام عـنــه	ســا فـوق الفــراقــد والنســور
غــدا للوحي والـشّــرف المعــلّى	نــديّــاً بــالــرّواح وبــالـبكــور

---

(١) وللمصنّف رحمه الله في آخـر الفصـل: (٨) من كتـاب العمـدة كـلام في هـذا المعنى أوضح ممّا ها هنا.

الفصل الخامس

في قوله تعالى قال : ﴿ قُل لا أَسْأَلُكُمْ عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ ﴾ [٢٣ / الشورىٰ : ٤٢].

٥٠ ـ من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال[١] وفيما كتب إلينا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أنّ الحرب بن الحسن الطحّان[٢] حدّثه قال: حدّثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لمّا نزل : ﴿ قل لا أَسْأَلُكُمْ عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ قالوا : يا رسول الله من قرابتك [هؤلاء] الّذين وجبت علينا مودّتهم قال: عليٌ وفاطمة وابناهما عليهم السلام.

---

(١) ورواه أيضاً تحت الرقم: (٢٦٣) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل . ص ١٨٧ ، ط١ .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما في كتاب الفضائل والمعجم الكبير وشواهد التنزيل وتفسير الثعلبّي ، وفي أصلي : «أن حارث بن الحسن».

٥١ ـ ومن صحيح البخاري [١]:

بـالإسنـاد المتقـدم من الجـزء السـادس من صحيـح البخــاري من اجزاء ثمانية على حدّ كرّاسين ونصف من أوّله في تفسير قـوله تعـالى : ﴿ قُـل لا أسئلكم عليه أجـراً إلاّ المـودّة في القـربى ﴾ بـالإسنـاد المقّـدم قـال : حدّثنـا محمّد بن بشـار ، قال : حـدّثنا محمـد بن جعفـر قـال: حدّثنا شعبـة عن عَبد الملك بن ميسـرة سمعت طاووسـاً عن ابن عبّاس رضي الله عنه انّه سئل عن قولـه تعالى: ﴿ إلاّ المـودة في القربى ﴾ قـال سعيد بن جبير: قربى آل محمّد صلوٰات الله عليهم .

٥٢ ـ ومن صحيح مُسلم :

بالاسناد المتقدم من الجزء الخامس من اجزاء ستـة في أوّله عـلى حد كراسين في تفسـير قولـه تعالى : ﴿ قُـل لاٰ أسئلكم عليه أجـراً إلاّ المودّة في القـربى ﴾ قـال : وسئـل ابن عبّـاس رضي الله عنـه عن هٰـذه الآيـة فقال ابن جبير: هي قربىٰ آل محمّد عليهم السلام .

٥٣ ـ ٥٤ ـ ومن تفسير الثعلبي :

في [تفسـير] قولـه تعالى: ﴿ قُـل لاٰ أسئَلَكُم عليه أجـراً إلاّ المـودة في القـربى ﴾ بالإسنـاد المقدّم قـال : اختلفوا في قـرابة رسـول الله صلى

---

(١) رواه البخاري مع ذيـل في تفسير آيـة المودّة من سـورة الشورى من كتـاب التفسير من صحيحه: ج ٦ ص ١٦٢ ، ط دار إحياء التراث العربي .

الله عليه وآله الذين أمر الله تعالى بمودّتهم ؟

فأخبرني الحُسين بن محمّد الثقفي العدل حدّثنا برهان بن عليّ الصّوفي حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سُليمان الحضرمي حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان ، حدّثنا حُسين الأشقر[١]عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جُبَير :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزلت : ﴿ **قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عليه أجراً إلّا المودة في القربى** ﴾ قالوا:يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم قال : علي وفاطمة وابناهما صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

[ثم] قال [الثعلبيّ] : ودليل هذا التأويل ما :

حدّثنا به أبو منصور الحَمشاذي حدّثني أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن مالك[٢]حدّثنا محمّد بن يونس حدّثنا عبد الله بن عائشة حدّثنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ

---

(١) هذا هو الصواب الموجود في المخطوطة من تفسير الثعلبي الموافق لما رواه المصنّف عنه في الفصل التاسع من كتاب العمدة والموافق لما في كثير من المصادر، وفي أصلي المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين: «محمّد بن عبد الله بن سليم الحضرمي . . حسن الأشقر . .».

(٢) المعروف بالقطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل وراوي كتبه وكتب أبيه أحمد.
والحديث رواه تحت الرقم: (١٩٠) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل، وقد رويناه عنه وعن مصادر أخر كثيرة وعلقناه حرفياً على الحديث: (٨٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٣٠ ط ٢ .

بن الحسين عن ابيه[1]عن جدّه :

عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال : شكوت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنة أنا وانت والحسن والحُسين وازواجنا عن أيماننا وشمايلنا وذرّيتنا خلف ازواجنا وشيعتنا من خلف ذريّتنا[2].

٥٥ - ومن تفسير الثعلبي أيضاً وبالإسناد المقدّم [روى الثعلبي في تفسير] قوله سبحانه وتعالى من سورة آل عمران: **﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين﴾** [٣١ / آل عمران: ٣] قال:

[حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمد القائنّي]: قال : حدّثنا محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبّيعي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدّثنا أحمد بن ميثم بن نعيم قال : حدّثنا أبو عبادة السّلوليّ عن الأعمش عن أبي وائل قال : قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود :

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما في تفسير الثعلبي ولما رواه عنه في الباب: (٩) من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٠ ط ١. الحموئي وفي أصلي المطبوع تصحيفات ها هنا.

(٢) كذا في أصلي المطبوع، ومثله وجدته أيضاً في المخطوط من تفسير الثعلبي.
وفي الحديث: (١٩٠) من فضائل علي عليه السلام: «وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا».

﴿ إن الله اصطفىٰ آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين ﴾[1].

٥٦ ـ ومن الجمع بين الصّحاح الستّة لأبي الحسن زرين بن معاوية العبدري السّرقصطي الأندلسي وبالإسناد المقدّم من الجزء الثاني من أجزاء أربعة في تفسير سورة ﴿حٓمٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قل لا أَسْأَلُكُمْ عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ قال: [قال] ابن جبير: قربى آل محمّد صلى الله عليهم.

٥٧ ـ ومن طريق أبي نعيم المحدّث: في قوله تعالى: ﴿قل لا أَسْأَلُكُمْ عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ قال أبو نَعيم: حدّثنا أبو محمّد بن حيّان قال: حَدّثنا أبو الجارود، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال: حَدّثنا يحيى قال: حدّثني حُسين بن الحسن عن قيس عن الأعمش:

عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا انزلت: ﴿ قل لا أَسْأَلُكُمْ عَليه أجراً إلّا المودّة في القربى ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الّذين أمرنا الله، بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما[1].

---

(١) ورواه أيضاً عن تفسير الثعلبي البحراني في الباب: (١٣) من كتاب غاية المرام ص ٣١٨.

والحديث رواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد تحت الرقم: (١٦٥) وما بعده في تفسير الآية: (٣١) من سورة آل عمران في كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١١٨، ط ١.

(٢) وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة أكثرها مذكورة في الحديث: (٨٢٢) وما بعده في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٠، ط ١.

٥٨ ـ ٦٠ ـ ومن الجمع بين الصّحاح السّتة لرزين بن معاوية بن عمّار العبدري من الجزء الثاني أيضاً في ثاني كراس منه في تفسير قوله تعالى: ﴿**إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين**﴾. بالإسناد المقدّم قال:

عن عليّ عليه السّلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد.

قال:وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناهاعلى طفل في صغره وأرعاها على زوج في ذات يده.

و[كان] أبو هُريرة على اثر ذلك يقول: ولم تركب بنت عمران بعيراً قط ولو علمت أنّها ركبت بعيراً ما فضّلت عليها أحداً.

قال: وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: «آل إبراهيم» و«آل عمران» المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وال يس وآل محمّد عليهم السّلام(١) يقول الله تعالى: ﴿ **إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعُوه** ﴾ وهُم المؤمنون ﴿ **وهذا النّبي والّذين آمنوا والله ولي المؤمنين** ﴾ [٦٨ / آل عمران: ٣].

---

(١) كذا في أصلي المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين، وذكره أيضاً في أواخر الفصل (٩) من كتاب العمدة ص ٢٩ ولم يذكر فيه ما ها هنا من قوله: ﴿**وآل عمران وآل ياسين**﴾.

وقال رزين : قال البخاري : ويقال: آل يعقوب [أهل يعقوب] اذا صغّروا آل ردّوه الى الاصل وقالوا : أُهَيل(١).

قال يحيى بن الحسن :

فقد ثبت مودّتهم عليهم السلام إذ هي بأمر الله تعالى ولكونها أجر التبليغ وإذا أمر الله تعالى رسُوله صلّى الله عليه وآله أن يطلب من الأمّة عوض بذله لنفسه وتعزيره مهجته وأجر السّفارة بينه تعالى وبين أمّته المودة في أولى القربى وفسّر [ظ] أولى القربى من هم بقوله : «عليّ وفاطمة والحسن والحسين» فوجبت مودّتهم كوجُوب مودّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقامت مقام مودّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا وجبت كوجوب مودّته وجب لهم من فرض الطاعة ما يجب له صلّى الله عليه وآله ، وإذا وجب لهم من فرض الطاعة ما وجب [له، وجب] الإقتداء بهم ولم يجب ذلك لهم إلاّ من حيث كانت النّفس واحدة بدليل قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم

---

(١) الحديث رواه البخاري بمغايرة جزئيّة في عنوان : « باب قول الله تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب مريم . . . ﴾ [وقوله تعالى :] ﴿ إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران . . ﴾ في أواسط كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٩ ، ط دار التراث العربي بيروت .

وهذا ذكره أيضاً المصنّف في أواخر الفصل (٩) من كتاب العمدة ثم قال: وقال مكي القيسي النحوي في [كتاب] مشكل اعراب القرآن ـ وهو أعلم من صنف في المشكل كتاباً ـ أنّ آل محمّد معناه أهل محمّد، لأنّ آل هو تصغير أهل.

ونساءنا ونساءَكُمْ وأنفسنا وأنفسكم [٦١/ آل عمران: ٣] ونفسه عليّ صلّى الله عليهما وآلهما، ونساؤه فاطمة، وابناه الحسن والحُسين صلّى الله عليهما وسيجيء فيما بعد ذكر ذلك بطرق إن شاء الله تعالى .

ويدلّ أيضاً على وجوب الطّاعة لهم قوله تعالى: ﴿**من يطع الرّسول فقد أطاع الله**﴾ وإذا كانت مودّتهم كمودّة رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلّم] وجب أن تكون طاعتهم كطاعة الرسول صلّى الله عليه وآله [و] صارت كطاعة الله تعالى لموضع قوله تعالى : ﴿ **من يُطع الرّسول فقد أطاع الله** ﴾ .

وهذا من أدلّ دليل على وجوب الاقتداء بهم عليهم السلام ومعنى « إلّا » في هذه الآية بمعنى غير ومعناه التّفخيم لأمرهم والتّعظيم لهم وذلك مثل قول الشاعر :

ولا عَيب فيهم غير أنّ سيوفهم   بهنّ فلول من قراع الكتائب

أراد بـ « غير » المبالغة في المدح وإليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الّذي صنّف للمأمون في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

إذا أوجب الرحمان في الوحي ودّهم   فأين عن الوحي العزيز ذهاب
وأين عن الذّكر العزيز مذاهب   وأين إلى غير الإله إياب
ولا عَيب فيهم غير أنّ سيوفهم   بهنّ فلول من قراع الكتائب

الفصل السّادس

في قوله تعالى: ﴿ ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ [٢٧ / البقرة : ٢]

وفي قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرَتَك الأقربين ﴾[٢١٤/ الشعراء: ٢٦].

٦١ ـ من مسند ابن حنبل بالإسناد المقدّم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو عوانة قال حدّثنا أبو بلج قال: حدّثنا عمرو بن ميمون قال:

إني لجالس إلى ابن عبّاس رضي الله عنه اذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عبّاس امّا أن تقوم معنا أو تخلو بنا عن هؤلاء قال ابن

---

٦١ ـ رواه أحمد في أواخر مسند عبد الله بن العباس في الحديث: (١٢٦٦) من مسنده من كتاب المسند: ج١، ص ٣٣٠ ط ١.

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٩١) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١١ ط ١.

وللحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٢٥١) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ٢٠٢ ـ ٢١٠، ط ٢.

ورواه أيضاً المصنّف بسنده عن أحمد في الفصل: (٣٠) من كتاب العمدة ص ١٢٣.

عبّاس : بل أنا أقوم معَكم ـ وهُو يومئـذ صحيح قبـل أن يعمى ـ قال : فابتدؤا فتحـدثوا فـلا ندري مـا قالـوا فجاء ينفض ثـوبه ويقـول : أفّ وتفّ وقعوا في رجل له عشرة خصال :

وقعوا في رجل قال له رَسـول الله صلّى الله عليـه وآله :لأبعثنّ رجـلاً لا يخزيه الله أبـداً يحبّ الله ورسولـه . قال: فـاستشرف لهـا من استشرف فقال : أين عليّ ؟ قالوا : هو في الرحٰاء يطحن.قـال : وما كـان أحدكم ليطحن.فجاء وهو أرمد لا يكـاد يبصر قـال: فنفث في عينه ثمّ هّـز الرّايـة ثلاثاً فأعطٰـاه إيّاهٰـا فجٰاء بصفيّة بنتُ حُيَيّ .

قال : ثمّ بعث فلانـاً بسورة التّـوبة فبعث عليّـاً [خلفه] فـأخذهٰـا منه وقال : لاٰ يذهـب بهٰا إلاّ رجل منّي وأنا منه .

قـال : وقال لبني عمّـه : أيّكم يُواليني في الـدّنيا والآخرة؟ - قال : وعـليّ جالس معهم [فأبوا] ـ فقـال عليّ عليـه السلام : أنـا أواليـك في الدّنيا والآخرة.قال:فتركه ثم أقبل على رجل رجل منهم فقال: أيّكم يواليني في الدنيـا والآخرة .[فأبوا ؛ قـال : فقـال عـليّ : أنا أواليـك في الدنيـا والآخرة . [فـ] قال [له] : أنت وليي في الدنيا والآخرة].

قال : وكان أوّل من آمن من النّاس بعد خديجة .

وأخـذ النّبي صلّى الله عليـه وآله ثـوبه فـوضعه عـلى عـلّي وفـاطمـة والحسن والحُسـين وقال : ﴿ **إنّمـا يُريـد الله ليذهب عنكم الـرّجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً** ﴾ .

قال : وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه قال : فَكان المشركون يتوّهمون انّه رسول الله صلّى الله عليه وآله (١)فجاء أبو بكر وعليّ نائم ـ قال [و] أبو بكر يحسب أنّه نبّي الله [قال :] فقال : يا نبّي الله قال : فقال له عليّ : إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار

قال : وجعل عليّ يُرمىٰ بالحجارة ـ كما [كان] يرمى نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في الثوّب لا يخرجه حتّى أصبح ثم كشف [عن] رأسه فقالوا : [إنّك لئيم] كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر [وأنت تتضوّر] وقد استنكرنا ذلك .

قال:وخرج بالنّاس في غزوة تبوك فقال [له] عليّ عليه السلام: أخرج معك؟ قال: فقال له نبيّ الله صلى الله عليه وسلم: لا. فبكى عليّ عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبّي إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي .

قال : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السّلام قال : فكان يدخل المسجد جنباً(٢)وهو طريقه ليس له طريق غيره .

---

(١) كذا في أصلي المطبوع.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي الاصل: «قال: قال ودخل المسجد جنباً . .».

قال:وقال:من كنت مولاه فعليّ مولاه(١).

٦٢ ـ ٦٣ ـ وفي تفسير الثّعلبي : في الجزء الأوّل في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿ **ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله** ﴾ [٢٠٧ / البقرة] بالإسناد المقدم قال :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [لمّا]أراد الهجرة خلف عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بمكّة لقضاء ديونه وردّ الودايع الّتي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار ـ وقد أحاط المشركون بالدّار ـ أن ينام على فراشه صلّى الله عليه وآله فقال له: يا عليّ اتّشح ببردى الحضرميّ الأخضر ونَم على فراشي فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إنشاء الله عزّ وجلّ ففعل ذلك .

فأوحىٰ الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السّلام أنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه الحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما ألا

---

(١) كذا في أصلي، ومثله في النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق نقلاً عن أحمد، وفي النسخة الأزهرية منه : «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ» ومثلها في كتاب المسند والفضائل ط ١ .

ثمّ إن للحديث بقيّة وإليك نصّها :

قال : وأخبرنا الله في القرآن أنّه قد رضي عنهم ـ [يعني]: عن أصحاب الشجرة ـ فعلم ما في قلوبهم [فـ] هل حدّثنا انّه سخط عليهم بعد؟

قال : وقال نبي الله لعمر ـ حين قال : ائذن لي فلأضرب عنقه ـ قال [لـه]: وكنت فاعلاً ؟ وما يدريك لعلّ الله قد أطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم؟ .

كنتما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدّوه . فنزلا فكان جبرئيل عليه السّلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه فقال جبرئيل بخّ بخّ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوّجه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه **﴿ ومنَّ النَّاسِ مَن يَشري نَفسَه ابتغاء مَرضاتِ الله ﴾** الآية[1] .

[ثمّ] قال [الثعلبي] ودليل ذلك ما رواه مُحّمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله القايني قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النّصيبيّ ببغداد ، قال : حدّثني أبو بكر محمّد بن الحُسين بن صالح السّبيعي بحلب ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني محمّد بن منصور قال : حدّثني أحمد بن عبد الرحمان ، حدّثني الحسن بن محمد بن فرقد ، حدّثني الحكم بن ظهير:

حدّثنا السّدي في قوله تعالى عزّ وجلّ : **﴿ وَمِنَ النَّاس مَن يشرىٰ نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾** قال : قال ابن عبّاس رضي الله عنه:نزلت في عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه وآله حين هرب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من المشركين إلىٰ الغار ومعه أبو بكر ونام

---

(١) ورواه الحافظ الحسكاني مسنداً في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم: **(١٣٣)** من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٩٦ ط ١ .
وللحديث مصادر أخر أشرنا اليها في تعليقنا على شواهد التنزيل .

عليّ على فراش النّبي صلّى الله عليه وآله [هذه الآية] ﴿ **وَمِن النَّاس مَن يَشري نَفسه [ابتِغاءَ مَرضاتِ الله ، وَالله رَؤُفٌ بِالعِبادِ]** ﴾ .

٦٤ - ومن طريق الحافظ [أبي نعيم الإصبهاني] بالإسناد المقدّم قال أبو نعيم:

حدّثنا الحسين بن عبد الرحمان الاذري قال: حدّثنا عبد الوارث عبد الله بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن مغيرة عن أبيه:

عن ابن عبّاس قال : بات عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليلة خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه فنزلت فيه ﴿ **ومن النَّاس مَن يشرى نَفسَه ابتغاءَ مَرضات الله** ﴾ .

٦٥ - ومن طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ [٢١٤/ الشعراء: ٢٦] [بالإسناد المقدم]

قال أبو نعيم: حدّثنا أبو بكر الطّلحي قال: حدّثنا أبو الحُسين محمّد بن الحسين قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدَّثنا أحمد بن بندار قال حدّثنا محمّد بن أحمد بن سليمان قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو ، عن عبّاد بن عبد الله :

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ قال رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : عليّ يقضي دَيني وينجز موعدي .

٦٦ ـ ومن مناقب أبي عَبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل[١] في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقرَبين﴾ بالإسناد المقدّم قال:

حدّثنا يحيى بن عَبد الحَميد الحمّاني قال: حدّثنا شبريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، عن عليّ بن ابي طالب عليه السلام.

قال [عبد الله:] وحدّثنا أبو خيثمة قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عَن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي:

عن عليّ عليه السّلام [قال]: لمّا نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا و شربوا ثلاثاً ثمّ قال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي؟ فقال رجل لم يسمّه شريك: يا رسول الله أنت كنت بَحراً[٢] من يقوم بهذا؟ قال: ثمّ قال

---

(١) رواه في الحديث: (٢٣٠) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل، ولكن متن الحديث هناك يختلف عمّا هنا لفظاً، وللحديث هناك أيضاً ذيل.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٨٨٣) من كتاب المسند: ج ١، ص ١١١، ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ١٦٥. وفي أصلي ها هنا تصحيف.
ورواه أيضاً المتّقي الهندي عنه وعن غيره في الحديث: (٣٠٠) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب كنز العمّال: ج ١٥، ص ١١٣، ط ٢.
ورواه أيضاً ابن كثير بطرق في تفسير آية الإنذار من تفسيره: ج ٦ ص ٢٤٦.

الآخر يعرض ذلك على أهل بيته فقال عليّ عليه السلام : أنا. فقال: أنت .

٦٧ ـ ومن تفسير الثعلبي : في تفسير قوله تعالى : **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** بالإسناد المقدّم قال:

أخبرني الحسين بن محمّد بن الحُسين، حدّثنا موسى بن محمد بن [عليّ بن عبد الله] حدّثنا الحسن بن عليّ بن شعيب المغربي[1] حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، حدّثنا عليّ بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريّا بن ميسرة عن أبي إسحاق :

عن البراء قال : لما نّزلت : **﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾** جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسَلّم بني عبد المطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرّجل منهم يأكل المسّنة ويشرب العسّ فأمر علياً برجل

وأيضاً رواه المصنّف عن تفسير الثعلبي في الفصل: (١٢، و١٣) من كتاب العمدة ص ٣٨ و٤٣ .

وأيضاً رواه بسنده عن الثعلبي الكنجي الشافعي في الباب: (٥١) من كتاب كفاية الطالب ص ٢٠٤ .

٦٧ ـ رواه الثعلبي في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء، من تفسير الكشف والبيان: ج ٣/ الورق ٩٣/ ب / .

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه الحمّوئي عن الثعلبي في الباب: (١٦) من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ٨٥ ط بيروت .

ومثله في الحديث: (٥٨٠) في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٤٢٠ .

شاة فآدمها[١] ثم قال : ادنو بسم الله.فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال : لهم اشربوا بسم الله.فشربوا حتّى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرّجل[٢] فسكت النّبي صلّى الله عليه وآله وسَلّم يومئذ فلم يتكلم ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشرّاب ثمّ أنذرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا بني عبد المطلب إنّي أنا النذير اليكم من الله عزّ وجلّ والبشير لما يجيء به أحد جئتكم بالدّنيا والآخرة فأسلموا و أطيعوني تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وَليي ووصيّي من بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟

فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كلُّ ذلك يسكت القوم ويقول: عليّ عليه وآله السّلام : أنا٠ فقال : أنت .

فقام القوم وهُم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمرّ[ه] عليك» .

---

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما في كتاب شواهد التنزيل والباب : (١٦) من كتاب فرائد السمطين : ج١ ، ص ٨٥.
وفي أصلي المطبوع: «ان يدخل شاة . . . » .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الحموئي عن الثعلبي في الباب (١٦) من فرائد السمطين، ومثله في شواهد التنزيل.
وفي أصلي المطبوع هذا تصحيف : «حبّذا ما سحركم به الرجل . . » .

قال يحيى بن الحسن :

اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع الأصلين الموجبين لولاء الأمّة بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وهما الوصية والخلافة والوصيّ أحقّ بمقام الموصي عقلاً وشرعاً والخليفة أحقّ بمقام مستخلفه عقلاً وشرعاً وهذا بيان لا يدفع إلاّ بالعناد لما اجتمعت الرّتبتان العليّتان الموجبتان لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه ولاء الأمّة بدليل الوحي العزيز والخبر الصّحيح بكفاية من هذاه طرق السّنة مع اتّفاق طرق الشّيعة على مثل هذه الموهبة وهذا هو إجماع كافّة أهل الإسلام لأنّ إجماع السّنة والشّيعة هو إجماع أهل الإسلام كافّة فعلى هذا حصَل عليه الإجماع بالآية والخبر لا طريق إلى دفعه فلينظر لنفسه ما اوجب نجاته

قضى الله في الوحي إعظامه ... وتعريضه دون قرب المرام
ولو أمكن الناس عيناً عليه ... لما أحجموا عن وقوع الكلام
وعظّمه الله عند الأنام ... ونزّهه الوحي من كلّ وام

الفصل السّابع

في قـوله سُبحـانه وتعـالى : ﴿ فقل تعـالوا نـدع أبنـاءنـا وأبنـاءكم وَنِساءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأنفسنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ الآية [٦١ آل عمران: ٣].

وفي قوله تعالى : ﴿ إهدنا الصّراط المستقيم ﴾ [٤ / الحمد : ١]

وفي قـولـه تعـالى: ﴿ وتلقّى آدم من ربّـه كلمـات فتـاب عليـه ﴾ [٣٧ / البقرة : ٢].

وفي قـوله تعـالى: ﴿ إنّي جاعلك للنـاس إمامـاً قـال ومن ذرّيتي ﴾ [٣٠ / البقرة : ٢].

[وفي قوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوْا الصَّالِحـاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمانُ وُدّاً ﴾ [٩٦ / مريم : ١٩].

وفي قـوله تعـالى: ﴿وَإنَّ الذّين لا يؤمنـون بـالآخـرة عن الصّـراط لناكبون ﴾ [٧٤ / المؤمنون : ٢٣].

٦٨ ـ من صحيح مُسلم: في الجزء الرّابع من أجزاء السّتة[1] في

---

(١) رواه بمغايرة في بعض الالفاظ في باب منـاقب عليّ عليـه السلام من صحيحـه: ج ٤ ص ١٨٧٠، من طبع الحـديث، وفي ط: ج ٧. ص ١١٩، وفيه: «حـدّثنا قتيبـة بن سعيد، ومحمّد بن عبّاد ـ وتقاربا في اللفظ ـ قالا : حدّثنا حاتم وهو ابن إسماعيل. . وللحديث أسانيد ومصادر، كثيرمنها مـذكور تحت الـرقم: (٦٥٤) من كتاب شـواهد =

قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية بالإسناد المقدّم قال:

حدّثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً اخزاه الله ولعنه فقال: ما منعك ان تسبّ ابا تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلن أسبّه لأن تكن لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسَلّم يقول له حين خلّفه في بعض مغازيه فقال له عليّ: يا رسول الله صلّى الله عليك خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبّوة بعدي ..

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينّ الرّاية رجُلاً يحبّ الله ورَسوله ويحبه الله ورسوله.قال: فتطاولنا لها فقال: أدعوا لي عليّاً فأتي به أرمد (العين) فبصق في عينيه ودفع الرّاية اليه ففتح الله عليه.

ولّما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رَسول الله صلّى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحُسيناً فقال: اللّهمّ هَؤلاءِ أهلي.

= التنزيل: ج ٢ ص ٢٠، ط ١، وفي الحديث: (٢٧١) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٢٦ ط ٢.
ورواه المصنّف أيضاً بأسانيد في الفصل: (٢٢) من كتاب العمدة ص ٩٥.

٦٩ - ومن تفسير الثّعلبي بالإسناد المقدّم قال: قال مقاتل والكلبي : لما قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة فقالوا له : حتّى نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غداً فخلا بعضهم ببعض وقالوا للعاقب - وكان ديّانهم وذا رأيهم - : يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النّصارى أنّ محمّداً نّبيٌّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما لا عن قومٌ قطّ نبّياً فعاش كبيرهم ولا ثَبَتَ صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكنّ وإن أبيتم إلاّ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعُوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم .

فأتوا رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وقد غدا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسَلّم مُحتضناً الحسن وآخذاً بيد الحُسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهُو يقول لهم : إذا أنا دعوت فأمنوا .

فقال : أسقف نجران : يا معشر النّصارى إنيّ لأرى وجُوهاً لو سألوا الله أن يزيل جَبَلًا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ الى يوم القيامة [فـ] قالوا: يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا.فقال رسُول الله صلّى الله عليه وآله:فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم.فأبوا فقال : إني أنابذكم فقالوا:ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنّا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا

تـرّدنـا عن ديننـا عـلى ان نُؤدّي إليـك في كـلّ عـام ألفـي حلّة ألف في صفر وألف في رجب .

فصـالحهم رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه وسلّم على ذلـك وقال : والّـذي نفسي بيده إنّ العـذاب قد تـدلّى على أهـل نجـران ولـو لاعنـوا لمسخـوا قردة وخنـازيـر ولأضطرم الـوادي عليهم ناراً ولاستـأصـل الله تعالى نجـران وأهله حتى الطيّر عـلى الشجر ، ولمـا حـال الحـول عـلى النّصـارى كلّهم حتى هلكوا فقـال الله تعـالى: ﴿ **إنّ هـذا لهـو القصص الحقّ ومـا من إلـه إلاّ الله وإن الله لهـو العـزيـز الحكيم فـإن تـوّلـوا** » [أي] **اعرضوا عن الإيمان** « ﴿ **فإن الله عليمٌ بالمفسدين** ﴾ .

٧٠ ـ ومن مناقب: الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازلي الشّافعي الواسطي بالإسناد المقدّم قال:

أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن اسمٰـاعيل الـورّاق إذناً قـال : حدّثنـا أبو بكر ابن ابي داود ، قال حدّثنـا يحيى بن حاتم العسكري قـال : حدّثنـا بشر بن مهـران قال : حـدّثنا محمّد بن دينار عن داود بن ابي هند عن الشّعبيّ :

عن جـابر بن عبـد الله قال:قـدم وفد نجـران عـلى النبّي صـلّى الله عليه وآله العـاقب والطيّب فـدعاهمـا إلى الإسلام ، فقـالا : أسلمنا يا

---

٧٠ ـ رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣١٠) من كتـاب مناقب أمـير المؤمنين عليـه السلام ص ٢٦٣ ط ١ .

وأيضاً رواه المصنّف عنه وعمّن تقدم ها هنا في الفصل : (٢٢) من كتاب العمدة ص ٩٥ .

محمّد قبلك ، قال:كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام قالا: فهات أنبئنا قال : حبّ الصّليب وشرب الخمر واكل [لحم] الخنزير فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له بالخراج .

فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله:والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو فعلا لأمطر الوادي عليهم ناراً(١).

قال جابر: [و] فيهم نزلت هذه الآية:﴿**فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم**﴾ الآية.

[و] قال الشعبّي : أبناءنا الحسن والحُسين ، ونساءنا فاطمة وأنفسنا عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام .

٧١ ـ ومن طريق أبي نعيم: بالإسناد المقدّم قال أبو نعيم:حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا أحمد بن داود المكّي ومحمّد بن زكريا الغَلابيّ قالا : حدّثنا بشر بن مهران الخصّاف قال: حدّثنا محمّد بن دينار، عن داود بن أبي هند عن الشّعبي:

---

(١) كذا في اصلي، وفي المناقب « لأمطر عليهما الوادي ناراً ».

٧١ ـ رواه أبو نعيم في أواسط الفصل (٢١) من كتاب دلائل النبوّة ص ٢٩٧ ط الهند.

ورواه أيضاً الحموئي في الحديث: (٣٦٥) في الباب (٤) من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٣ .

عن جابر قال : قدم على النّبي صلّى الله عليه وآله العاقب والطيّب فدعاهما إلى الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمّد فقال : كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟ قالا : فهات انبئنا.قال:حبّ الصّليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير.قال جابر فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسّلم وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وأرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له بالخراج فقال رسُول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً .

قال جابر :[و] فيهم نزلت: ﴿**ندع أبناءنا وأبناءكم**﴾.

[و] قال الشّعبي : قال جابر: «أنفسنا وأنفسكم» رسول الله وعلي و«نسائنا» فاطمة عليها السلام و«أبناءنا» الحسن والحسين صلّى الله عليهم.

٧٢ - ومن تفسير الثعلبي : في قوله تعالى: ﴿**اهدنا الصّراط المستقيم**﴾ بالإسناد المقدّم قال الثّعلبي : قال مُسلم بن حبان سمعت أبا يزيد يقول صراط محمّد وآله(١).

٧٣ - في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**فتلقى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه**﴾.

---

٧٢ - ورواه أيضاً مسنداً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٨٦) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٥٧ ط ١ .وفيه: «عن أبي بريدة».

٧٣ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٨٩) من مناقب علي عليه السلام ص ٨٣ . =

من طريق الفقيه ابي الحسن عليّ بن المغازلي الشافعي الواسطيّ بالإسناد المقدم قال:

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب اجازة أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبيد الله بن شَوذب، حدّثنا محمّد بن عُثمان، قال: حدّثني محمّد بن سليمان بن الحارث، حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا عمر بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: سئل النّبي صلّى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال: سأله بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين الا تبت عليّ فتاب عليه .

٧٤ ـ و قال في قوله تعالى: ﴿ إنّي جاعلك للنّاس إماماً ﴾:

أخبرنا أبو أحمد الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني قال: أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن رزين

= ورواه أيضاً محمد بن علي بن الحسين في الحديث: (٢) من المجلس: (١٨) من أماليه. وللحديث صور وأسانيد أخر يجد الباحث بعضها في تعليق الحديث: (١١٦) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٧٨ ط ١.

٧٤ ـ وهذا هو الحديث: (٣٢٢) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٧٦، وبين ما هنا وهناك أختلاف لفظي في بعض الكلمات.

ورواه ايضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٤٣٥) في تفسير الآية: (٣٥) من سورة إبراهيم من شواهد التنزيل: ج١، ص ٣١٥.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث: (٦٢) من الجزء (١٣) من أماليه ص ٣٨٨.

قال :حدّثني ابي وإسحاق بن إبراهيم الدّبري قالا : حـدّثنا عبـد الرّزاق قال : حدّثني أبي عن ميناء مولى عبد الرّحمان بن عوف :

عن عبـد الله بن مسعود قـال : قال : رسـول الله صلّى الله عليـه وآله : أنـا دعـوة أبي إبـراهيم قلنـا : يـا رسـول الله وكيف صـرت دعـوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم أني جاعلك للنّاس إماماً. فاستخّف إبراهيم عليه السّلام الفرح قال: يا ربّ ومن ذريتي أئمة مثلي فأوحى الله تعـالى إليه أن يـا إبراهيـم إنّي لا أعطيك عهـداً لا أفي لـك به.قـال : يا ربّ مـا العهد الّـذي لا تفي لي به قـال : لا أعطيـك للظّالم من ذرّيتك عهداً.قال إبراهيم عنـدها : ﴿ واجنبني وبنّي أن نعبـد الأصنام ربِّ انهن أضللن كثيراً من النّـاس فمن تبعني فإنّـه منّي ﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله:فانتهت الدّعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجدْ أحد منّا لصنم قط فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً.

٧٥ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿سيَجعل لهم الرّحمن ودّاً﴾ [٩٦ / مريم ١٩] بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم:

حدّثنا إبـراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال:حدّثنا جدي أبو حصين قال: حدّثنا عون بن سلام قال: حدّثنا بشر بن عمارة.

وحـدّثنا سليمـان بن أحمد[١] قـال : حدّثنـا محمّد بن عثمـان بن أبي

---

(١) هو الطبراني روى الحديث في مسند عبد الله بن العبّاس من كتاب المعجم الكبير: ج =

شيبة ومحمّد بن عبد الله الحضرمّي قالا : حدّثنا عون بن سلام قال : حدّثنا بشر بن عمارة الحنفي عن أبي روق ، عن الضحّاك :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : نزلت في عليّ عليه السلام : **﴿ إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً ﴾** قال : محبة في قلوب المؤمنين .

٧٦ ـ وبالاسناد قال أبو نعيم : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن مسكان[1] قال : حدّثنا عبد السّلام بن عبيد ، قال : حدّثنا قطبة بن العَلاءِ ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿ سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً﴾** قال: حبّ عليّ عليه السّلام في قلب كلّ مؤمن.

= ٣/ الورق ١٧٢/ أ/ قال:
حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا بشر بن عمارة.
ورواه أيضاً في كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمي في أوّل: «باب من يحبّه أو يبغضه» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٥؛ قال: وفيه بشر بن عمارة وقد وثّق ـ وضعفّه جماعة ـ وبقيّة رجاله وثّقوا ولكن الضحّاك قيل: إنّه لم يسمع من ابن عبّاس.
أقول : ورواه أيضاً ابن مردويه، قال السيوطي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الدرّ المنثور: ج ص :وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً﴾** قال: محبّة في قلوب المؤمنين .

(١) كذا في الحديث: (٥٠٢) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٣٦٤ ، وفي الأصل المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين: «محمّد بن سكان . . .».

٧٧ ـ وبالإسناد المقدّم أيضاً قال : أبو نعيم : حدّثنا أبو محمّد بن حيّان قال : حدّثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال : حدّثنا حفص بن عمر المهرقاني قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن مندل بن عليّ عن إسماعيل عن سليمان ، عن أبي عمر مولى بشر بن أبي غالب :

عن محمّد بن عليّ بن الحنفية في قوله تعالى عزّ وجلّ : ﴿ **سيجعل لهم الرّحمن ودّاً** ﴾ قال : لا يُلْفى مؤمن إلاّ وفي قلبه ودّ لعلي عليه السلام [(١)].

فصارت المحبّة له من محبته علماً لتحقيق إيمانهم وأمارةً لتوكيد أديانهم فالسّعيد من تمكنت مودّة الهادي في قلبه وثبتت ولاية الدّاعي في عقله .

٧٨ ـ ومن تفسير الثعلبي : في قوله تعالى : ﴿**سيجعل لهم الرّحمن ودّاً**﴾ بالإسناد المقدّم قال الثعلبيّ :

أخبرنا عبد الخالق بن عليّ بن عبد الخالق، أخبرنا أبو علي محمّد بن أحمد بن الحسن الصّواف ببغداد ، حدّثنا أبو جعفر الحسن بن عليّ الفارسي حدّثنا إسحاق بن بشر الكوفيّ حدّثنا خالد بن يزيد ، عن حمزة [الزيات] عن أبي إسحق السّبيعي :

عن البُراء بن عازب قال: قال رَسُول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه: يا علي قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الحسكاني في الحديث: (٥٠٦) وما حوله من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٣٦٦ ط ١، وفي أصلي المطبوع من كتاب الخصائص هذا: «لا يبقى مؤمن . . ».

واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً فأنزل الله تعالى: ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً﴾[1].

---

(١) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٩٦) من سورة مريم في الحديث: (٤٨٩) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ثم رواه بأسانيد عن الصّحابي البراء بن عازب الأنصاري.

وقد رواه أيضاً أبو عليّ الصواف محمّد بن أحمد بن الحسن المتوفى سنة (٣٥٩) المترجم تحت الرقم: (١٤٠) من تاريخ بغداد: ج١، ص ٢٨٩ ـ قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ بن الوليد بن النعمان أبو جعفر الفارسي، حدّثنا إسحاق بن بشر الكوفي، حدّثنا خالد بن يزيد، عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق [السبيعي عمرو بن عبد الله]:

عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعلّي بن أبي طالب: يا عليّ قل: اللّهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة. فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾** قال: نزلت في عليّ.

هكذا رواه لي بعض ثقات المعاصرين عن الجزء الأوّل من حديث أبي عليّ الصوّاف الورق ٢٣/ ب / الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق.

والحديث قد رواه جماعة عن أبي عليّ الصواف منهم أبو إسحاق الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان: ج ٢/ الورق ٤/ ب/ قال:

أخبرنا عبد الخالق بن عليّ بن عبد الخالق أبو القاسم القاضي أنبأنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد..

ومثله رواه سنداً ومتناً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم: (٤٩٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٣٦٠ ط ١، ثم رواه بأسانيد أخر كثيرة.

ورواه أيضاً بسنده عن أبي عليّ الصواف أبو الحسن الواحدي ـ كما في الباب (١٤) من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ٨٠ ط بيروت ـ قال:

حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمويه، أنبأنا يحيى بن محمّد العلوي أنبأنا أبو عليّ الصوّاف ببغداد، أنبأنا الحسن بن عليّ بن النعمان الفارسي، أنبأنا إسحاق بن بشر...

=

٧٩ - في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون ﴾ من طريق أبي نعيم بالإسناد المقدّم قال أبو نعيم: [حدّثنا أبو محمّد ابن حيّان: عبد الله بن محمّد بن جعفر، قال:][1] حدّثنا محمد بن عليّ بن خلف العطّار قال: حدّثنا حسين بن علوان، قال: حدّثنا سعد بن طريف:

عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿ وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون ﴾ قال: عن ولايتنا[2].

قال يحيى بن الحسن:

اعلم انّ هذا الفصل قد جمع أشياء كلّ واحدة يدل على فضله

= ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٤٩١) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٣٦١ ط ١، وبالحديث: (٣٤) وتعليقاته من كتاب النور المشتعل المقتبس من كتاب ما نزل ص ١٢٣، ط ١.

(١) ما بين المعقوفين بتوضيح منّا مأخوذ ممّا رواه الحمّوئي في الباب: (٦١) من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٠٠ ط١.
وسند حديث الحمّوئي لا ينتهي إلى أبي نعيم الحافظ، ولكن بما أنّ أبا نعيم كثيراً ما يروي عن أبي محمّد بن حيّان، عن محمّد بن خلف العطّار هذا، فالمظنون بالظنّ الإطمئناني انّه يروي الحديث عنه عن محمّد بن خلف..
وعلى الباحث أن يبحث عن الحديث وسنده في جوامع الحديث والتفسير فلعلّه يظفر على الحديث من طريق آخر.

(٢) ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٥٧) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٤٠٢ ط ١.

وامامته منها أنّه نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ومنها : انّهم الصّراط المُستقيم .

ومنها : انّهم الكلمات التّي تلقاها آدم عليه السلام من ربّه فتاب عليه تعالى بها .

ومنها : انّه دعوة أبيه إبراهيم وأنّ إبراهيم صلّى الله عليه وآله سأل الإمامة لبنيه الخلّص .

ومنها أنّ الله تعالى جعل له مَودّة في صدور المؤمنين .

ومنها أنّه صراط لا ينكب عنه إلاّ من لا يؤمن بالآخرة .

ويوضح ذلك انّ القرآن العزيز هو المصدّق لساير الكتب من التوراة والإنجيل والصّحف والزّبور وغيرها وهذه الكتب دالّة على تصديق الرّسل الذين أتت على أيديهم ولولا ما ورد من تصديقهم وتصديق كتبهم في القرآن العزيز لما كان يلزمنا تصديق نبيّ ولا تصديق كتاب فلمّا أمرنا الله تعالى بتصديقهم وتصديق كتبهم فعلنا ما أمرنا الله تعالى .

واذا كان الله تعالى قد جعلهم عليهم السلام دلالة على تصديق هذا الكتاب الذي هو دليل على تصديق كلّ نبي وكلّ كتاب فقد قاموا في هذه الرّتبة مقام الأنبياء جميعاً ومقام كتبهم جميعاً ومقام معجزات نبيّنا جميعاً صلى الله عليهم اجمعين بدليل قوله تعالى : ﴿ **فَمَن حَاجّكَ**

فيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تعالَوا نَدعُ أبناءَنا وَابناءكُمْ وَنِساءَنا وَنِسائَكُمْ﴾ فلما رأى نصارى نجران المباهلة [بهم] أرهب في قلوبهم وأبلغ في الإعجاز لهم من المباهلة بالكتاب العزيز أقرّوا وعجزوا عن المباهلة وأقرّوا بالخراج.

و[ممّا] يدلّ على انهم أعظم آيات النّبي صلى الله عليه وآله في تصديق الكتاب العزيز في حجاج أهل نجران أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ما [كان] يلقى الجاحدين والأعداء إلّا بأرهب الآيات في قلوبهم وأبلغ [البيّنات] في الإعجاز لهم ليتمّ دعوته وتعلوا كلمته فلو علم النّبي صلّى الله عليه وآله أنّ باقي معجزاته تقوم مقامهم في الإعجاز لأتى بها وترك أهل البيت عليهم السّلام.

ويزيده بياناً قوله تعالى: **﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكُمْ ﴾** الآية والدّاعي لا يدعو نفسه وإنّما يدعو غيره وجعله الله تعالىٰ نفس نبيّه صلّى الله عليهما وآلهما إعظاماً لمحلّه ورفعةً له على ساير خلق الله تعالى لأنّ نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشرف الأنفس وأعظمها قدراً عند الله تعالىٰ فوجب له صلى الله عليه من الشرف والإعظام ما وجب لرسول الله كما وجب له من فرض الطّاعة ما وجب لله تعالى ولرسوله صلّى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى: **﴿ انّما وَلِيُّكُم الله وَرَسُولُه وَالّذِينَ آمَنوا الّذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزّكوٰة وهم راكعون ﴾**وقد تقدّم اختصاصها به من عدّة طرق.

وإذا كان نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ونفسه أشرف

الأنفس وله من وجوب الطّاعة ما وجب لله تعالىٰ ولرسوله صلّى الله عليه وآله فما بعد ذلك دليل يستفاد، ولا علم يُسْتَزاد، وفي هذا كفاية للمسترشد ونجدة للمستنجد.

وإذا كانوا الصّراط المستقيم والقديم تعالى قد أوجب على كافة أمّة نبيّه، صلّى الله عليه وآله من نسيبٍ وصاحبٍ أن يدعوا ربّهم بالهداية إلى الصّراط المستقيم ما بين اللّيل والنّهار في خمس صلّوات. ولم يرفع هذا الوجوب عن أحد ممن قال بالإسلام فأيّ وجوب ألزم من هذا السّؤال.

واذا كان وجوب اتّباعهم ألزم كان الأقتداء بهم أسلم.

واذا كانوا صلّى الله عليهم وسلّم هم الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتابَ عليه وذلك بعد أن أطلع الله تعالى آدم عليه السّلام على أحوال من يخلق من ذرّيته وعلىٰ منازلهم عنده فلو علم آدم عليه السلام أنّ سؤاله بغيرهم يقوم مقام سؤاله بهم في قبول توبته وإجابة دعائه لما عدل عنهم فلمّا رأينا الإقتصار من القديم تعالىٰ عليهم والاقتصار من أبيهم آدم عليه السّلام بهم علمنا أن سَبَبَهم أوثق سبب ورتبتهم أعلى الرّتب.

يؤيّد ما قلناه ويزيده بياناً انّه الصّراط المستقيم وأن النّاكب عنه لا يؤمن بالآخرة ومن لم يؤمن بالآخرة لم يثبت عنده صحة النبوّة لعدم تصديقه بما جاء به النّبي صلّى الله عليه وفي هذا بيان لمن تأمّله.

ويؤيّده إيضاحاً وبياناً أنّه دعوة أبيه إبراهيم عليهما السّلام إذ

قال الله تعالى: ﴿ **إنّي جاعِلُك لِلنَّاس إماماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَتي قالَ لا يَنالُ عَهدِي الظَّالِمينَ**﴾ واراد بـ «عهده» الإمامة الّتي عهد إليه أن يجعلها له، والظلم هاهناهي عبادة الأصنام بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وإذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك بالله إن الشّرك لظلم عظيم** ﴾ وكذلك قد ذكره البخاري في صحيحه وذكره رزين العبدريّ في الجمع بين الصّحاح السّتة وذكره الواحدي في تفسيره وقد ذكرناه في كتابنا كتاب العمدة المقدّم ذكره[١]فمن أراده بذكر طرقه وقف عليه من هناك [و] يدلّ على صحّة هذا التّأويل قول إبراهيم عليه السلام عند ذلك ﴿ **واجنُبني وَبَنيَّ أن نَعبُد الأصنامَ رَبِّ إنّهُنَّ اضلَلن كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَني فإنَّهُ مِنِّي وَمَن عَصاني فَاِنَّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ** ﴾ وفي بنيه ممّن عبد الأصنام عدد لا يحصيه إلاّ الله تعالىٰ فنفىٰ أن يكونوا من بَنِيْه وإن كانوا من بينه وذلك اقتداء بأبيه نوح عليه السلام حيث قال: ﴿ **رَبِّ اِنَّ ابني مِن أهلي وَاِنَّ وَعدَكَ الحَقُّ** ﴾ فقال الله تعالى مجيباً له: ﴿ **يا نوحُ اِنَّهُ لَيس مِن أهلِكَ** ﴾ ثمّ أبان له تعالىٰ من أيّ طريق خرج من أن يكون من أهله فقال تعالىٰ: ﴿ **إنّه عَمِلَ غيرَ صالحٍ** ﴾ ويقرأ **إنّه عَملٌ غيرُ صالح**﴾[٢]فلذلك خرج عن أن يكون من أهلك لا

---

(١) وليلاحظ آخر الفصل: (١٩) من كتاب العمدة ص ٨٧.

(٢) قال أمين الاسلام الطبرسي في تفسير الآية الكريمة ـ وهي الآية: (٤٦) من سورة هود ـ في تفسير مجمع البيان:

قرأ الكسائي ويعقوب وسهل: ﴿ إنَّه عَمِلَ غَيْرَ صالِح ﴾ على الفعل ونصب «غير» و[قرأ] الباقون «عَمَلٌ» مرفوع منّون [و] «غَيْرُ» بالرفع . .

قال أبو عليّ من قرأ «إنّه عَمَلٌ» فنوّن فالمراد أنّ سؤالك ما ليس لك به علم عمل =

بطعن في نسبه وكذلك من عبد الأصنام من ولد إبراهيم عليه السلام لم ينف عنهم النّسب وانّما نفى عنهم استحقاق الإمامة على مقتضى نفي الوحي العزيز للامامة عمّن عبد الأصنام بدليل قوله تعالى : ﴿ **لا ينال عهدي الظالمين** ﴾.

فعليّ صلوات الله عليه يستحق الإمامة على طريق استحقاق النّبي صلى الله عليه وآله للنبّوة لأنّهما لم يسجدا قط لصنم فثبت أنّهما دعوة أبيهما إبراهيم صلّى الله عليهم أجمعين .

وإذا كان الوحي العزيز ينطق بأن الله تعالىٰ قد جعل له عليه السّلام مودّة في صدور المؤمنين فقد اتضّح لنا طريق معرفة المؤمن منّا وغيره بدليل صادق لا يحتمل التوّسع والتجّوز وهو الوحي الصَّادق فمن رأينا لعليّ عليه السلام مودّة في قلبه علمنا إيمانه ومن لم يكن كذلك علمنا نفاقه وهٰذا ما لا يمكن لأحد دفعه بالعناد لأنّ دفع ذلك يكون دفعاً لكتاب الله تعالىٰ﴿ **إنّ في هذا لَبَلاغاً لِقَوم يعقلون** ﴾ .

= غير صالح ، ويحتمل أن يكون الضمير في «إنّه» لما دلّ عليه قوله : ﴿**اركب معنا ولا تكن مع الكافرين**﴾ فيكون تقديره : إنّ كونك مع الكافرين وانحيازك إليهم وتركك الركوب معنا، والدخول في جملتنا عمل غير صالح .

ويجوز أن يكون الضمير لإبن نوح كأنّه جعل عملاً غير صالح كما يجعل الشيء الشيء لكثرة [صدور] ذلك منه كقولهم : الشعر زهير،

أو يكون المراد «انه ذو عمل غير صالح» فحذف المضاف .

ومن قرأ «إنّه عَمِلَ غَيْرَ صَالِح» فيكون في المعنى كقراءة من قرأ «إنّه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» وهو يجعل الضمير لابن نوح وتكون القراءتان متفقتين في المعنى وإن اختلفتا في

أنت الصراط المستقيم بوحي ذي العرش العليّ
وكذاك في يوم البهال بوحيه نفس النبيّ
فلك الولاء بمحكم التنزيل مع قول النَّبيّ

الفصل الثّامن

في قـوله سبحـانه وتعـالى: ﴿ إِنَّمـا أَنتَ مُنـذِرٌ وَلِكُـلِّ قَـومٍ هَـادٍ ﴾ [٧ / الرعد : ١٣]

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّه وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ﴾ [١٧/ هود: ١١].

وفي قـوله تعـالى: ﴿ وقفوهُم إنَّهُم مَسئـولُونَ ﴾ [٢٤ / الصـافات ٣٧] وفي قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحنِ القَولِ ﴾.

٨٠ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم [في قوله تعالى]:

﴿ إنَّما أنت منذر ولكـلّ قوم هـاد ﴾ الآية بـالإسناد المقدّم:

قال أبو نعيم[1]حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا الحسين بن إسحاق ، قال : حدّثنا أحمـد بن يحيى الصُوفي قـال : حدّثنـا حسن بن

---

(١) وأيضـاً الحديث رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفـة الصحابـة الورق ٢٢/ ب /.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٣٩٨) وتواليه من كتاب شـواهد التنزيل: ج١، ص ٢٩٣ ط ١ .

حسين العُرَنيّ قال : حدّثنا معاذ بن مسلم بياع الهرويّ[١]عن عطاء بن السّائب :

عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:لمّا نزلت ﴿ إنّما انتَ مُنذِرٌ وَلِكلِّ قَومٍ هادٍ ﴾ اومى النّبي صلّى الله عليه وآله بيده الىٰ منكب عليّ فقال:انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

٨١ ـ وبالإسناد المقدّم قال:حدثنا محمّد بن عمر بن سالم، قال: حدثني محمّد بن أحمد بن ثابت القيسي قال : حدّثنا محمّد بن إسحٰق بن أبي عمار، قال: حدّثنا [حسن بن] حسين، عن معاذ بن مسلم[٢]عن أبيه عن عطاء بن السّائب عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إنّما انتَ مُنذِرٌ وَلِكلِّ قَومٍ هادٍ﴾ [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآلهِ: أنا المنذِرُ والهادي عليّ يا عليّ بك يهتدي المهتدون.

٨٢ ـ ومن الجزء الأول: من أجزاء اثنين من كتاب الفردوس في باب الألف تأليف أبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الدّيلمي[٣] بالإسناد المقدّم[٤]قال :

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب معرفة الصحابة والحديث: (٤٠٠) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٢٩٥ ط ١ .

وفي أصلي المطبوع من كتاب الخصائص هذا : « المغربي . . . صالح الهدوي . . ».

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «حدّثنا حسين بن معاذ بن مسلم . . ».

(٣) ورواه عنه مسنداً الحمّوئي في الباب: (٢٨) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ١٤٨، ط ١، وقد رواه قبله بسند آخر عن أبي برزة الصحابي.

(٤) في مقدمّة المصنّف في عنوان : « فصل في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب » ص ١٠ .

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون.

٨٣ - ٨٥ - ومن طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّه وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنه﴾ [١٧ / هود: ١١].

قال الحافظ أبو نعيم: حدّثنا سليمان بن أحمد [الطبراني] قال: حدّثنا إبراهيم بن نايلة قال: حدّثنا اسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدّثنا أبو مريم عبد الغفّار بن القاسم قال: حدّثني المنهال بن عمرو قال حدّثنا عبّاد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو يقول:

ما أحد من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية أو آيتان. فقال له رجل: وما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: فغضب ثمّ قال: أما والله لو لم تسْألني على رؤس القوم ما حدثتك ثمّ قال: هل تقر سورة هود؟[١] ثمّ قرأ: ﴿ أفمن كانَ على بيّنة مِن ربّه ويتلوه شاهد منه ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشّاهد[٢].

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لمخطوطة كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم، وفي المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين: «هل تقرأ سورة هود أو يونس؟..».

(٢) ومثله بعينه رواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة ج ١/ الورق ٢٢/ ب/ غير أنّ فيه: «فأنا الشاهد».

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية الكريمة من سورة هود في الحديث: (٣٧٢) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٢٧٥. وما بعدها.

وبالإسناد أيضاً قال : ورواه عيسى بن موسى غُنجار عن أبي مريم مثله .

قال : ورواه الصبّاح بن يحيىٰ وعبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن المنهٰال بن عمرو .

٨٦ - ومن طريق الفقيه ابن المغازلي الشٰافعي الواسطي بالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إذناً أنّ أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبره قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد العسكري قال : حدّثني محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، قال :

حدّثنا علي بن عابس قال : [لمّا] دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء قال أبو مريم حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني عن ابي جعفر . قال : كنت عند ابي جعفر عليه السّلام جالساً اذ مرّ عليه ابن عبد الله بن سلام قلت جعلني الله فداك هٰذا ابن الّذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾** [٤٣/ الرعد :١٣][(١)] **﴿افمن كان على بينّة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ ﴿إنّمٰا وَليّكم الله ورسوله وَالَّذِيْنَ آمنوا﴾** الآية.

---

٨٦ ـ رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٥٨) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٣ ط ١ ، ورواه أيضاً القرطبي في تفسيره: ج ٩ ص ٣٣٦ .

(١) كذا في الأصل المطبوع من كتاب خصائص الوحي المبين وهو الصواب، وفي النسخة المطبوعة من مناقب ابن المغازلي ها هنا تصحيف.

في قـوله تعـالى: ﴿ **وقفوهم إنّهم مسؤلـون** ﴾ [٢٤ / الصّافات : ٣٧].

٨٧ ـ ٨٨ ـ ومن طريق الحافظ ابي نعيم بالإسناد المقدم قال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن المظفّر، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن القاسم البزّاز قال: حدّثني الحسين بن الحكم[1] قال: حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا القاسم بن عبد الغفّار، عن أبي الأحوص، عن مغيرة عن الشعبي:

عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجل: ﴿**وقفوهم إنّهم مسؤولون**﴾ قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبالإسناد المقدّم أيضاً قال ابو نعيم: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سعيد، قـال: حدّثنـا الحسين بن أبي صالـح قـال: حـدّثنـا احمـد بن هارون البردعي قال: حدّثنا الحسين بن الحكم مثله.

٨٩ ـ ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الدّيلمي في الجزء الثّاني في قافية الوَاو بالأسناد المقدّم قال:

عن أبـي سعيـد الخـدري رضي الله عنه عن النّبي صـلّى الله عليـه وآلـه وسلّم [أنه قـال في قولـه تعالى]: ﴿ **وقفـوهم إنّهم مسئولـون** ﴾

---

(١) رواه في الحديث: (٤٠) من تفسيره الورق: ٢٧/ ب/ وفي ط ١، ص ٧٨.
ورواه عنه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ص ١٣١.
ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني بأسانيـد في تفسير الآيـة الكريمـة في الحديث: (٧٨٩) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٠٧، ط ١.

[إنّهـم يسألون] عن ولاية عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه .

في قوله تعالى: ﴿ ولتعرفنّهم في لحن القول ﴾ [٣٠/ محمد].

٩٠ - [و] من طريق الحافظ أبي نعيم: بالإسناد المقدّم قال أبو نعيم: حدّثنا الحسين بن علان قال: حدّثنا هيثم بن خلف، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم مـولى بني هاشم[1] قـال: حدّثنـا الحسين بن الأشقر قال: حدّثني عليّ بن القاسم الكندي عن أبي الحسن المدايني عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيـد الخدري في قـوله عـزّ وجلّ : ﴿ ولتعـرفنّهم في لحن القول ﴾ قال : ببغضهم عليّاً عليه السّلام[2].

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشيـاء من الوحي العـزيز كـلّ واحد منهـا يوجب لمـولانا أمـير المؤمنين عـليّ بن أبي طـالب صلوات الله عليـه وسلامه ولاء الامّة بعد الـرّسول صـلى الله عليه وآلـه منها قـوله سبحـانه وتعـالى: ﴿ إنّما أنتَ منـذر ولكلّ قـومٍ هاد ﴾ فـأثبت تعالى للنبي صـلى

---

(١) عقـد له الخطيب ترجمة وذكر توثيقه تحت الرقم : (٢٥٣٥) من تاريخ بغـداد : ج ٥ ص ١٩ .

(٢) ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية الكريمة في الحديث:(٨٨٣) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٨ ، ط ١ .

ورواه الحـافظ ابن عساكـر بسند آخـر في الحديث: (٩٢٩) من تـرجمة أمـير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢١ .

الله عليه وآله وسلم الإنذار بلفظة ﴿ إنّما ﴾ وهي للتّحقيق والإثبات بلا خلاف ثمّ عطف عليه تعالىٰ بغير فاصلة فقال : ﴿ **ولكلّ قوم هاد** ﴾ فأثبت لعلي عليه السلام الإمامة بطريق ثبوت النبوّة للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لأنّ العطف يوجب للمعطوف حكم ما عطف عليه يزيده بياناً قوله تعالى: ﴿ **ولكلّ قوم هاد** ﴾ وهذا عامّ في كافّة النّاس فثبت له الإنذار بالوحي العزيز ولذّريته أيضاً إلى آخر انقطاع التكّليف بدليل قوله تعالى : ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾.

ومنها قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَن كَانَ علىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّه ويتلوه شاهد منه** ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ بينّةٍ مِن ربّه وعلي عليه السلام شاهد [منه] فلو كان لفظ الشّاهد في الذكر العزيز مطلقاً على سبيل العموم لشرك عليّاً عليه السلام غيرُه في كونه شاهداً فلمّا أراد تعالى إفراد أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة خصّص ذلك العموم بقوله تعالى: ﴿ **شاهد منه** ﴾ فهذا التخصيص أوجب له الإمامة وأبان النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ هذه الآية إنّما اتَت لتخصيصه بالإمامة بما قد نطق [به] الخبر الصّحيح.

فمن ذلك ما ذكره البخاري في الجزء الرّابع من صحيحه من أجزاء الثمانية قريباً من آخره في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام[1] بالإسناد المقدّم قال البخاري: وقال عمر: توفّي رسول

---

(١) والحديثان كما رواهما المصنّف ها هنا مذكوران في أوّل باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيح البخاري : ج ٤ ص ٢٢ ط دار التراث بيروت .

الله صلّى الله عليه وآله وهو عنه راض .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: أنت منّي وأنا منك .

وقد ذكر أيضاً ذلك أحمد بن حنبل في مسنده[1] من رواية ابن آدم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: علي منّي وأنا منه ولاَ يؤدّي عني إلاّ أنا أو علي .

وذكره رزين بن معاوية العبدري في الجمع بين الصّحاح السّتة من سنن أبي داود السّجستاني ومن صحيح الترمذي[2] قال عن ابي جنادة ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال عليّ منّي وانا من عليّ ولا يؤدّي عني الاّ انا .

٩١ ـ ومن كتاب خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تصنيف النّسائي[1] قال:

---

(١) رواه أحمد في مسند عمران بن حصين من كتاب المسند: ج٤ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ، ط ١ .
ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (٤٨٦) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ، ص ٤١٢ ط ٢ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (١٣٢ و ١٤٥ و ١٥٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٩ و٩٧ و ١٠٤، ط ١ .

(٢) رواه الترمذي في الحديث: (٨) من الباب: (٢٠) وهو باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٩) من صحيحه: ج ٥ ص ٦٣٦ .

٩١ ـ رواه النسائي في الحديث: (٩٠) في عنوان: «عليّ وليكم بعدي» من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ١٦٦ ، ط بيروت، وفي ط ص ٤٤ .
ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٤٦٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ٤٠٠ .

أخبرنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي عن ابن فضيل عن الأجلح:

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى اليّمن مع خالد بن الوليد وبعث عليّاً على جيش آخر وقال : ان التقيتما فعليّ على النّاس وإن تفرّقتما فكلّ واحد منكما على جنده فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّية فاصطفى عليّ جارية لنفسه من السَّبْي فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم وأمرني أن أنال منه قال : فدفعت الكتاب إليه ونلت من عليّ فتغير وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقلت : هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته فبلّغت ما أرسلت به فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم لي: لا تقع يا بريدة في عليّ فإنّ عليّاً مني وأنا منهُ وهو وليّكم بعدي .

وممّا يؤيّد ذلك ويزيده بياناً وانّ الذي أردناه هو الوجه المقصود قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وقفوهم إنّهم مسئولون** ﴾ ومن يوقف الأمّة يوم القيمٰة تُسْأل عن ولايته وجب له استحقاق ولائهم من حيث انّه لا يسئل العبد بعد موته إلاّ عن معرفة ربّه ونبيّه وإمامه الّذي جعله الله تعالىٰ وَليّاً للامّة .

يدلّ على صحّة ما قلناه قوله تعالى : ﴿ **إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوٰة ويؤُتون الزّكٰوة وهم راكعون** ﴾ وقد تقدم ذكر اختصاصها به صلى الله عليه وآله .

ومنها قوله تعالى: ﴿ ولتعرفنّهم في لحن القول ﴾ وأراد تعالىٰ من [قوله :] ﴿ في لحن القول ﴾ بغضهم عليّاً عليه السّلام فلذلك قال له النّبي صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»[1] لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَلَو نَشآءُ لَأَرَينَاكَهُم فَلَتَعرِفنَّهُم بِسيماهُم وَلَتعرِفنَّهُم فِي لَحنِ القَولِ﴾ وذلك وقع منه جلّ وعلا خطاباً لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في تعيين المنافقين ومن كان بغضه علامةً للنّفاق وحبّه علامةً للايمان كانت حاجة الأمّة إليه أذعن وعنايتها بولايته أرعى وشاهد الحال أبين من شاهد الاستدلال ﴿إنّ في ذلِكَ لآياتٍ للمتوّسمين﴾.

يا من أذاع الدّين بعد كمونه ... ومن النّبي به غدا مستنصراً
يا من بقائم سيفه قام الهدى ... وغدا الوليّ بنوره مستبصراً

---

(١) والحديث من أثبت أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأصحها، وهو متواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم كما يتجلّى ذلك لكّل ذي عين وبصيرة يراجع ما رواه النسائي في الحديث: (١٠٠) من كتاب خصائص عليّ عليه السلام وما علقناه عليه، وكذلك ما رواه الحافظ أبو نعيم في الباب (٧) من كتاب صفة النفاق الورق ٣٠/ ب/ ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٦٨٢ ـ ٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠ ـ ٢١١ ط ٢.

الفصل التّاسع

في قوله سبحـانه وتعـالى: ﴿ والَسابِقُـونَ السَّابِقُـون ﴾ [الواقعـة : ٥٦]. وفي قوله تعـالى : ﴿ والسَّابقُـونَ الأوّلون ﴾ [١٠٠ / التـوبة : ٩] وفي قـولـه : ﴿ أجعلتم سقـايـة الحـاجّ وعمـارة المسجـد الحَـرَام ﴾ [١٩ / التـوبـة : ٩]

وفي قـولـه تعـالى:﴿ كمشكـوٰة فيهـا مِصبَـاحُ المصبَاح في زجاجة ﴾ [٣٥ / النور : ٢٤].

٩٢ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم قال أبو نعيم: حدّثنا مسلم بن أحمد بن مسلم الدّهّان، قال: حدّثنا [إبراهيم بن الحكم بن] ظهير قال: حدّثني أبي عن السّدي عن أبي مالك:

عن ابن عبّـاس رضي الله عنـه في قـولـه تعـالى : ﴿ والسَّـابقـون السَّابقون ﴾ الى آخر القصّة قـال : سابق هـذه الأمّة عـليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٩٣ ـ ومن تفسير الثّعلبيّ في قوله تعالى: ﴿والسَّابقون الأوّلون﴾

---

(١) ورواه الحـافظ الحسكاني ـ بسنـدين في أحدهمـا رفع ـ في الحـديث (٩٢٨ ـ ٩٢٩) في تفسـير الآية الكـريمة من كتـاب شواهـد التنزيـل: ج ٢ ص ٢١٦ ، ط ١ ، وما بـين المعقوفين مأخوذ منه .

في سورة براءة بالإسناد المقدّم قال:

اختلف أهل العلم في أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله بعد امرأته خديجة بنت خويلد مع اتفّاقهم على أنّها اوّل من آمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وصدّقه فقال بعضم: اوّل ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلّم وصدّقه عليّ بن أبي طالب وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وجابر وزيد بن أرقم ومحمّد بن المكندر وربيعة الرّأي وأبي جبّار والمزني[1] [ثمّ] قال [الثعلبيّ]:

وقال ابن إسحاق حدّثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال: كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمةً شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم للعبّاس عمّه وكان من أيسر بني هاشم: يا عبّاس أخوك أبو طالب كثير العيال وقد

---

(١) كذا قال الثعلبي ولكن كلّ من يراجع الآثار القطعية الواردة في المقام يتجلّى له أنّ أوّل القائلين بسبق عليّ على جميع المسلمين في الإيمان بالله ورسوله هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثم عليّ عليه السلام ثم بقية أهل البيت ثم كبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وسلمان وأبي ذرّ، وأبي رافع وأبي أيّوب الأنصاري وأبي ليلى وعفيف الكندي ومالك بن الحويرث ويعلّى بن مرّة ومحمد بن كعب وعبد الرحمان بن عوف الزهري وحذيفة وغيرهم!
وليلاحظ ما ورد عن هؤلاء في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ٤٥ - ١١٧، ط ٢.
ثم إنّ ما رواه المصنف ها هنا عن الثعلبي رواه أيضاً عنه الإربلي في عنوان: « ما جاء في اسلامه. . » من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ٨٦.

أصاب النّاس ما ترى من هذه الأزمة قال:فانطلق بنا فلنخفّف عليه من عياله أخذُ من بيته رجلًا وتأخُذُ من بيته رجلًا فنكفهما عنه .

فقال العبّاس رضي الله عنه:نعم فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا : إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن النّاس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب : إن تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عليّاً فضمّه اليه وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه فلم يزل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى بعثه الله نبيّاً فاتبعه علي عليه السلام فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى اسلم واستغنى عنه .

٩٤ - ومِن مناقب الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازلي الشّافعي الواسطي في قوله تعالى: **﴿والسّابقون السّابقون﴾ بالإسناد المقدّم قال:**

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوّهاب اجازة أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدّثنا مُحمّد بن أحمد بن منصور قال: حدّثنا أحمد بن الحسين قال: حدّثنا زكريا قال: حدّثنا أبو صالح ابن الضحاك قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : **﴿ والسّابقون**

---

٩٤ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٦٥) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٢٠، ورواه المحقق في تعليقه عن مصادر.
ورواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٩٢٤) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل ٢ ص ٢١٣ ط ١.

السابقون﴾ قال:سبق يوشع بن نون الى موسىٰ ، وسبق صاحب ياسين الى عيسى وسبق عليّ الى محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

٩٥ - ومن طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾** الآية.

قال الحافظ أبو نعيم:حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا عبد الرحمن بن مسلم الرّازي قال : حدّثنا سهل بن عثمان ، قال : حدثنا يحيى بن زكرّيا ابن أبي زايدة عن اسماعيل بن أبي خالد :

عن عامر [الشعبيّ] قال نزلت: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله﴾** في عليّ عليه السلام والعبّاس رضي الله عنه وطلحة بن شيبة.

٩٦ - ومن تفسير الثعلبّي بالإسناد المقدم:

قال الثعلبي: قال الحسن والشعبي ومحمّد بن كعب القُرَضيّ: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وعبّاس بن عبد المطلّب رضي الله عنه وطلحة بن ابي شيبة وذلك إنّهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ولو اشاء بتّ في المسجد.

---

٩٦ - ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٣٢٨) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٢٤٤ وما بعدها من ط ١.

وقال العبّاس رضي الله عنه: أنا صاحب السّقاية والقآئم عليها ولو أشاء بتّ في المسجد.

وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ما تقولان لقد صلّيت ستّة أشهر قبل النّاس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يَسْتَوُوْنَ عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾**.

٩٧ ـ ومن الجمع بين الصّحاح السّتة لرزين بن معاوية العبدري في الجزء الثّاني من أجزاء ثلاثة من صحيح النّسائي بالإسناد المقدّم قال:

حدّثنا محمّد بن كعب القرضيّ قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدّار وعبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال طلحة بن شيبة: معي مفتاح البيت ولو أشآء بتّ فيه.

وقال عبّاس رضي الله عنه: أنا صاحب السّقاية والقائم عليها ولو أشآء بتّ في المسجد.

وقال علي عليه السّلام: ما أدري ما تقولان لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل النّاس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى: **﴿ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾**.

في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كمشكوٰة فيها مصباح﴾ [٣٥/ النور: ٢٤].

٩٨ـ من مناقب الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازلي الشافعي الواسطيّ بالإسناد المقدم قال:

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب إجازة أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبره قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد حدّثنا أحمد بن الخليل ببلخ حدّثني محمّد بن أبي محمود قال: حدّثنا يحيى بن أبي معروف قال: حدّثنا محمّد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم:

عن عليّ بن جعفر قال: سألت الحسن عن قول الله عزّ وجل: ﴿كمشكوة فيها مِصبَاحٌ﴾ قال: المشكوٰة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كأنّها كوكب درّي قال: كانت فاطمة صلّى الله عليها كوكباً درّياً بين نساء العالمين توقد من شَجَرةٍ مباركة الشجرة المباركة إبراهيم لا شرقيّة ولا غربية لا يهوديّة ولا نصرانيّة يكاد زيتها يضيىء قال: يكاد العلم أن ينطق منها ﴿ولو لم تمسسه نار﴾ ﴿نور على نور﴾ قال: فيها إمام بعد إمام ﴿يهدي الله لنوره من يشآء﴾ قال: يهدي الله عزّ وجلّ لولايتنا من يشآء.

٩٨ـ رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٦١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٦ ط ١.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٣٦، وفيه: قال: سألت أبا الحسن . .

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء من الوحي العزيز كلّ شيء منها يوجب لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عدم المثل والنّظير .

منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ والسَّابقون السَّابقون ﴾ ﴿والسَّابقون الأوّلون﴾ وإذا كان سابق هذه الأمّة إلى الإيمان بالله وبرسوله صلّى الله عليه وآله عدم نظيره وإذا عدم نظيره في طاعة الله وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم وجب الاقتداء به والأتبّاع له ، وفي لفظة الذكر العزيز من الإشارة والتنبيه ما يدل على وجوب الاقتداء به دون غيره بدليل قوله سبحانه وتعالى : **﴿ والسَّابقون السَّابقون أولئكَ المقرّبون ﴾** وفي هذا من الحثّ على اتّباعه ما لا يخفى على ذي بصيرة من أنّ اتبّاع المقرّب عند الله تعالى وعند رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم الزم .

ومنها قوله: **﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾** الآية واذا كان الوحي العزيز قد نطق بتفضيله على عمّه العبّاس رضي الله عنه والعبّاس له من القرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما لا يخفى بيانه وللنّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم [فيه] من الأقوال ما لا يخفى مقامه ولو ذكر معه في قرينة الافتخار من ذكر فضل العبَّاس عليه لقربه اللّصيق ونسبه العريق ولم يفضل مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه على العبَّاس رضي الله عنه بنفس الإيمان والجهاد فحسب وإن كان في

الإيمان أسبق وفي الجهاد أعظم وإنّما فضّل بإضافة الايمان والجهاد إلى قوله تعالى : في حقّه صلى الله عليه وسلّم : ﴿ **إنَّما وَلِيُّكُم الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِين يُقيمُون الصَّلوٰة وَيُؤتون الزَّكوٰة وَهُم رَاكِعُون** ﴾ وكونها خاصّة بمولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام وقد تقدّم ذكر ذلك .

وبإضافة قول النّبي صلّى الله عليه وآله [وسلم] : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » الى ذلك .

ولقول عمر بن الخطّاب عند ذلك بخّ بخّ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

فكل من كان مؤمناً فإنّ علياً مولاه فلذلك فضّل عليه السّلام .

ومن يقدر على مثل هذه المراتب السّنيّة والمفاخر العليّة غيره؟ ! وفي هذا كفاية لمتأمّل أراد النجاة .

يا مَن به للمديح مفتخر ومن به للوليّ معتصم
يا من علا حيث لا نظير له وفوق هام الهدى له قدم
يا من به الوحي ينثني جذلاً إذا تلي مدحه ويبتسم

الفصل العاشر

في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾ [٢٠/ الفتح: ٤٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ من قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ [٤٣/ آل عمران].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ الله وَرَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلأَكْبَرِ﴾ [٣/ التوبة: ٩].

وفي قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [١٢: المجادلة: ٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيم﴾ [٨/ التكاثر: ١٠٢].

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ القٰادِرُ عَلىٰ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذٰاباً﴾ الآية [٦٥/ الأنعام: ٦].

٩٩ ـ من تفسير الثعلبي بالإسناد المقدّم في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَهْدِيَكُم صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾ قال: وذلك في فتح خيبر قال:

حاصر رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل خيبر

فـأصابتنـا مخمصة شـديـدة وان رسـول الله صـلّى الله عليـه وآلـه وسلـم[١] أعـطى اللّواء عمـر بن الخـطاب ونهض من نهـض معـه من النّـاس فلقوا أهـل خيبـر فانكشف عمـر وأصحابـه ورجعـوا إلى رسـول الله صـلّى الله عليه وآلـه وسلم يجبّنُه أصحـابه ويجبِّنهم وكـان رسـول الله صـلّى الله عليه وآلـه وسلّـم قد أخـذتـه الشقيقـة فلم يخـرج إلى النّـاس فـأخذ أبـو بكـر رايـة رسـول الله صلّـى الله عليـه وآلـه وسلّم ثم نهض يقـاتل ثم رجـع فاخـذها عمـر فقاتل ثمّ رجع فأخبـر بذلـك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .

فقال : أمَا والله لأعطينّ الرّايـة غداً رجـلاً يحبّ الله ورسولَـه ويحبّه الله ورسوله يأخذها عنوةً. وَلَيس ثَمَّ عَليٌّ .

فلمّا كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ورجال من قـريش رجا كـلّ واحـد أن يكون صاحب ذلك فـأرسل رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه وسلم ابن الاكوع إلى عليّ عليه السلام فـدعاه فجـاء على بعـير له أنـاخ قـريباً من رسـول الله صلّى الله عليـه وآله وهو أرمد قـد عصّب بشقّـة بُـرد قطري عينـه قال سلمة: فجئت به أقـوده إلى رسـول الله صـلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم:مالـك ؟ [قال :] قـد رمدت فقـال : أدن منّي فدنـا منه فتفـل في عينيه فـما شكى وجعهـما بعـد حتّى مضى لسبيله ثمّ أعـطاه الرّايـة وعليه حُلّة ارجـوان حمراء قـد

(١) وانظر الحديث: (٢٣٣) وما بعده والحديث: (٢٣٩) وتواليـه من ترجمـة أمير المؤمنـين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨٨ ، وص ١٩٤ ـ ١٩٨ ، ط ٢ .
وانظر أيضاً وقعة خيبر من تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٠٠ ط الحديث بمصر.

أخرج كمّيها فأتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفَّر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول :

قَد علمت خَيبرُ أنّي مَرحَبُ　　شاكي السّلاح بطل مجرَّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب　　إذا الحروب أقبلت ترهّب
كان حماي كالحمير لا يقرب

فبرز إليه عليّ صلوات الله عليه فقال :

أنَا الَّذي سَمَتني أمّي حيدرة　　كليث غاباة شديد قسورة
أكيلهم بالسّيف كيل السّندرة

فاختلفا ضربتين فبدره عليّ بضربة فقدّ الحجر والمغفر وفلّق رأسه حتّى أخذ السّيف في الأضراس وأخذ المَدينة وكان الفَتح علىٰ يديه .

١٠٠ ـ ومن تفسير الثّعلبي في قوله تعالى: **﴿وَلَقد كُنتُم تَمَّنونَ المَوت مِن قَبل أن تَلقوهُ﴾** بالإسناد المقدّم قال الثعلبي: نزلت في يوم أحد قال فقتل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام طلحة وهو يحمل لواء قريش وأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين فقال الزّبير بن العوام فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدارهنّ فكانوا يتمنّون الموت من قبل ان يلقوا علي بن ابي طالب عليه السلام.

في قوله تعالى : ﴿ وأذانٌ مِنَ الله وَرَسُولِهِ يَوم الحَّجَ الأكبَر ﴾ .

١٠١ -[و] من طَريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدم قال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن المظفر إملاءً قال: حدّثنا جعفر بن الصّقر قال: حدّثنا حميد بن داود بن إسحٰق بن إبراهيم الرّملي قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان بن عطاء قال: حدّثني الوليد بن محمّد عن الزّهري:

عن أنس بن مالك قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة يقرؤها على أهل مكة فنزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد لَا يبلّغ عن الله إلاّ أنت أو رجل منك فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه[1].

١٠٢ - ومن الجزء الثاني من أجزاء اثنين من المغازي لابن إسحاق في وسط الجزء بالإسناد المقدّم قال:

حدّثنا يونس عن ابن اسحاق قال :خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله العضباء حتّى أدرك أبا بكر بالطّريق فلمّا رآه أبو بكر سلّم براءة إليه فقام علّي بن أبي طالب عليه السّلام يوم النّحر عند الجمرة فأذّن في النّاس بالذّي أمره رسول

---

١٠١ - وقد روى جماعة الحديث بأسانيد أخر عن أنس ابن مالك، وكثير منها يجدها الباحث في الحديث (٣٠٩) وتواليه من كتاب سواهد التنزيل: ج١، ص ٣٣٣ ط ١.

وكثيراً ممّا رواه المصنّف ها هنا رواه أيضاً في الفصل: (١٨) من كتاب العمدة ص ٨٠

الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أيّها النّاس إنّه لا يدخل الجنّة كافر ولا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو له إلى مدّته وأجلُ النّاس أربعة أشهر .

١٠٣ - [و] من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل في أخذ برائة بالإسناد المقدم قال:

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[1] قال: حدّثنا محمّد بن سليمان لوين قال: حدّثنا محمّد بن جابر، عن سماك عن حَنش:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال : لمّا نزلت عشر آيات من برائة على النّبي صلّى الله عليه وآله دعا النّبي صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة ثمّ دعاني النبي صلّى الله عليه وآله فقال : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى مكّة واقرأها عليهم.

[قال:] فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه فرجع

---

(١) رواه عبد الله في الحديث: (٣٢١) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه تلميذه بسند آخر في الحديث : (٦٩ و٢١٢) من كتاب الفضائل . ص ٤٣ و١٤٦ ، ط ١.

أبـو بكر إلى النّبـي صـلّى الله عليه وآلـه فقـال : يـا رسـول الله نـزل فيّ شيء؟ فقـال : لا ولكن جبــرئيــل جاءني فقـال:لن يؤدّي عنـك إلاّ أنت أو رجـل منـك .

١٠٤ ـ ومن الجزءُ الخامس من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في باب قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشرِكين ورسولُهُ**﴾ في نصف الجزء سواء بالإسناد المقدم قال:

حدّثنا عبد الله بن يوسف قال:حدّثنا اللّيث قال: حدّثنا عقيل قال: [قال]: ابن شهاب: فأخبرني حميد بن عبد الرحمان أنّ أبا هريرة قال:

بعثني أبو بكر في تلك الحجّة في المؤذّنين بعثهم يـوم النحر يؤذنـون بمنى ألاّ تحـج بعد العـام مشرك ولا يـطوف بالبيت عـريان .

قال حُمَيدْ:ثم أردف النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعليّ عليه السّلام وأمره أن يؤذّن ببرائة.

قال أبو هريرة:فأذّن عليّ في أهل منىً يوم النّحر ببرائة وأن لا يحجّ بعد العام مشرك ولاَ يطوف بالبيت عريان.

---

١٠٤ ـ رواه البخاري بهذا السند وسند آخـر في أوّل تفسير سـورة براءة من كتـاب التفسير من صحيحه : ج ٦ ص ٨١ .

وأيضـاً رواه البخاري بسنـد آخر في بـاب : « ما يسـتر من العورة » في أوائـل كتـاب الصلاة من صحيحه : ج ١ ، ص ١٠٣ .

ورواه أيضاً المصنف عن البخاري في الفصل: (١٨) من كتاب العمدة ص ٨٠.

١٠٥ - ومن تفسير الثّعلبي في تفسير سورة براءة [في تفسير] قوله تعالى: ﴿براءة من الله ورسوله﴾ بالإسناد المقدم قال:

حدّثنا محمّد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما أنّها نزلت في أهل مكّة وذلك ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عاهد قريشاً يوم الحديبيّة على أن يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها النّاس ويكفّ بعضهم عن بعض فدخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان مع ذلك عهود بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين قبائل من العرب خصايص فغدت بنو بكر على خزاعة فقتلت منها ورفدتهم قريش بالسّلاح فلمّا تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضا عهدهم خرج عمر بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال :

يا ربّ إنّي ناشد محمّدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
كنت لنا ربّاً وكنّا ولدا ... ثمّة اسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصراً عبدا ... وادع عباد الله ياتوا مدداً
فيهم رسول الله قد تجرّدا ... أبيض مثل السّيف ينمى صعداً
إن سيم خسفاً وجهه تربّدا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكّدا
وزعموا أن لست تدعو أحداً ... وهم أذلّ وأقلّ عدداً
هم بيتّونا بالحطيم هُجّداً ... وقتلونا ركّعاً وسُجَداً

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لانصرتُ ان لم أنصركم

وخرج وتجهّز إلى مكّة [وفتح مكة][1]وهي سنة ثمان من الهجرة.

ثم لّما خرج إلى غزوة تبوك وتخلّف من تخلّف من المنافقين وأرجفوا الأراجيف جعل المشركون ينقضون عهودهم فأمره الله تعالى بإلقاء عهودهم إليهم ليأذنوا بالحرب وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وإمّا تخافنّ من قوم خيانةً فانبذ إليهم علىٰ سواء﴾**.

فلمّا كانت سنة تسع أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الحجّ ثمّ قال:إن يحضر المشركون فيطوفون عراة ولا احبّ أن أحجّ حتّى لا يكون ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للنّاس الحجّ وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم.

فلمّا سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام فقال: اخرج بهذه القصّة من صدر براءة وأذّن بذلك في النّاس اذا اجتمعوا فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم العضباء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة وأخذها منه.

فرجع أبو بكر الى النّبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بابي أنت وأمّي أنزل في شأني شيء؟ قال: لا ولكن لا يبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي.

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية المصنّف في الفصل: (١٨) من كتاب العمدة ص ٨٢.

١٠٦ ـ ومن الجمع بين الصّحاح السّتة لرزين في الجزء الثامن من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وهو السّنن ومن صحيح الترمذي بالإسناد المقدم قال:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وأمر أن ينادي في الموسم ببراءة ثم أردفه عليّاً فبينا أبو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم العضباء فقام أبو بكر فزعاً يظن أنّه حدث أمر فدفع إليه عليّ عليه السلام كتاباً من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه أنّ عليّاً ينادي بهؤلاء الكلمات فإنه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي . فانطلقا[1] فقام عليّ عليه السلام أيّام التشريق ينادي ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك فسيحُوا أربعة اشهر ولا يحجنّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ولا يدخل الجنّة إلا نفس مسلمة مؤمنة .

قال : وكان عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله ينادي بها فإذا أعيا أمر غيره فنادى .

---

(١) أكثر أخبار أهل السنّة ـ وفيها الصّحاح والحسان والموّثقات ـ دالّة على أنّ أبا بكر عزل عن هذه المأموريّة . ورجع من بداية طريقه الى المدينة ولم يرسله رسول الله بعد ذلك إلى مكة ، فهذه الكلمة : « فانطلقا » في هذا الحديث من اختلاقات أنصار أبي بكر ، وليراجع الحديث : (٨٧٨) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص٣٧٦ .

١٠٧ ـ ومن كتاب خصايص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تأليف أبي عبد الرّحمٰن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر النّسائي الحافظ قال: بإسناده في باب : « ذكر توجيه النبـي صلّى الله عليه وآله وسلم ببرائة ». قال :

أخبـرنا محّمـد بن بشّار ، قـال : حدّثنـا عفّان وعبـد الصّمـد قـالا حدثنا حمادّ بن سلمة عن سمٰاك بن حرب :

عن أنس قـال : بعث النبي صلّى الله عليـه وآله وسلم ببـرائـة مـع أبي بكـر ثم دعٰاه فقـال : لا ينبغي أن يبلّغ هذا عني إلاّ رجـل من أهلي فدعا علياً فأعطاه إيّاها .

في قوله تعالى :

﴿ يـا ايّهـا الّـذين آمنـوا إذا نٰـاجيتُم الـرّسـول فقـدّمُـوا بـين يـدي نجوٰيكم صدقة ﴾ الآية: [١٣/ من سورة المجادلة: ٥٨].

١٠٨ ـ من طريق الحٰافظ أبي نعيم بالإسناد المقدم :

قال أبو نعيم حدّثنا أحمد بن فرج قال: حدّثنا أبو عمر الدّوري قال: حدّثنا محمّد بن مروان، عن محمّد بن السَّايب عن أبي صالح:

عن ابن عبّـاس رضي الله عنه في قـوله تعـالى : **﴿ يـا أيّهـا الّـذين آمَنُوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا ﴾** الآيـة قال : ان الله عـزّ وجل حـرَم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [إلاّ أن يتصدّقوا قبل التكلّم معه] وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه قال وتصدّق عليّ ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره.

---

١٠٧ ـ وهذا هو الحديث: (٧٥) من كتاب خصـائص أمير المؤمنـين ـ عليه السـلام تأليف النسائي ـ ص ٣٧ ، وفي ط بيروت ص ١٤٤ .

١٠٩ ـ ومن تفسير الثّعلبي في قوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اذا ناجيتُم الرّسول﴾ الآية بالإسناد المقدّم:

قال الثعلبي: قال مجاهد: نهى [الله المسلمين] عن مناجاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حتّى يتصدّقوا فلم يُناجه إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدم ديناراً فتصدّق بـه ثمّ نزلت الرّخصة.

وقال عليّ صلَوات الله عليه وآله: انّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بَينَ يَدَي نَجوَاكُم صدَقة﴾.

وقال عليّ صلوات الله عليه: بي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الامّة امر هذه الآية فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي.

قـال: وقال ابن عمـر: كان لعـلي بن أبي طالب عليـه السلام ثـلاثة لو كان لي واحدة منهّن كانت أحبّ إليّ من حُمر النّعم تزويجه فاطمة صلّى الله عليها وإعطاؤه الرّاية يوم خيبر وآية النّجوى[1].

---

(١) وقد تابع ابن عمر أباه وغير واحد من الصحابة في تمنّى خصائص عليّ عليه السلام وسمّو مقاماته، كما يتجلّى ذلك بمراجعة ما ورد في حديث الراية يوم خيبر، وما ورد عنهم عندما أخرجهم رسول الله من المسجد وسدّ أبوابهم الشارعة في المسجد جميعاً غير باب عليّ عليه السلام فراجع ما رواه الحافظ ابن عساكر في حديث الراية يوم خيبر عن عمر وابنه عبد الله تحت الرقم: (٢٨٢) وتواليه من ترجمة عليّ من تاريخ دمشق: ج١، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٤ ط ٢.
=

١١٠ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشّافعي الواسطي بالإسناد المقدّم [قال]:

أخبرنا أحمد بن محمّد إذناً قال: أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق الطّيبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي العوّام قال: حدّثنا سعيد بن سليمان قال: حدّثنا أبو شهاب عن ليث عن مجاهد قال:

قال علي بن ابي طالب عليه السلام:آية في كتاب الله تعالى ما عمل بها أحد من النّاس غيري آية النّجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلّما أردت أن أناجي النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ، تصدقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي .

١١١ ـ ومن كتاب الجمع بين الصّحاح السّتة لرزين بن معاوية العبدري في الجزء الثّالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المجادلة بالإسناد المقدّم قال رزين:

= وقد رواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عبد الله بن عمر من مسنده: ج ٢ ص ٢٦ ط ١، ورواه أيضاً الحموئي في الباب: (٤١) من فرائد السمطين: ج١، ص ٢٠٧ ط بيروت .

وراجع أيضاً ما علقناه على حديث سدّ الأبواب برواية ابن عمر تحت الرقم: (٣٢٨) من ترجمة علي من تاريخ دمشق، وراجع أيضاً ما ذكرناه في مستدركاته عن عمر في ج ١، ص ٢٨٧ و٢٩٧ ط ٢ .

١١٠ ـ وهذا هو الحديث : (٣٧٣) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لإبن المغازلي ص ٣٢٦ ط ١، وقد روى أيضاً قبله تحت الرقم : (٣٧٢) حديثاً آخر في هذا المعنى.

قال ابو عبد الله البخاري في قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجوٰيكم صدقة﴾ نسختها: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُم﴾ قال: امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام مٰا عمل بهذه الآية غيري وبي خفّف الله تعالىٰ عن الأمّة أمر هٰذه الآية.

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿ ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيم ﴾ [٨ / التكاثر : ١٠٢].

١١٢ - [و] من طريق الحٰافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح، قال: حدّثنا حسن بن حسين عن ابي حفص الصّايغ:

عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ ثمّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيم ﴾ قال : عن ولاٰية عليّ بن ابي طالب عليه السلام[1].

---

(١) وقريباً منه رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١١٥٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٦٨ ط ١.

في قوله تعالى :

﴿ قـل هُو القـادِرُ عَلى أن يَبعثَ عَلَيكُم عَـذابـاً مِن فَـوقِكُم أو مِن تَحتِ أَرجلِكُم أو يَلْبِسَكُم شِيَعاً ﴾ [١٥ / الانعام ٢١].

١١٣ - من طريق الحافظ أبي نعِيم في الجزء الأوّل من كتاب حلية الأولياء من أحاديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه بالأسناد المقدّم قال أبو نعيم :

حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي حدّثنا وكيع عن أبي حفص عن الرّبيع عن أبي العالية :

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله سبحانه وتعالىٰ : **﴿ قـل هو القادرُ عـلى أن يبعث عليكم عذاباً ﴾** الآية قـال : هن أربع وكلّهنّ واقـع لا محالـة فمضت اثنتان بعـد وفاة رسـول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم بخمس وعشـرين سنة فـألبسـوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقي اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرّجم .

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء :

منها قولـه تعالى : **﴿ ويَهـديكم صِراطـاً مُستقيْماً ﴾** وإذا كـان عليّ عليه السلام عبارةً عن الصّراط المستقيم فما بعده غاية ينتهي إليها !!

وإذا ذكر في فضله انّه يحبّ الله ورسـوله ويحبّـه الله ورسـولـه وأبـان عنه بأنّه هو الذي فتح خيبر مع فرار غيره فقـد ثبت ميزتـه وظهر فضله بلا ارتياب ، والفرار من الزحف فيه ما فيه .

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَد كُنتُمَ تَمَنَّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أن تَلقَوُه فَقَد رأيتُمُوه وَأَنتُم تَنظُرُون ﴾ [٤٣ / آل عمران : ٣]. وهذا أعظم بلاء في الإسلام من حيث يتمنّى أعداء الله الموت من قبل أن يلقوه فلولا اقدامه في الجهاد كما قال الله : ﴿ أعزّة علىٰ الكافرين ﴾ لما وجب له ذلك وفي ذلك فقد النظير له والحث على وجوب اتّباعه بأحسن الوجوه وأوجز الألفاظ وهو معنى قوله تعالى : ﴿ فَسَوفَ يأتي الله بِقَومٍ يُحِبّهُمُ وَيُحِبُّونَهُ اذِلَّةٍ عَلَى المُؤمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرين ﴾

ومنها قوله تعالى: ﴿وأذان مِنَ الله وَرَسُولِهِ﴾ الآية واسترجاع سورة براءة من غيره وتسليمها إليه بوحي الله تعالى لا بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يدلّ على ذلك بانّ النّبي صلى الله عليه وآله أعطاها لغيره ونزل الوحي العَزيز بتسليمها إليه وعزل غيره فقد دلّ ذلك على ولاية من الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وعزل من الله تعالى وولاية من الله تعالى له بعد ذلك العزل.

وممّا يدلّ على أنّ ذلك كان علامة على استحقاق الأمر له بعد النّبي صلّى الله عليه وآله قول النّبي صلى الله عليه وآله في جواب ذلك: إنّه قد اوحى [الله] إليّ بأنّه لا يؤديّ عنّي إلا رجل منّي. فقد وجب ذلك بوحي الله تعالى وبقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وبوحي الله تعالى جعل منه صلى الله عليهما وآلهما وهو قوله : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّه وَيَتلُوهُ شَاهِدُ مِنهُ ﴾ ﴿إنَّ في ذٰلِكَ لَذِكرى لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ أو اَلقَى السَّمع وَهُوَ شَهيدٌ ﴾.

فـهـبـني أهمـلت الـكــلام لـعـلّة فيـا من لــه عـقــل ألا تتـفهّـم
يولّـي إلـه العــرش بعـد ولايــة الـنـبــيّ فــأيّ بالولاية أقــوم

الفصل الحادي عشر :

في قـوله سبحـانه وتعـالى : ﴿ فإمَّـا نَذهَبَّنَ بِـكَ فَـانَّـا مِنهُم مُنتَقِمُـونَ ﴾ [٤٣ / الـزخرف ٤٣].وفي قـوله تعـالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَن أرسَلنا قَبلَكَ مِن رُسُلِنـا ﴾ [٤٥ / الزخـرف].

وفي قولـه : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَـةٌ ﴾ [١٢ / الحاقة ٦٩].

١١٤ - [و] من طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿فإمَّا نَذهَبَّنَ بِكَ فَإنَّا مِنهُم مُنْتَقِمُوْنَ﴾ بالإسناد المقدم:

قال أبو نعيم: حدّثنا سعيد بن محمّد النَّاقد ومحمّد بن أحمد بن عليّ قالا : حـدّثنا محمّـد بن عثمان بن أبي شيبـة قال : حـدّثنا يحيى بن حسن بن فرات قال : حـدّثنا مصبّـح بن هلقام،قـال :حدّثنـا أبو مـريم عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حُبَيش:

عن حذيفة [بن اليمان في قوله تعالى:] ﴿فَإمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُوْنَ﴾ قال بعليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

---

(١) وهذا رواه الحافظ الحسكاني ـ بتفصيل في متنه كالحديث التالي ـ بأسانيد في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (٨٥١) وما بعـده من كتـاب شواهـد التنزيـل : ج ٢ ص ٥٣ ، ط ١ .

١١٥ ـ ومن مناقب الفقيه :

أبي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي بالاسناد المقدم قال [عند ذكره][٢]قوله تعالى : ﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم مُنْتَقِمُونَ ﴾ قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال : حدثنا هلال بن محمّد الحفّار ، قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ قال : حدّثنا أبي عليّ قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: حدّثنا أبي موسى قال : حدّثنا أبي جعفر قال : حدّثنا أبي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنّي لأدناهم في حجّة الوداع بمنىً حين قال :لا ألفيّنكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وأيمُ الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة الّتي تضار بكم ثمّ التفت إلى خلفه فقال :أو عليّ أو عليّ ثلاثاً فرأينا أنّ جبرئيل غمزه وأنزل الله سبحانه وتعالى على أثر ذلك : ﴿ فإمّا نذهبّن بك فإنّا منهم منتقمون ﴾ بعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ أو نريّنك الّذي وَعدْناهُمْ فإنّا عَلَيْهِم مُقْتَدِرُونَ ﴾ ثمّ نزلت : ﴿ قُل رَبِّ إمَّا تريَنِّي ما يوعدون ربّ فلا تجعلني في القوم الظّالمين ﴾ ثمّ نزلت : ﴿ فاستمسك بالّذِي أُوحِيَ إلَيْكَ منْ اَمْرِ عَليٍّ اِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيم ﴾ وإنّ عليّاً لعلماً للسّاعة ولقومك وسوف تسئلون عن ولاية عليّ بن أبي طالب .

---

(٢) رواه في الحديث :(٣٢١) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٧٤ ط ١ .
ورواه أيضاً باختصار بسند آخر في الحديث: (٣٦٦) ص ٣٢٠ .

في قوله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ اَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا﴾ [٤٥/ الزخرف ٤٣].

١١٦ - من كتاب الأستيعاب لابن عبد البرّ النّمري المغربيّ الأندلسي وقد خرّجه أيضاً أبو نعيم قال: بإسناده في تفسير هٰذه الآية قال:

إنّ النّبي صلّى الله عليه وآله ليلة أسري به جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء ثمّ قال: سلهم يٰا محمّد على مٰاذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنٰا على شهٰادة أن لٰا إله إلّا الله وعلى الإقرار بنبّوتك والولٰاية لعليّ بن ابي طالب عليه السلام(١).

---

(١) والحديث رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد تحت الرقم: (٨٥٥) وما بعده من كتاب شواهد التزيل: ج ٢ ص ١٥٧، ط ١.
ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٦٠٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٧ ط ٢.
ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في آخر النوع (٢٤) من كتاب معرفة علوم الحديث ص ١١٩، ط ١.
ورواه أيضاً مسنداً شهر دار بن شيرويه الديلمي كما في الحديث: (٣٥) من الفصل: (١٩) من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي ص ٢٢١.
ولهذا المعنى شواهد كثيرة جدّاً منها ما رواه ابن ديزيل ابراهيم بن الحُسَيْن الكسائي المتوفّى عام: (٢٨١) - على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج١، ص ٥٧٠ ط بيروت - قال:
حدّثنا يحيى بن زكريّا، قال: حدّثنا عليّ بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم:
عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على ما إن=

في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١٢/ الحاقة: ٦٩].

١١٧ - من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم:

قال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم، قال: حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ [قال: حدّثني أبي عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد بن عبد الله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه عليّ] بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدينك وأعلّمك لتعي وأنزلت هٰذه الآية: ﴿وتعيها أُذُنٌ وَاعية﴾ فأنت اذن واعية للعلم(١).

= تسالمتم عليه لم تهلكوا ؟ إنّ وليّكم الله ، وإنّ إمامكم علي بن أبي طالب فناصحوه وصدّقوه فإنّ جبرئيل أخبرني بذلك .

(١) والحديث رواه أيضاً أبو نعيم حرفيّاً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء : ج١ ، ص ٦٧ ، وما وضعناه بين المعقوفين - باستثناء لفظة : (قال) - مأخوذ منه .

ورواه أيضاً بسنده عنه الحمّوئي في الباب : (٤٠) في الحديث : (١٦٧) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٢٠٠ ط بيروت .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (١٠٠٩) من كتاب شواهد التّنزيل : ج ٢ ص ٢٧٢ ط ٢ .

وفي كتاب حلية الأولياء وفرائد السمطين : « فأنت أذن واعية لعلمي ».

وفي شواهد التنزيل : « فأنت [الأذن] الواعية لعلمي يا عليّ وأنا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها ».

١١٨ ـ وبالإسناد المقدّم قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدّسي قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم المغربي قال: حدّثنا أبو عمير، قال : حدّثنا الوليد بن مسلم عن عليّ بن حوشب عن مكحول:

عن علي عليه السلام [في قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾] قال عليّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:دعوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ[1].

١١٩ - ومن تفسير الثّعلبي بالإسناد المقدّم قال :

أخبرني ابن فنجويه ، قال.حدّثنا ابن حيّان [قال:] حدّثنا إسحاق بن محبّر حدّثنا أبي حدّثنا إبراهيم بن عيسى حدّثنا عليّ بن علي حدّثني أبو حمزة الثمالي حدّثني عبد الله بن الحسن قال : حين نزلت هذه الآية : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سَأَلْتُ الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا علي

قال عليّ : فما نسيت [شيئاً] بعد ذلك وما كان لي أن أنساه[2].

---

(١) وهذا رواه أبو نعيم حرفياً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق ٢٢ / ب / وقد علقناه حرفيّاً على الحديث : (١٠١٧) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٧٧ .

وقد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في الحديث : (١٠١١) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٧٤ ط ١ ، وقد ذكرناه أيضاً في تعليقه عن مصادر .

(٢) وهذا رواه أيضاً الكنجي الشافعي بسنده عن الثعلبي في الباب : (١٦) من كتاب كفاية الطالب ص ١٠٨ ، ط الغريّ ولكن في هذه الطبعة قد سقط بعض سنده .

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع من الوحي العزيز أشياء كلّ واحد منها يوجب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه ولاء الأمّة وفقد النّظير .

منها قوله تعالى : ﴿ **فإمّا نذهبّن بك فإنّا منهم منتقمون** ﴾ ومن أخبر الله سبحانه عنه انّه مع ذهاب نبيه يقوم مقامه في استيفاء حقّه تعالىٰ ممّن كفر وأشرك ، وانّه قد شرك نبيّه صلّى الله عليه وآله في الانتقام من أعذائه تعالى وذلك هو السّبب في إقامة دين الله تعالى ومٰا يشرك النّبي صلى الله عليه وآله في ذلك ويقوم مقامه إلاّ من قام مقامه في ولٰاء الأمّة بعده بدليل لفظ القرآن العزيز .

ومنهٰا قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَاسْأَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا** ﴾وكان جواب الرّسل صلى الله عليهم الإقرار بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وآله وبولاٰية مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه فما بعد هذا بيٰان يلتمس لأنه تعالى قد كلّف رسله السّابقين بمحمّد صلى الله عليه وآله الاقرار بولاٰية علي عليه السلام بعد الإقرار بنبّوة النّبي صلى الله عليه وآله وذلك كلّه بعد معرفة الله سبحانه وتعالىٰ فقد وجب له من الوٰلاء مٰا وجب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وهٰذا مثل قوله تعالى : ﴿ **إنّمٰا وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكٰاةَ وهم راكعون** ﴾ وكونهٰا خٰاصة به وقد تقدّم اختصٰاصهٰا به ،وهذا أمر لا ينبغي أن يكون لاحد من البَشَر سوى سيّد البشر محمّد فيجب أن يكون لعلّي عليه السلام من الأمر مثله بدليل ألفاظ القرآن العزيز فعدم في ذلك نظيره ووجب تفرّده بالسيٰادة صلّى الله عليه .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وتعيها اذُنٌ واعية ﴾ وإذا كان صلّى الله عليه هو الأذن الواعية لوحي الله تعالى وذلك بسؤال النّبي صلى الله عليه وآله وقوله : « ما نسيت وما كان لي أن أنساه» وهذا نظارة لرَسول الله صلّى الله عليه وآله كما قال تعالى لنبيه صلّى الله عليه وآله : **﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسى ﴾** فجعل تعالى حاليهما في حفظ الوحي العزيز واحدة ولولا أنّهما أولىٰ بالأتّباع من كلّ أحد لما اختّصا بان لا ينسيا شيئاً من وحي الله تعالى وذلك من أدلّ دليل على وجوب اتّباع من لا ينسى شيئاً من وحي الله تعالى لموضع علمه بأمر الله تعالىٰ ونهيه وهذا بيّن لمن تامّله :

بمديحه جعل الكتاب قلايدا ... في جيد كلّ مديحة غرّاء
وبفضله ورد الكتاب مترجماً ... عن قدره في ليلة الإسراء
وبفضله وبنصله اتّضح الهدى ... والشّرك مثل اللّيلة الليلاء



الفصل الثّاني عشر

في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتىٰ عَلىٰ الإِنْسٰان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [١/الدهر: ٧٦].

وفي قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ أَفَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لاٰ يَسْتَوونَ ﴾ [١٨ / السجدة : ٣٢].

١٢٠ - من تفسير الثّعلبي :

في قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسٰان حين من الدّهر ﴾ .

قال الثّعلبي نزلت في عليّ بن أبي طالبٰ وفاطمة صلّى الله عليهمٰا والحسن والحسين عليهما السّلام قال : وكان القصّة فيه [ما]:

أخبرنا به الشّيخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن عليّ الشيباني العدل قراة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلثمٰائة قال : أخبرنٰا أبو حٰامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي حدثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الوّهٰاب الخوارزمي ابن عمر بن الأحنف بن قيس في

---

١٢٠ ـ ورواه أيضاً المصنّف عن تفسير الثعلبي في الفصل : (٣٦) في أواخر كتاب العمدة ص ١٨٠ .

سنة ثمان وخمسين ومأتين قال : حدّثنا أحمد بن حمّاد المروزي حدّثنا محبوب بن حميد القصريّ ـ وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة ـ قال: حدّثنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه .

قال وأخبرنا عبد الله بن حامد أخبرنا أبو محمّد أحمد بن عبد الله المزني حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل ، عن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، حدثنا أبو مسعود عبد الرحمان بن فهر بن هلال حدثني القاسم بن يحيى الغنويّ عن محمّد بن السّائب ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنه .

قال : أبو الحسن بن مهران:وحدّثني محمّد بن زكريّا البصرّي حدّثني شعيب بن واقد المزني حدّثنا القاسم بن مهران عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يُوْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُوْنَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مستطيراً ﴾ .

قال مرض الحسن والحسين عليهما السّلام فعادهما جدّهما محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامّة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فكلّ نذرٍ لا يكون له وفاء فليس بشيء .

فقال عليّ صلى الله عليه وآله : إن برءا ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ.وقالت فاطمة صل الله عليها : إن برئا ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله . وقالت جارية يقال لها فضة

نوبيّة إن برءا سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير فانطلق عليّ صلوات الله عليه إلى شمعون بن حاريّا اليهوديّ الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصعٍ من شعير .

وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي : فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصّوف ويقال له : شمعون بن حاريّا فقال له : هل لك أن تعطيني جزّة من الصّوف تغزلها بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة آصع من شعير؟ فقال : نعم فأعطاه فجاء بالصّوف والشّعير فأخبر فاطمة صلى الله عليها بذلك فقبلته وأطاعت .

قالوا فقامت فاطمة صلوات الله عليها إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرصاً وصلّى عليّ عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثمّ أتى إلى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السّلام عليكم أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة فسمعه عليّ صلوات الله عليه فأمر بإعطائه قال : فأعطوه الطّعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلمّا كان اليوم الثاني قامت فاطمة صلوات الله عليها إلى صاع فطحنته واختبزته وصلّى عليّ مع النّبي صلّى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب وقال : السّلام عليكم أهل بيت محمّد يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم

العقبة أطعموني اطعمكم الله من موائد الجنّة فسمعه عليّ عليه السّلام فأمر بإعطائه قال : فأعطوه الطّعام ومكثوا يومين وليليتين ولم يذوقوا شيئاً إلاّ المآء القراح .

فلمّا كان اليوم الثّالث قامت فاطمة صلوات الله عليها إلى الصّاع الثّالث فطحنته واختبزته وصلّى عليّ صلوات الله عليه مع النّبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السّلام عليكم اهل بيت محمّد تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا أطعموني فإني أسير محمّد أطعمكم الله مِن موائد الجنّة فسمعه عليّ صلوات الله عليه فأمر بإعطائه قال: فأعطوه الطّعام ومكثوا ثلاثة ايّام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلمّا كان اليوم الرّابع وقد وفوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع .

فلمّا ابصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا ابا الحسن ما أشدّ ما يسؤني ما أرى بكم انطلقوا بنا إلى ابنتي فاطمة . فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدّة الجوع وغارت عيناها فلمّا رآها النبي صلى الله عليه وآله قال : واغوثاه يا الله اهل بيت محمّد يموتون جوعاً .

فهبط جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد خذ ما هناك الله في أهل بيتك. قال : وما آخذ يا جرئيل ؟

فأقرأه : ﴿ هَل أتىٰ على الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ الى قوله تعالى : ﴿ إنّما نُطْعِمُكمْ لِوَجْهِ الله لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً ﴾ إلى آخر السّورة .

وزاد ابن مهران الباهلي في الحديث: فوثب النّبي صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة و[لمّا] رأى ما بهم انكبّ عليهم يبكي ثم قال لهم أنتم مذ ثلاث في ما أرى وأنا غافل عنكم؟ فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات.

وزاد محمّد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة أنّهم عليهم السّلام نزل عليهم مائدة من السّماء فأكلوا منها سبعة أيّام.

وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في ساير الكتب.

١٢١ ـ قال الثّعلبي :

قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنَّ الأبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً عَيْناً يَشرَبُ بِها عِبادُ الله يُفَجِّرُونَها تَفْجيراً ﴾ [٥ ـ ٦/ الدهر: ٧٦] قال هي عين في دار النّبي صلّى الله عليه وآله تفجّر إلى دور الأنبياء عليهم السّلام والمؤمنين ﴿ يوفون بالنَّذر ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة ﴿ وَيَخافُوْنَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مستطيراً وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعامَ على حبّه ﴾ يقول:[على] شهوتهم للطعام وإيثارهم مسكيناً من مساكين المسلمين ويتيماً من يتامى المسلمين وأسيراً

من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم : ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلَا شُكُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً** ﴾ قال : والله ما قالوا هذا بألسنتهم ولكنهم أضمروه في صدورهم فأخبر الله عزّ وجلّ بإضمارهم يقولون : لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً فتمنّون علينا به ولكنّا أعطيناكم لوجه الله تعالى وطلب ثوابه قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً** ﴾ في الوجوه ﴿ **وسروراً** ﴾ **في القلوب** ﴿ **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً** ﴾ يسكنونها ﴿ **وحريراً** ﴾ يلبسونه ويفرشونه ﴿ **متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولَا زَمْهَرِيراً** ﴾.

قال ابن عبّاس فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا ضوءً كضوء الشّمس وقد أشرقت الجنان له فيقول أهل الجنة:قال ربّنا عزّ وجلّ : «**لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً** ﴾ فيقول لهم رضوان : ليست هذه شمساً ولا قمراً ولكن هذه فاطمة وعليّ ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما وفيهما أنزل الله تعالى : ﴿ **هلْ أتىٰ على الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ** ﴾ الى قوله : ﴿ **وكان سعيكم مشكوراً** ﴾.

١٢٢ ـ قال الثّعلبيّ وأنشدت فيه :

أنا مولى لفتى   انزل فيه هل اتى

في قوله تعالى: ﴿افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ [١٨/ السجدة: ٣٢].

١٢٣ - من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم:

قال [أبو نعيم]: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا إسحاق بن بنان، قال: حدّثنا حبيش بن مبّشر قال: حدّثنا عُبَيد الله بن موسى قال: حدّثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ منك حشواً للكتيبة فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّما أنت فاسق فنزلت: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُون﴾ قال: يعني بالمؤمن علياً عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة[1].

---

(١) وللحديث مصادر كثيرة جدّاً، وقد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة، ورواه بالسند المذكور هنا في الحديث: (٦١٢) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص٤٤٨ ط ١.

• ورواه أيضاً بهذا السند وسند آخر الحافظ ابن عساكر في ترجمة الوليد ابن عقبة من تاريخ دمشق.

١٢٤ ـ من تفسير الثّعلبي في تفسير قوله تعالى :

﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً؟ لَا يَسْتَوُونْ﴾ بالإسناد المقدّم قال الثعلبي : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه وذلك إنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد لعليّ عليه السلام : اسكت فإنّك صبيّ وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأشجع جناناً وأملأ منك حشواً في الكتيبة فقال له عليّ صلى الله عليه وآله : اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله تبارك وتعالى : **﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً؟ لَا يَسْتَوُونْ﴾**.

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء في فقد النّظير لمولانا أمير المؤمنين صلّى الله عليه وآله

منها كونه من الأبرار وولديه وزوجته صلّى الله عليهم وجزاؤهم الجنة والحرير، وجميع ما ذكر من أنواع النعيم وهذا في حقّهم عليهم السّلام بالوحي الصّادق في جواب يسير الصّدقة ولو أنّ غيرهم أنفق مالاً له القيم الوافية لما نزل في حقّه آية واحدة فثبت أن المحل للمتصّدق لا للصّدقة وفي ذلك فقد النظير.

ومنها قوله للوليد بن عقبة بن ابي معيط : اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله سبحانه وتعالى القرآن العزيز على مقتضى لفظه صلّى الله عليه وآله وفي ذلك دليل على علمه بباطن أمر الوليد بن عقبة وهذا من أبهر

الاعجاز ويدّل على انّه كان عالماً بدخيلة أمره وورود الوحي الصّادق بمقتضى لَفظه من غير عدول عنه .

ويزيده ما قلناه إيضاحاً وبياناً أنّ غيره لو قال للوليد بن عقبة إنّك فاسق لوجب عليه حدّ الفرية من حيث انّه قذف مَنْ ظاهره الإسلام فلما أنزل الله تعالى الوحي العزيز بفسق الوليد بن عقبة وتزكية مولانا امير المؤمنين صلّى الله عليه علم أنّ الله تعالى راض بقوله ومثيب له على ما قال وفي هٰذا فقد النّظير له عليه السّلام .

في هل أتى لك مدحة معلومة تعنو لها مدح الأنام خضوعاً
إطعامك المسكين ثمّ يتيمه ثم الأسير وقد تضّور جوعاً

الفصل الثالث عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدّوْنَ ﴾ [٥٧ / الزخرف : ٤٤]. وفي قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ الله الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾ الآية[1] .

١٢٥ ـ ١٢٦ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم :

قال الحافظ أبو نعيم: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن سالم السّلولي عن جدّه قال: حدّثنا يحيى بن يَعْلىٰ الرّازي قال : حدّثنا ابن أبي الثلج قال : حدّثنا الحسن بن حمّاد ، قال : حدّثنا يحيى بن يَعْلىٰ عن صبّاح المزني عن الحارث بن حصيرة[2]عن أبي صادق قال: حدَّثنا ربيعة بن ناجد قال:

---

(١) الآية : (٥٥) من سورة النور : (٢٤) .

(٢) هذا هو الصواب فيه وما بعده ، وفي أصلي المطبوع فيه وفي الحديث التالي : « عن حصيرة . . » .

وللحديث أسانيد موثقة ومصادر قيّمة ، وقد رواه الحافظ النسائي في الحديث : (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٦ ، ط بيروت . =

سمعت علياً عليه السلام يقول فيّ أنزلت هذه الآية : ﴿ **وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثلاً إذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّوْنَ** ﴾ .

وبالإسناد المقدّم قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا يحيى بن عبد الله بن سالم السّلولي عن جدّه قال : حدّثنا يحيى بن يَعْلىٰ .

وحدّثنا أبو محمد بن حيّان، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عليّ الرّازي قال : حدّثنا ابن أبي الثلج قال : حدثنا الحسن بن حمّاد قال : حدّثنا يحيى بن يَعْلى عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق ، قال : حدّثنا ربيعة بن ناجد ، قال :

سمعت علياً عليه السّلام يقول : فيّ نزلت هذه الآية ﴿ **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصدُّوْنَ** ﴾ .

١٢٧ - ومن طريق أحمد بن حَنبل :

في قوله تعالى : ﴿ **وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصدّوْنَ** ﴾ الآية بالإسناد المقدم قال :

= ورواه ابن مردوية بسند آخر عن علي عليه السلام كما رواه عنه الخوارزمي في الحديث : (٥٦) من الفصل : (١٩) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٣٣ ط الغريّ .

(١٢٧) وهذا هو الحديث: (٩٨) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٣ ط ١ .

ورواه المصنف عنه مع الحديث التالي وأحاديث أخر في الموضوع في الفصل: (٢٥) من كتاب العمدة ص ١٠٧ .

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثني يحيى بن آدم قال: حدّثنا مالك بن مغول عن، أكيل:

عن الشَّعْبيّ قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل عليّ في هذه الأمّة؟ قال: قلت وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه.

١٢٨ - وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا سُرَيْج بن يونس والحسين بن عرفة قالا: حدّثنا أبو حفص الأبّار عن الحكم بن عبد المالك عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق:

عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السّلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنّ فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه وأحبّته النصارى حتى أنزلوه المنزل الّذي ليس له.

---

(١٢٨) وهذا رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٠٩) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٤، ط ١.

ورواه أيضاً مع حديث آخر في نفس الموضوع قبل ختام مسند علي بثلاثة أحاديث من كتاب المسند: ج ١، ص ١٦٠، ط ١.

ورواهما بسنده عنه وباسانيد وألفاظ أخر الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢.

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي عن الحسن بن عرفة عن أبي حفص الأبار؛ عمر بن عبد =

١٢٩ - [و] من طريق أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ** ﴾ الآية بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم :

حدّثنا سليمان بن أحمد قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرميّ قال : حدّثنا محمّد بن مرزوق ، قال : حدّثنا حسين بن حسن الأشقر قال : حدّثنا صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق :

عن حنش أنّ علياً عليه السّلام قال : من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا منذ خلق الله السماوات والأرض على سنّة موسى عليه السلام وأشياعه وإن عدوّنا منذ خلق الله السماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه وإنّي أقسم بالّذي فلق الحبّة وبرىء النّسمة وأنزل الكتاب على محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً لتعطفنّ عليكم هذه الآية : ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ** ﴾ .

= الرحمان عن الحكم بالإسناد واللفظ في مسنده الورق ٣٧ / أ/ . ,

ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية : (٥٧) من سورة الزخرف تحت الرقم : (٨٦٠) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٦٠ ، ط ١ .

(١٢٩) وللحديث أسانيد ومصادر كثرة يجدها الباحث في تعليق الحديث : (٤١) من كتاب النور المشتعل ص ١٤٦ وفي الحديث : (٥٧٠)وما بعده من شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٤١٢ ط١ .

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذ الفصل قد جمع أشياء كلّها توجب لمولانا امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه الولاء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله:

منها قوله سبحانه وتعالى: **﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصدُّونَ﴾** لأنه لمّا قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إنّ فيك مثلاً من عيسىٰ» عظم ذلك على قوم من أصحابه وأقاربه فقالوا : عيسى خير منه لأنّ عيسى بالأمس كنّا نتّخذه إلهاً »[1]

فلما سمع الله تعالى مقالة القوم أكبرها سبحانه وتعالى وأنكرها بدليل قوله تعالى: **﴿اذا قَوْمُكَ منْهُ يَصدُّوْنَ، وَقَالُوْا: ءَآلِهَتَنَا خيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إلاّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ﴾** فجعل قولهم جدلاً وجعلهم خصمين أدلُّ دليل على إنكار مقالتهم.

ثمّ أوضح تعالى عن حقيقة إنكار قولهم بقوله تعالى: **﴿إنْ هُوَ إلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنـا عَلَيْه وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إسرْائيل﴾**.

ثمّ أوضح تعالى القصّة بأن المماثلة حقيقية وأنّ منكرها جدل خصيم بقوله تعالى: **﴿وَلَو نشآءُ لَجَعْلنا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُوْنَ﴾** لانّه لمّا قال النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه

---

(١) وهذا أيضاً ذكره المصنّف في آخر الفصل : (٢٥) من كتاب العمدة ص ١٠٩ .

السلام: «أنت منّي بمنزلة هٰارون من موسى إلاّ أنّه لا نبّي بعدي» لعلمه بأنّ عليّاً يعيش بعده صلى الله عليه وآله وأنّ هرٰون مٰات في حياة موسىٰ ومتى لم يستثنِ النّبوّة في جملة المنٰازل تثبت له من منٰازل هرٰون من موسى مٰا لم يستثنه في اللّفظ وما هو مستثنى في العُرف وهو الأخوّة من النّسب ويثبت له الخلافة وفرض الطّاعة وكذلك لفظ الكتاب العزيز لأنّه لمّا أراد القديم تعالى المٰماثلة وإمضاء ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم القديم تعالى انه ربمٰا توّهمت النّبوة من حيث المٰماثلة فقال تعالىٰ مبيّناً حٰال الخلاٰفة دون النّبوّة لينفي تعالى حٰال توهّم النبوّة وليثبت تعالى له الخلافة فقال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءِ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُوْنَ ﴾ فخصّصه تعالى بالخلافة دون النّبوّة إذ لا نبوّة بعده وقوله تعالى: «ملائكة» تعظيماً لأمره لموضع توهّم الأمّة أنّ الملائكة أفضل من بني آدم وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ منكم ﴾ أدلُ دليل على اختصٰاصها بمولاٰنا أمِير المؤمنين صلوات الله عليه لأنّ عليّاً عليه السّلام من النّبي صلى الله عليه وآله بدليل قوله: ﴿ وَيَتْلُوهُ شٰاهِدِ مِنْهُ ﴾ وبدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ منّي وأنا من عليّ» وقد تقدم بيان ذلك مستوفى.

ومنها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَ لَهُمْ دِيْنُهُم الَّذِي ارتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾ واختصاص هذه الآية بهم غير مختلف فِيه ويدلّ على صحّة ذلك

قول أمير المؤمنين عليه السّلام وقسمه بالله تعالى علىٰ ذلك وقوله : «لتعطفنّ عليكم هذه الآية» بعد القسم يوضح ذٰلك ويزيده بياناً قوله عليه السلام : «من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا منذ خلق السّمٰوات والأرض على سنّة موسى وأشيٰاعه وإنّ عدوّنا منذ خلق الله السموات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه».

وسنّة موسى وأشياعه لم تكن منذ خلق الله السموات والأرض ولا سنة فرعون وأشيٰاعه أيضاً وإنّما هذا القول منه صلى الله عليه وآله على سبيل المبٰالغة مثل قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عٰام فلم يزل في شيء واحد يسبّح الله ذلك النّور ويقدّسه فلمّا خلق الله تعالى آدم أسكن ذلك النّور في صلبه إلى ان افترقنا في صلب عبد المطلّب فجزء في صلب عبد الله وجزء في صلب أبي طالب.

[هكذا] ذكره احمد بن حنبل(١).

---

(١) جملة : «ذكره أحمد بن حنبل» كانت في أصلي المطبوع ممزوجة بلفظ الحديث النبوي وتأخيرها أو تقديمها على الحديث هو الصواب .

والحديث مذكور تحت الرقم : (٢٥١) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ، ط ١ ، ولكن لفظ المصنفّ هنا أقرب إلى لفظ الديلمي المذكور في حرف الخاء من كتاب الفردوس الورق ١٠٦ ، منه بلفظ أحمد ، ويحتمل أيضاً أن يكون لفظ المصنف مأخوذاً من رواية أحمد في غير كتاب الفضائل كما يؤيّده ما رواه ابن أبي الحديد عن احمد في الفضائل والمسند في شرحه على المختار : (١٥٤) من نهج البلاغة : : ج ٣ ص٢٥٢ ط بيروت .

وذكره [أيضاً] صاحب كتاب الفردوس وهو ابن شيرويه الدّيلمي فقال: «حتى افترقنا في صلب عبد المطلّب ففّي النّبوّة وفي عليّ الخلافة»[١].

وإنّما معنى كلام أمير المؤمنين عليه السلام ومراده أنّ موسى على سنّة ابراهيم. وكلّ نبيّ وكلّ إمام على سنّة إبراهيم عليه السلام ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ مِلَّة أبيْكُمْ إبْراهْيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ والمراد بذلك قوله تعالى لإبراهيم: ﴿ إنّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً قال: وَمَن ذُرِيّتي ﴾ فقال تعالى مجيباً له: ﴿ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ واراد بالظّلم هنا عبادة الأصنام وأن من عبد الأصنام لا يكون إماماً ﴿ إنَّ فِي ذَلِكَ لَبَلاَغاً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

ضرب ابن مريم للوصيّ مماثلاً صدّت لذلك قوم خير رسول
حسداً لما خصّ الإله وصيّه ووليّه في محكم التنزّيل

---

(١) هذا لفظ الديلمي في حرف الخاء من كتاب الفردوس الورق ١٠٦ / . / . / . .
وذكره ايضاً بلفظ آخر في حرف الكاف من كتاب الفردوس الورق ٢٠ / ب / كما في تعليق كتاب الفضائل ص ١٧٨ .

والحديث رواه أيضاً المصنّف عن مصادر في الفصل: (١٣) من كتاب العمدة ص ٤٣ ـ ٤٥ ط ١.

الفصل الرّابع عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِه ﴾ [٣/ الزمر].

وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي اَيَّدَكَ بِنَصْرِه وَبِالْمُؤْمِنِين﴾ [٦٢/ الأنفال].

وفي قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٤/ الأنفال].

١٣٠ - من طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى: ﴿ وَالّذي جَاءَ بِالصِّدْقِ وصدّق به ﴾ بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم:أخبرنا إبراهيم بن محمّد إجازة قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن الحسين السّلولي [قال : حدّثنا محمّد بن الحسن السلولي] قال : حدّثنا عمر بن سعد عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بالصِّدْق وَصَدَّقَ به ﴾ قال : [هو] عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

---

(١٣٠) الحديث رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم. (٨١٠) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٢٠ .

١٣١ - ومن طريق الفقيه أبي الحسن علي بن المغازلي الشّافعّي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**﴾ بالإسناد المقدم قال:

أخبرنا عليّ بن الحسين اذِناً قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد الحافظ قال : حدّثنا الحسين بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن قال : حدّثنا عمر بن سعد، عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**والّذي جاءَ بالصِّدْق وَصَدّقَ به**﴾ قال : جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله وصدّق به عليّ عليه السّلام .

في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**﴾.

١٣٢ - من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم:

قال : أبو نعيم : حدّثنا أبو بكر بن خلّاد ، قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل المهري قال : حدّثنا عبّاس بن بكّار ، قال : حدّثنا خالد بن أبي عمرو الأسدي عن محمّد بن السّائب الكلبي عن أبي صالح:

---

(١٣١) وهذا ذكره ابن المغازلي في الحديث : (٣١٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٦٩ . ورواه أيضاً عنه المصنّف في الفصل : (٣٦) من كتاب العمدة ص ١٨٤ .

(١٣٢) وللحديث مصادر جمّة وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم : (٢٩٩) وما بعده وتعليقاته من كتاب شواهد التّنزيل ج ١، ص ٢٢٣ - ٢٢٩ ط ١.

عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له محمّد عبدي ورسولي أيدّته بعليّ بن أبي طالب وذلك قوله في كتابه : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَدَّكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

١٣٣ ـ ١٣٤ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم:

قال الحافظ أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم قال : حدّثنا عليّ بن الوليد بن جابر ، قال : حدّثنا عليّ بن حفص بن عمر العبسي قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن زيد عن أبيه :

عن جعفر بن محمّد قال : [في قوله تعالى :] ﴿ يا أيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وبالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم : حدثنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا القاسم وعبد الله ابنا الحسين بن زيد عن أبيهما عن جعفر بن محمّد عن أبيه مثله .

---

١٣٣ ـ ورواه أيضاً بسندين الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم : (٣٠٥ ـ ٣٠٦) من كتاب شواهد التنزيل : ج١ ، ص ٢٣٠ .

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء من الوحي العزيز كلّها توجب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام السّيادة وعدم النظير:

منها قوله تعالى : ﴿والّذي جآء بالصّدق وصدّق به﴾ وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بالصّدق وعليّ هو المصّدق فقد استويا في درجة التّصديق لانّ الّذي جاء بالصّدق هو مصدّق بلا خلاف والّذي صدق به بعد حجته فقد شاركه في منزلة التّصديق فهما في التصديق على حدّ واحد والتفاضل بينهما بمنزلة الرّسالة فلهذا فضيلة الإرسال ولهذا ميزة الإتّباع فوجب الإقتداء بهما على حدّ واحد كما قدّمناه من أنّه يجب للتّابع ما وجب من امتثال الأمر للمتبوع بدليل تخصيصهما في الوحي العزيز .

ومنها قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَدَّكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ وإذا كان القديم تعالى قد امتّن على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن أيّده بنصره واتبع امتنانه تعالى في نصره بمنّة أخرى وهي تأييده له بمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام .

ومن جعله الله تعالى نعمة من نعمه يمتّن بها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد عدم نظيره ووجب تفرّده بعلّو المنزلة وفي هذا دليل على وجوب اتّباعه.

ومنها قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ وإذا كان الله تعالى قد جعل كفاية مولانا أمير المؤمنين عليه

السلام لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ككفايته سبحانه وتعالى لنبّيه صلّى الله عليه وآله فقد وجب اتبّاعه والأقتداء به بعد نبيّه وهذا أعظم تميزاً أن يأتي سبحانه وتعالى بكفايته نصره لنبيّه على ظاهر الامتنان ويقرن إلى ذلك نصر مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام وكفايته لنبيّه صلّى الله عيه وآله وسلّم وفي هذا فقد النّظارة والمماثلة له عليه السلام:

مناقب منها للفخار مناقب ومنها لجيد المكرمات قلائد
وفخر به للدّين فخر ورفعة عليه منّ الذكر الحكيم شواهد



الفصل الخامس عشر

في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلاَ تَفرَّقُوْا﴾ [١٠٣/ آل عمران].

وفي قوله تعالى: ﴿اَلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكرِ الله﴾ [٢٨/ الرعد].

١٣٥ ـ ومن تفسير الثّعلبي: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ بالإسناد المقدّم قال:

أخبرني عبد الله بن محمّد بن عبد الله حدّثنا عثمان بن الحُسَين، حدّثنا جعفر بن محمّد بن أحمد حدّثنا حسن بن حسين، حدّثنا يحيى بن عليّ الرّبعي عن أبان بن تغلب:

عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوْا بحَبْل الله جَمْيعاً ولا تفرَّقُوا ﴾.

---

١٣٥ ـ ورواه أيضاً المصنّف نقلاً عن تفسير الثعلبي في الفصل: (٣٥) من كتاب العمدة ص ١٥٠.

وقريباً منه رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٨٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٣١.

١٣٦ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم :

قال أبو نعيم : حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال : حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح قال : حدّثنا حسن بن حسين العُرْني قال : حدّثنا أبو حفص الصّايغ قال : سمعت جعفر بن محمّد يقول في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا** ﴾ قال:نحن حبل الله .

١٣٧ ـ ومن تفسير الثعلبي في الجزء الأوّل في تفسير [سورة] آل عمران في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾ بالإسناد المقدّم قال الثّعلبي:

حدّثنا الحسن بن محمّد بن حبيب[1]، قال: وجدت في كتاب جدّي بخطّه: حدّثنا أحمد بن الأعجم القاضي المروزي حدّثنا الفضل بن موسى الشيباني أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطيّة العوفي:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لَنْ تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض أو قال : بين السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي

---

١٣٧ ـ ورواه المصنف أيضاً عن الثعلبي في الفصل : (١١) من كتاب العمدة ص ٣٥.

(١) له ترجمة تحت الرقم : (٤٨٢) من كتاب منتخب السياق ص ٢٦٨ ط ١، وفيه :
الحسن بن محمّد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم الأستاذ الإمام الواعظ المفسّر الكامل . . .
توفّي ليلة الثلاثاء في ذي القعدة سنة ستّ وأربعمائة.

ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

١٣٨ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ الله ألا بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبْ﴾ بالإسناد المقدّم:

قال أبو نعيم: حدّثنا محمد بن جعفر بن بشر بن زيد المنقرّي قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا جعفر بن مسلم السَّراج، قال: حدّثنا محمّد بن جبلة عن حفص بن عاص عن فضيل بن الزبير عن أبي داود:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطمَئِنُ قَلُوبُهُم بِذِكْرِ الله أَلاَ بِذِكرِ الله تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ أتدري من هم يا ابن أمّ سليم؟ قلت: ومن هم يا رسول الله قال نحن وشيعتنا .

قال يحيى بن الحسن :

اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع [لعظيم أهل البيت عليّ] صلّى الله عليه وآله من السّيادة وفقد النّظير ما جمع الفصل الذي قبله[1].

---

١٣٨ ـ ورواه أيضاً أبو النضر العياشي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره .

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج٢ ص ٢٩١ ط ٢ ولكن فيه حذف أو تصحيف .

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعتَصِمُوا بحَبْلِ الله جَمِيعاً﴾ وهٰذا أمر بوجوب اتّباعه وإذا أمر الله تعالى بالاعتصام به وجعله حبله فقد وجب الاقتداء به وهٰذا هو غاية الحثّ على اتّباعه دون من عداه.

ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ الله ﴾ وجعل النّبي صلّى الله عليه وآله ذلك خاصّة لشيعة أهل البيت عليهم السّلام وفي هذا أعظم ميزة لأنّ من وصف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله شيعته بالإيمان فقد وجب اتّباعه لأن متّبعه قد ثبت عنده أنه من أهل الايمان بالوحي الصَّادق الّذي ﴿ لا يأتيه الباطل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ﴾ وَهَذا أدلّ دليل لمن تأمّله .

علوت عن المشابة والمداني اذا يتلى مديحك في المثاني
غدا المختار منك وانت منه نظير في المَناصب والمعاني

---

(١) هذا هو الظاهر، وما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا .

وفي الأصل المطبوع : « هذا الفصل قد جمع من السيادة ما جمع الفصل الذي قبله ومن فقد النظير صلى الله عليه . . ».

الفصل السَّادس عشر

في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأتِيْ الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ﴾ [٥٤/ المائدة ٥].

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِين آمَنُوا بِالله وَرُسُلِهِ أولئك هُمُ الصِّدِّيْقُونَ﴾ [١٩/ الحديد: ٥٧].

١٣٩ ـ من تفسير الثّعلبي :

في قوله تعالى : ﴿ فَسَوفَ يَأتِي الله بِقَوْم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه ﴾ قال الثعلبي قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأَتِيْ الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه وسلّم .

في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيْقُوْنَ ﴾ .

١٤٠ ـ ١٤١ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدم :

قال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن الحسن بن كوثر قال: حدّثنا محمّد

---

١٤٠ ـ والحديث رواه أبو نعيم المصنّف حرفياً في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب معرفة =

بن سليمان قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدّثنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو:

عن عبّاد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً عليه السّلام يقول : أنا الصّديق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذّب ولقد صلّيت قبل النّاس سبع سنين .

وبالإسناد المقدّم قال أبو نعيم : حدّثنا أبو بكر بن خلّاد قال : حدّثنا محمّد بن يونس.

= الصحابة ج ١/ الورق ٢٢/ أ / وعلقناه على الحديث (٦) من كتاب خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٣٨.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد يجد الباحث أكثرها في تفسير الآية : (١٩) من سورة الحديد من كتاب شواهد التنزيل : ج٢ ص ٢٢٣ ، وتحت الرقم : (٨١) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج١، ص ٥٥ ط ٢ .

ورواه أيضاً الطبري في عنوان : « أوّل ذكر آمن برسول الله . . » من سيرة النبيّ من تاريخه : ج ١ ، ص ١٥٩ ، وفي ط الحديث ببيروت : ج ٢ ص ٣٤٠.

ورواه عنه ـ وعن أبي جعفر الاسكافي المتوفى (٢٤٠) ـ ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٢٣٨) من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٢٦ ط الحديث ببيروت .

وأكثر أحاديث هذا الفصل رواه أيضاً المصنّف في الفصل : (٢٧) من كتاب العمدة ص ١١٢.

١٤١ ـ والحديث رواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في معرفة الصحابة : ج١ / الورق ٢٢/ ب /.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٦ ، و٨١٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، ورويناه أيضاً عن مصادر في تعليق الحديث : (١٢٦) منه .

=

وحدّثنا إبراهيم بن [أحمد بن] أبي حصين قالا: حدّثنا عبيد بن غنّام قال: حدّثنا الحسن بن عبد الرّحمٰن الأنصاري قال: حدّثنا عمرو بن جميع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرّحمٰن بن أبي ليلى عن أبيه [عبد الرحمان، عن أبيه أبي ليلى داود بن بلال] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّدّيقون ثلاثة حبيب النّجار مؤمن آل ياسين وحزبيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

١٤٢ ـ ومن مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدّم قال:

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: وفيما كتب إلينا عبد الله

= ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحديد في الحديث: (٩٤٠) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٥.

ورواه أيضاً عن مصادر البحراني في الباب: (١٦٥) من غاية المرام ص ٤١٧.

١٤٢ ـ وهذا هو الحديث: (٢٣٩) من باب فضائل عليّ عليه السلام كتاب من الفضائل ص ١٧٠، وفيه: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النّجار مؤمن آل ياسين الذي قال..».

وأخرجه محققه عن الثعلبيّ في تفسير سورة ياسين من تفسير الكشف والبيان، وعن مصادر أخر.

وأيضاً ورد الحديث تحت الرقم: (١٩٤) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ١٣١، قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الرحمان الأنصاري قال: حدّثنا عمرو بن جميع، عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى: عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: الصّدّيقون ثلاثة: حبيب بن مرى [كذا] النّجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم.

ورواه بسنده عنه ابن المغازلي الشافعي في الحديث: (٢٩٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من مناقبه ص ٢٤٥ ط ١، قال: =

بن غنّام الكوفي يذكر أن الحسن بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى المكفوف حدّثهم قال: أخبرنا عمرو بن جميع البصري عن محمّد بن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرّحمن:

عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الصّديقّون ثلاثة حبيب بن موسى النّجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ الله ﴾ وعليّ بن أبي طالب الثّالث وهو أفضلهم.

١٤٣ ـ من الجزء الثّاني من أجزاء: اثنين من كتاب الفردوس تصنيف ابن شيرويه الديلمي في باب الصّاد بالإسناد المقدم قال:

عن داود بن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّديقون ثلاثة حبيب النَّجار مؤمن آل ياسين وحزبيل مؤمن آل فرعون وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم.

١٤٤ ـ ومن طريق الفقيه: أبي الحسن عليّ بن المغازليّ الشافعيّ

= أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب سنة ثماني وثلاثين وأربعمائة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي حدّثنا محمّد بن يونس أبو العبّاس الكديمي، حدّثنا الحسن بن عبد الرحمان الأنصاري، حدّثنا عمرو بن جميع، عن [محمد بن عبد الرحمان ابن] أبي ليلى: عن أخيه عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجّار...

١٤٤ ـ رواه ابن المغازلي في الحديث: (٢٩٤) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص =

الواسطيّ رحمه الله تعالى بالإسناد المقدّم قال :

أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبد الوّهاب إذناً قال: أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدّثنا محمد بن [سمعان] المعدّل الواسطّي الحافظ قال : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عمّار بن خالد قالا : حدّثنا الحسن بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى قال : حدّثنا عمرو بن جميع البصري عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى [عن أخيه عيسى بن عبد الرحمان] عن أبي عيسى عبد الرّحمن بن أبي ليلى :

عن أبيه [أبي ليلى] عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: الصّديقون ثلاثة حبيب النّجار مؤمن آل يّس الذي قال : ﴿ **يا قوم اتّبعوا المُرْسَلِينَ** ﴾ وحزبيل مؤمن آل فرعون الّذي قال : ﴿ **اَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله** ﴾ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم .

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء كلّها توجب لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولاء الامّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

= ٢٤٥ وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب إذناً . . .
وأيضاً كان في بقيّة الحديث في أصلي المطبوع تصحيفات أصلحناها على وفق ما في المطبوع من كتاب المناقب، كما أنّ بعض ما وضعناه بين المعقوفات أيضاً مأخوذ منه .

منهــا قــولــه سبحــانــه وتعــالى : ﴿ فَسَــوفَ يَــأتي الله بِقَــومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ ﴾ وإذا كان أمير المؤمنـين عليه السّـلام هو الّـذي يحبّـه الله تعـالى وهو يحبّ الله تعـالى فقد وجب الإقتـداء به والـولاء له زيـادة عـلى من لم ترد آيـة في حبّ الله تعالى لـه ، وفي ذلك غـاية المـدحـة لـه ووجوب الاقتداء به وفقد النّظير له عليه السّلام .

ومنهـا قولـه سبحانـه وتعالى : ﴿ وَالَّـذِينَ آمَنُوا بِـالله وَرُسُلِهِ اوُلَئِكَ هُـمُ الصِّدّيْقُونَ ﴾ وإذَا كـان عليه السـلام صدّيقاً بقول الله تعالى وبقـول رسـول الله صلى الله عليـه وآله فقـد وجب الاقتداء بـه والتّميـز لـه عـلى سـاير الخلق ، والصّـدق خلاف الكـذب والصّدّيق هـو المـلازم للصّـدق الـدّائم عليه والصّـديق من صدق عملهُ قـولَه ذكـر ذلـك أحمد بن فارس اللغوي في كِتَاب المجمل في اللّغة وذكره [أيضاً] أبو نصر إسمـاعيل بن حمّاد الجوهري في كتاب الصّحاح في اللّغة .

واذا كان هٰذا هـو معنى الصّدق والصّديق والصّـدِّيق ينقسم ثلاثـة أقسام صدّيق يكـون نبيّاً [وصـدّيق يكون إمـاماً وصـدّيق يكـون عبـداً صالحاً لا نبيّ ولا إمـام] [ومما يـدل على كـون الصدّيق نبيّـاً] هو قـوله تعالى : ﴿ واذكُر فِي الكِتَاب إدْريسَ إنَّهُ كَانَ صدِّيقاً نَبيّاً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أيُّهَا الصِّدِيقُ ﴾ وكلّ نبيّ صدِّيق وليس كلّ صدّيق نبيّاً .

ومٰا يدل على كون الصّدِّيق اماماً قوله تعالى : ﴿ أُولئِـكَ مَعَ الَّـذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِيْنَ والصِّدِيقـينَ وَالشُّهَدَآءِ والصَّـالِحِيْنَ ﴾ فـذكر

سبحانه وتعالى النّبيّين ثمّ ثنّى بذكر الصّديقين لأنه ليس بعد النبيّين في الذّكر أخصّ من الأئمّة.

فدلَّ هذا [الكلام من] الوحي العزيز، والخبر الصحيح على وجوب إمامة مولانا أمير المؤمنين قول النّبي صلّى الله عليه وآله: «الصّدِّيقون ثلاثة حبيب وحزبيل وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم» فلمّا شرحهما معه في لفظة الصّدّيق أراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة فقال صلّى الله عليه وآله: وهو أفضلهم. تنبيهاً على وجوب إمامته واتّباعه[1].

---

(١) وقد ذكر المصنّف هذا المعنى في آخر الفصل: (٢٧) من كتاب العمدة ص ١١٣، ولكونه أوضح مما ها هنا نذكره حرفياً قال: اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب، والصدّيق [هو] الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصدّيق: من صدق عملُه قوله. ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في كتاب المجمل في اللغة، وذكره [أيضاً] أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري في كتاب الصحاح.
وإذا كان هذا معنى الصدّيق [كذا] والصديق أيضاً ينقسم ثلاثة أقسام: صدّيق يكون نبيّاً وصدّيق يكون إماماً، وصدّيق يكون عبداً صالحاً لا نبيّ ولا إمام.
فإمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام فقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **واذكر في الكتاب إدريس انّه كان صدّيقاً نبيّاً** ﴾ وكل نبّي صدّيق وليس كلّ صدّيق نبيّاً وقوله تعالى: ﴿ **يوسف أيّها الصدّيق** ﴾.
وأمّا ما يدلّ على كون الصديق إماماً فقوله تعالى: ﴿**فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً** ﴾ [٦٩ / النساء] فذكر [الله] النبيين [أوّلاً] ثم ثنّى بذكر الصدّيقين لأنه ليس بعد النّبيين في الذكر أخصّ من الأئمة.
ويدلّ عليه أيضاً هذه الأخبار الواردة بأنّ الصدّيقين ثلاثة: حبيب وحزبيل وعليّ وهو =

إليك مصير الفضل والوحي ناطق وأنـت وليّ الأمـر والله شـاهـد
مشاهد من فعل الرّسـول شواهـد عليهـا ومن وحي العزيـز شواهـد

= أفضلهم فلما ذكر علياً عليه السلام مع هذين المذكورين ودخل معهما في لفظة الصدّيقين وهما ليسا بنبيين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو أفضلهم فليس في لفظة الصدّيق بينهم تفاضل لأنّه صلى الله عليه وآله وسلّم قال : « الصدّيقون ثلاثة » فقد استووا في اللفظ فأراد الإخبار عن اختلافهم في المعنى وهو استحقاق الإمامة فقال: وهو أفضلهم تنبيهاً على كونه عليه السلام صدّيقاً إماماً وهذا معنى الوجه الثالث . وإذا كان الصدّيق هو الملازم للصـدق الدائم عليـه ومن صدق عمله قوله فينبغي أن يختصّ هذه اللفظة بأمير المؤمنين علـيّ بن أبي طالب عليه السلام لانه لم يعص الله تعالى مـذ خلق ولم يشرك بـالله تعالى فقـد لازم الصدق وصدق عمله قوله فصحّ اختصاص هذه اللفظة به دون غيره .

الفصل السّابع عشر

في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمَوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرَّاً وَعَلاَنِيَةً . [٢٧٤/ البقرة: ٢].

١٤٥ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم بالإسناد المقدّم:

قال الحافظ أبو نعيم: حدّثنا أبو بكر بن خلاد، قال حدّثنا أحمد بن علي الخزّاز ، قال : حدّثنا محمود بن الحسين المروزي قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر قال : حدّثنا محمّد بن يحيى بن مالك الضّبي قال حدّثنا محمّد بن سهل الجُرْجانيّ .

وحدثنا محمّد بن إبراهيم بن عليّ قالا: حدّثنا أبو عروبة قال: حدّثنا سلمة بن شبيب قال: حدّثنا عبد الرّزاق، قال أخبرنا عبد الوّهاب بن مجاهد عن أبيه:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً ﴾ قال نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كانت معه أربعة دراهم فأنفق باللّيل درهماً وبالنّهار درهماً وفي السّرّ واحداً وفي العَلانيَة واحداً.

وقال سلمة: وسرّاً درهماً وعلانية درهماً.

١٤٦ - ومن تفسير الثعلبّي بالإسناد المقدّم قال:

وروى مجاهد عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال: كان عند علي بن أبي طالب عليه السّلام أربعة دراهم لا يملك سواها فتصدّق بدرهم سرّاً وبدرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً فنزلت [فيه] هذه الآية .

قال يحيى بن الحسن :

واعلم أنّ هذا الفصل قد جمع من فقد النّظير لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام ما جمعه الفصل المتقّدم وهو انه سبحانه وتعالى قال : **﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُوْنَ أَموٰالَهُمْ بِالَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ﴾** فأظهر سبحانه

١٤٥ - ورواه أيضاً بما يقرب من هذا السند الحافظ الحسكاني في الحديث (١٥٨) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص١١٠ ، ط ١، ورواه أيضاً قبله وبعده بأسانيد أخر .

ورواه أيضاً بما يقرب من هذا السند - وسند آخر - الحافظ ابن عساكر في الحديث (٩١٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤١٣ ط ٢ .

ورواه أيضاً ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أسد الغابة : ج ٤ ص ٢٥ .

ورواه أيضاً الكنجي الشافعي في الباب : (٦٢) من كتاب كفاية الطالب ص ٢٣١ .

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٣٢٥) من مناقبه ص ٢٨٠ ط ١ .

ورواه أيضاًن الخوارزمي في الحديث الأخير من الفصل : (١٧) من كتاب مناقب أمير المؤمنين ص ١٩٨ .

ورواه الحمّوئي بسندين عن أبي نعيم وغيره في الباب: (٦٦) من السمط الأوّل من فرائد السمطين : ج ١، ص ٣٥٦.

وتعالى ميزته بذكر مدحه على اليسير من الصدقة ولم يرد في غيره ذكر ميزة لكبيرة من النّفقة ولا لقليل ، وفيه فقد المناظرة والمشابهة له صلى الله عليه وآله وسلم .

أنت الّذي نطق الكتاب بفضله   بشواهد في الذكر غير خوافٍ
لّما رآك الله أهلاً للثّنا   نطق الكتاب بكلّ شاف كاف



الفصل الثّامن عشر

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يٰا أَيُّهٰا الَّذْينَ آمَنُـوْا ﴾ وانّه مـا انزل في القـرآن من آية : ﴿ يـا ايُّهـا الَّـذِينَ آمنـوا ﴾ إلاّ وعـليّ رأسهٰـا وأميـرهٰـا وشريفهٰا .

وفي قوله تعالى: ﴿إنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبيّ﴾ [٥٦/ الأحزاب: ٣٣].

١٤٧ ـ ١٤٨ ـ من طريق الحٰافظ أبي نعيم :

من الجـزء الأوّل من كتـاب حليـة الأوليـآء بـالإسنـاد المقدّم[١].

قـال الحافظ أبو نعيم حدّثنا محمّد بن عمرو بن غالب قال : حـدّثنا

(١) تقـدّم ذكر سَنَـد المصنّف إلى كتاب حليـة الأوليـاء في مقـدّمـة المصنّف ص ١١ ، وفي ط١ ، ص ٨.

والحديث رواه أبو نعيم في ترجمة أمـير المؤمنين عليـه السلام من كتـاب حلية الأوليـاء ج ١ ، ص ٦٤ ط ١ .

والحديثان رواه الخوارزمي بسنده عنه في الفصل (١٧)من مناقبه ص ١٨٨، كما رواه أيضاً بسنـده عن أبي نعيم الكنجي الشافعي في الباب : (٣١) من كتاب كفاية الطالب =

محمّد بن أحمد بن [أبي] خيثمة قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمّي عن الأعمش عن مجاهد :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما أنزل الله تعالى آية فيها : ﴿ يا أيُّها الَّذيْنَ آمَنُوْا ﴾ إلاّ وعليّ رأسها وأميرها(١).

[قال أبو نعيم:] كذا حدّثنا به مرفوعاً(٢)[ثمّ] قال: [أبو نعيم]:

وحدّثنا محمد بن عمر بن سالم، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: وحدّثنا محمّد بن عمر قال حدّثنا عبد الله بن محمّد البزّاز ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسين النّسائي قال : حدّثنا حفص بن عمر العمري قال : حدّثنا عصام بن طليق عن ليث عن مجاهد :

= وللحديث مصادر كثيرة وقد رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في الفصل (٦) من مقدّمة كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ، ص ٤٨ ط ١ .

ورواه ايضاً بأسانيد الحفظ ابن عساكر في الحديث : (٩٣٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢٨ ط ١ .

(١) ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في الفصل (٦) من مقدّمة شواهد التنزيل : ج ١، ص ٤٨ ط ١.

(٢) كذا في الأصل المطبوع ، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج١ ، ص ٦٤ ط ١:

قال أبو نعيم : لم نكتبه مرفوعاً إلاّ من حديث ابن أبي خيثمة ؛ والناس رووه موقوفاً.

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: ما أنزل الله من آية: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ سيّدها وشريفها

١٤٩ ـ ومن مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدّم قال:

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الكسائي قال: حدّثنا عيسى، عن عليّ بن بذيمَة، عن عكرمة:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:سمعته يقول:ليس من آية في القرآن فيها : ﴿ يا أيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾ إلاّ وعليّ رأسها وأمِيرها وشريفها ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير[١].

١٥٠ ـ ومن تفسير الثّعلبي :

في قوله تعالى : ﴿ إنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلىٰ النّبي يا ايَّهَا الَذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً» بالإسناد المقدّم قال:

أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا المطيري حدّثنا عليّ بن حرب

---

(١) وهذا الحديث ورد تحت الرقم : (٢٣٦) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٨ ، ط ١ ، وكأنه من زيادة القطيعي لا عبد الله ؟.

١٥٠ ـ وهذا الحديث قد كتبته بيدي عن تفسير الثعلبي ورواه أيضاً عنه المصنّف في الفصل : (٩) من كتاب العمدة ص ٢٤ وبين ما هنا وهناك اختلاف في السند ولم =

حدثنا أبو الحسن بن أبي الفضل العبدي حدّثنا إسماعيل بن محمّد الصفّار حدّثنا الحسن بن عرفة حدثنا هُشَيْم بن بشير، عن يزيد بن ابي زِياد عن عبد الله بن أبي ليلى:

حدّثني كعب بن عجرة قال : لمّا نزلت : ﴿ إنّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِي يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ قلنا : يا رسول الله قد علمنا السّلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد وَ[عَلى] آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيدٌ وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

١٥١ ـ ومن صحيح البُخاري :

في الجزء الرّابع من أجزاء ثمانية قريب من اوّله بالإسناد المقدّم قال :

حدّثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل، قالا : حدثنا عبد

= يتيّسر لي التصحيح لعدم وجود تفسير الثعلبي وما كتبته عنه وكتب الرجال عندي حين تحقيق هذا المقام .

والحديث ـ أي حديث السؤال عن كيفية الصلاة على النبيّ ـ متواتر وقد أفردنا رسالة لجمع طرقه ومصادره .

ورواه أيضاً الفيروز آبادي أدام الله أيّام توفيقه بحذف السند عن صحاح أهل السنة وغيرها في كتاب فضائل الخمسة : ج ١ ، ص ٢٥٣ ـ ٢٦٣ .

١٥١ ـ رواه البخاري بالسند والمتن المذكورين ها هنا في آخر « باب يزفّون النسلان » من كتاب بدء الخلق من صحيحه : ج ٤ ص ١٧٨ . =

الواحد بن زياد قال: حدّثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمذاني حدّثني عبد الله بن عيسىٰ انّه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النّبي صلّى الله عليه وآله؟ فقلت: بلى فاهدها إليّ فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله كيف الصّلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علّمنا كيف نسلّم. قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

١٥٢ ـ ومن صحيح مسلم:

في الجزء الرّابع من أجزاء ستّة في نصف المجلّد بالإسناد المقدم قال بالطّريق المتقدم في صحيح البخاري قال:

قلنا: يا رسول الله أمّا السّلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوٰة عليك؟ فقال صلّى الله عليه وآله: قولوا: اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم (١).

= ورواه بأسانيد أخر في تفسير سورة الأحزاب من كتاب التفسير: ج ٦ ص ١٥١.
ورواه أيضاً بسندين آخرين في باب: «الصلاة على النبي» من كتاب الدعوات: ج ٨ ص ٩٥.

(١) وهذا الحديث قد رواه مسلم بأسانيد في الباب: (١٧) ـ وهو باب الصلاة على النبي بعد التشهد ـ من كتاب الصلاة: ج ١، ص ٣٠٥، =

قال يحيى بن الحسن :

واعلم انّ هـذا الفصل قـد جمـع من الوحـي العـزيـز أشيـاء كلّها توجب السّيـادة لمولانـا امـير المؤمنين عليـه السلام وأن لا نـظير له

منها قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوْا﴾ وأنّه ما من آية ﴿يا ايّها الّذين آمنوا﴾ الاّ وعليّ عليه السّلام سيّدها وأميرها ورأسها وشريفها واذا كان سيّد ﴿الذين آمنوا﴾ ورأسهم وشريفهم وأميرهم فقد عدم نظيره في الذين آمنوا لأنّ السيّد والأمير والرّأس والشريف أولى بالقدمة ممن لم يحصل له هذه المنـازل ولأن هذه الخـلال الحميدة الجميلة تـوجب القدمة والسّيادة فإذا اجتمعت كلّها فيه كان الإقتداء به أسلم والايتمام به أحزم.

ومنها قوله سبحانـه وتعالى: ﴿ إنَّ الله وَمَـلاَئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَـلَى النّبي يا أَيُّهَا اَلَّـذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْـهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيـماً ﴾ فأمـر سبحانـه وتعالىٰ بـالصّلاة عـلى أمير المؤمنـين وزوجته وولـديه فمن كـان مؤمناً دخل تحت هذا الأمر بدليل قوله تعالى : ﴿ يا أَيّهَا الَّذْينَ آمَنُـوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمـوا تَسْلِيـماً ﴾

= وقد رواه أيضاً النسـائي بأسـانيد في بـاب التشهّد من كتـاب الصلاة من صحيحـه : ج ١ ، ص ١٩ ، وفي ط : ج ٢ ص ٤٧ .

وهـذه الأحاديث رواهـا المصنّف أيضاً في الفصـل (٩) من كتاب العمـدة ص ٢٤ .

و[ممّا] دلّ على أن الصّلاة متوّجهة إليهم عليهم السّلام ما قدّمْناه من الصّحيحين وغيرهما من سؤال الامّة للنّبي صلّى الله عليه وآله : أمّا السّلام عليك يا رسول الله فقد عرفناه فكيف الصّلاة عليك ؟ .

وفي لفظ البخاري فكيف الصّلاة عليكم اهل البيت فقال صلىٰ الله عليه وآله : قولوا : اللّهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

و[ممّا] يدلّ على أن ذلك بوحي الله تعالى قوله سبحانه وتعالى في حقّ رسوله صلى الله عليه وآله ﴿وما يَنْطقُ عَنِ الْهَوىٰ، إنْ هُوَ إلاّ وَحيٌ يُوحىٰ﴾ فلمّا عرّفنا تعالى أن كلّما أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله بوحيه سبحانه وتعالى قال موجباً لأمتثال أمره : ﴿ ما أتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ وقد أمر صلّى الله عليه وآله أن لا يصلّى عليه إلاّ ويتبع بالصّلاة على أهل بيته وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين بدليل ما تقدّم من الوحي العزيز فيما ذكرناه في باب ذكر قوله تعالى : ﴿ إنَّما يُريدُ الله لِيُذْهِبَ عنْكُمْ الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً ﴾ [٣٣ / الأحزاب : ٣٣].

﴿انّ في هٰذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

نَطَقَتْ بِوَحْيِ الله فِيكَ خَصائِصٌ خَيْرُ الأنامِ نَذِيرها وَسَفِيرُها
ما عُصْبَةٌ إلاّ وَأنت وَلِيُّها وَكَذاكَ مَوْلاها وَأنْتَ أميرها

الفصل التّاسع عشر

في قـوله سبحـانه وتعـالـى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْـرَيْنِ يَلْتَقِيَـانِ ﴾ [١٩ / الرحمان : ٥٥].

وفي قوله تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلىٰ آل ياسين﴾ [١٣٠ / الصافات ٣٧].

وفي قـوله تعـالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَّـابِ ﴾ [٤٣ / الرعـد : ١٣] وفي قـوله سبحـانـه وتعـالى: ﴿ اوُلَئِـكَ الَّـذِينَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ ﴾ [٣ / الحجرات : ٤٩].

وفي قــولـه تعــالى : ﴿ أولئكَ حِـزْبُ الله ألاَ إنَّ حِـزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ [٢٢/ المجادلة : ٥٨].

وفي قـولـه تعـالى : ﴿ إنَّ الَّـذِينَ فَـرَّقـوا دِيْنَهُم وَكَـانُـوْا شِيَعـاً ﴾ [١٥٩ / الأنعام : ٦].

١٥٣ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم :

في قـوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْـرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ بـالإسناد المقـدّم قال الحافظ أبو نعيم:أخبرني أبو إسحاق بن حمزة إجازة قـال : حدّثنـا القاسم بن خلف ، قـال : حدّثنـا أحمـد بن محمّـد بن يـزيـد ، قـال : حـدّثنـا

حسين الأشقر قال : حدّثنا الحكم بن ظهير عن السّدي عن أبي مالك :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْن يَلْتَقِيَانِ ﴾ قال : عليّ وفاطمة ﴿ بَينهما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ النّبي صلّى الله عليه وآله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللّؤْلُؤْ وَالْمَرْجَانُ ﴾ قال : الحسن والحسين عليهما السّلام (١).

١٥٤ ـ ١٥٥ ـ ومن تفسير الثّعلبيّ من سورة الرّحمٰن [في تفسير] قوله تعالى: ﴿مَرجَ ٱلبَحْرَينْ يَلْتَقِيَانْ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَان يَخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤلُؤ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ بالإسناد المقدم قال الثعلبي:

وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين [ابن فَنجويه] الدّينوري [قال :] حدّثنا موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله قال : قرأ أبي علي أبي محمّد ابن الحسن بن علوية القطان من كتابه وأنا أسمع حدثنا بعض أصحٰابنا حدثني رجل من أهل مصر يقال له طسم حدثنا أبو حذيفة عن أبيه :

عن سفيان الثوري في قول الله عز وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان بَيْنَهُمَا بَرْزَخ لاَ يَبْغِيَان ﴾ قال : فاطمة وعليّ عليهما السّلام ﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا اللؤلُؤ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ قال : الحسن والحسين عليهما السّلام .

---

(١) ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في الحديث : (٩٢٠): وما بعده من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٠٩ ط ١ .

١٥٥ ـ وهذا رواه المصنّف أيضاً في أواخر فصل مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب العمدة ص ٢١٠ ط ١، وقد صوّبنا عليه بعض تصحيفات نسختي من كتاب خصائص الوحي المبين .

قال الثعلبّي وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله .

١٥٦ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ سلامٌ عَلىٰ آل يٰاسِين ﴾ بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم :

حدّثنا محمّد بن علي بن حبيش، قال: حدّثنا الهيثم بن خلف قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب.

وحدّثنا صباح بن محمد النهدي قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص قال : حدثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلىٰ آل ياسين﴾ قال : آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم[1].

١٥٧ ـ وَمن طريق الحافظ ابي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ بالإسْناد المقدّم قال :

---

(١) ورواه بأسانيد كثيرة عن ابن عباس وغيره الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (٧٩١) وتواليه من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٠٩، ط ١ .

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلّد قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا زكريا بن يحيى قال : حدّثنا إسماعيل بن سليمان :

عن ابن الحنفية في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ قال:هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ومن تفسير الثّعلبي بالإسناد المقدّم قال :

أخبرني أبو محمّد عبد الله بن محمّد القايني حدّثنا القاضي أبو الحسن محمّد بن عثمان النصيبي ببغداد، حدّثنا أبو بكر السّبيعي بحلب حدّثني الحسن بن ابراهيم بن الحسن الجّصاص أخبرنا حسين بن حكم[2] أخبرنا سعيد بن عثمان عن أبي مريم:

حدّثني عبد الله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت: هذا [ابن] الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: إنّما ذلك علي بن ابي طالب عليه السّلام.

قال :وعن السّبيعي حدّثنا عبد الله بن محمّد بن منصور عن الجنيد

---

(١) ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث : (٤٢٤) من شواهد التنزيل: ج١، ص ٣٠٨ .

(٢) المعروف بالحبري ، وهذا هو الحديث : (٢٣) من تفسيره الورق ١٧ / أ / .

وما رواه المصنف ها هنا عن الثعلبي رواه أيضاً عنه في أواسط الفصل (٣٥) من كتاب العمدة ص ١٥٢ .

الرّازي حدّثنا محمّد بن الحسين بن إشكاب حدثنا احمد بن مفضّل حدثنا جندل بن علي عن اسماعيل بن سمعان عن ابي عمر زاذان :

عن ابن الحنفيّة [في قوله تعالى :] ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٦٠ - ومن طريق الفقيه :

أبي الحسن عليّ بن المغازلي الشافعي الواسطي بالإسناد المقدّم قال :

أخبرنا أحمد بن طاوان إذناً أنَ أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم قال : حدّثنا محمد بن جعفر بن محمّد العسكري قال : حدّثنا محمد بن عثمان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، قال : حدّثنا عليّ بن عابس قال :

[لمّا] دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطاء قال [له] أبو مريم : حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدثتني عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبد الله بن سلام

---

١٦٠ - رواه ابن المغازلي في الحديث : (٣٥٨) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٣ ط ١ .

ونقله محقق الكتاب في هامشه عن تفسير القرطبي : ج ٩ ص ٣٣٦ .

وأيضاً رواه المصنّف عن ابن المغازلي في أواسط الفصل : (١٥) من كتاب العمدة ص ٦١ .

ورواه أيضاً عن ابن المغازلي السيّد البحراني رحمه الله في الباب : (٥٩) من كتاب غاية المرام ص ٣٠٤ و٣٦٠ .

قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ ﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ﴾ ﴿إنّمَا وَلِيُّكُم الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

١٦١ ـ ومن طريق الحَافظ أبي نعيم:

في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذينَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ للتَّقْوى ﴾ بالإسناد المقدّم:

قال الحافظ أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن حميد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا عبد الرّحمان بن عمر قال: حدّثنا عمّي وأبو مالك الجنبي عن الأجلح الكندي عن قيس الأشعري:

عن ربعي بن حراش قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمداين فقال: جآء سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: اردد علينا أبناءنا وأرّقاءنا فإنّما خرجوا تعوّذاً بالإسلام فقال النبي صلّى الله عليه وآله: لا تنتهون يا معشر قريش حتّى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للايمان الحديث بتمامه[1].

---

(١) وللحديث مصادر وأسانيد، كثير منها مذكور تحت الرقم: (٨٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ ط ٢.

والحديث يأتي حرفياً تحت الرقم: (١٨٣) في أوّل الفصل الرابع والعشرون.

١٦٢ ـ ومن طريق أبي نعيم ايضاً :

في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الله أَلا إنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ بالإسناد المقدّم قال :

حدّثنا محمّد بن جميد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن حيّان قال : حدّثنا محمّد بن يحيى بن ضريس قال : حدّثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال حدّثني أبي عن جدّه :

عن عليّ قال:قال لي سلمان : قلّما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يا أبا الحسن إلاّ ضرب بين كتفي وقال : هذا وحزبه هم المفلحون(١).

١٦٣ ـ من تفسير الثّعلبي :

في قوله تعالى : ﴿ إنّ الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً ﴾ بالإسناد المقدّم قال الثعلبيّ:

قال زاذان أبو عمر : قال لي علي عليه السّلام:أبا عمر أتدري

---

(١) وللحديث مصادر وأسانيد ، وقد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية : (٤) من سورة البقرة من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٩٨ .

[على] كم افترقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: افترقت على احدى وسبعين فرقة كلّها في الهاوية إلّا واحدة هي النّاجية.

أتدري [على] كم تفترق هذه الأمّة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في الهاوية إلّا واحدة هي النّاجية .

ثم قال : أتدري على كم تفترق فيّ ؟ قلت : وانّه لتفترق فيك ؟ قال : نعم تفترق فيّ اثنتا عشر فرقة كلّها في الهاوية إلّا واحدة هي الناجية وانت منهم يا [أ] با عمر(١).

قالَ يحيٰى بن الحَسَن :

اعلم أنّ هذا الفصل قد اشتمل على أشياء من الوحي العزيز كلّها توجب لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام ولاء الأمّة.

منها قوله تعالى: ﴿سلام علىٰ آل يّس﴾ ومن سلّم الله تعالى عليه فقد رفع قدره على كلّ قدر وميّزه بالاصطفاء والاجتباء، وفي ذلك [دليل على] فقد النّظير له ولزوجته ولولديه صلّى الله عليهم.

---

(١) والحديث رواه الحافظ ابن عساكر مسنداً في ترجمة زاذان من تاريخ دمشق : ج ١٨ ، ص ٤ ، وروينـاه عنه وعن طريق آخر في المختـار : (١١٣ - ١١٤) من كتاب نهج السعادة : ج ٣ ص ٤٢٧ ط ١ .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **قل كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ** ﴾ واذا كان القديم تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه وآله أن يحاجّ أمّته في تصديق نبوّته ثم جعل على صدق دعواه شهادته لا يبقى بعدها التماس دليل ثان وهي شهادته تعالى بصدق دعوى رسوله في نبوّته وشرّك تعالىٰ مع شهادتهِ في التصديق شهادة مولانا أمِير المؤمنين صلى الله عليه

ومن جعل قريناً في الشهادة مع شهادة الله سبحانه وتعالى فقد وجب تفرّده بعلّو المنزلة وهذا من أبلغ التّنبيه على انه مستحق ولاء الأمة وليس ذلك ببعيد من خصايص الله تعالى له وذلك مُضافاً لقوله تعالى : ﴿ **إنّما وَلِيّكم الله ورسوله والذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزّكوٰة وهم راكعون** ﴾ فأوجب له سبحانه وتعالىٰ في تلك الآية من قبول الشّهادة ونفوذ حكمها ما أوجب لنفسه تعالى وأوجب له عليه وآله السلام في هذه الآية ما أوجب لنفسه تعالى مِن فرض الطّاعة له ولرَسولِه صلّى الله عليه وآله ، وفي هذا كفاية لمن أراد النّجاة .

ومن نطق الوحي العزيز بأنّ عنده علم الكتاب فقد ثبت انّه من الرَّاسخِين في العلم بقول الله تعالى بدليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **لا يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إلاّ الله وَالرَّاسِخُونَ في العِلْم** ﴾ ومن تفرّد بعلم الكتاب وكان من الرّاسخين في العلم وجب له فرض ولاء الامة دون من عداه وفقد نظيره .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **أولئك حِزْبُ الله أَلا إنّ حِزْبَ الله هُمُ**

المُفْلِحُـوْنَ ﴾ ومن كـان حـزب الله تعـالى وأخبـر تعـالى أن حـزبـه هم المفلحون وجب الإقتداء به والإتّباع له ليكون المقتدي به من المفلحين وفي هٰذا أوفى تنبيه على وجوب اتبّاعه.

يـا من بـه للّدين فخـر والهـدى ... نـور وفي بـثّ العلـوم تمٰـائـم

ومن الـذي لـولا شبـاة حُسـامـه ... مـا قـام لـلإسـلام قطّ دعـائم

يـا من له فصـل الخـطاب وعنـده ... علم الكتـاب ومن عنـده القائـم

الفصل العشرون

في قـوله سبحـانه وتعـالىٰ : ﴿ مَنْ جَآءَ بـالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَـيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَـزَعٍ يَـوْمَئِـذٍ آمِنُـون ﴾ [٨٨ / ٢٧].

وفي قوله : ﴿وَكَفَى الله الْمُؤْمِنِينَ القِتَالَ﴾ [٢٥/ الأحزاب: ٣٣].

وفي قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلّ أناسٍ بِإمَامِهِمْ﴾ [٧١/ الإسراء: ١٧].

١٦٤ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم :

في قـوله تعـالى : ﴿ مَنْ جَآءَ بِـالحَسَنَةِ فَلَهُ خَـيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَـزَعَ يَوْمِئِذٍ آمِنُـونَ ، وَمَنْ جَآءَ بِـالسَّيِئَةِ فكُبَّتْ وُجُـوُهُهُمْ فِي النَّار ﴾ بـالإسناد المقدم :

---

١٦٤ ـ ورواه أيضاً بسنده عن أبي نعيم الحموئي في الحديث: (٥٥٥) في الباب (٦١) من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٩٩ ط ١، قال :

أخبرني أحمد بن إبراهيم بن عمر ؛ إجازة عن عبد الرحمان بن عبد السميع ، إجازة عن شاذان بن جبرئيل قراءة عليه ، أنبأنا محمّد بن عبد العزيز القمي أنبأنـا حاكم الـدين محمّد بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو عليّ الحدّاد، قال: حدّثنا أبو نعيم ، قال : حدّثنا ابن سهل ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي . . .

قال الحافظ أبو نعيم : حدّثنا ابن شريك ، قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الجنيني[١] قال : حدّثنا ارطاة بن حبيب قال : حدّثنا فضيل بن الزبير عن عبد الملك يعني ابن زاذان وأبي داود[٢]:

عن ابي عبد الله الجدلي قال:قال لي عليّ عليه السّلام: الا انبّئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة الّتي مَن جَاء بها اكبّه الله في النّار ولم يقبل له عملا ؟ قلت بلى ثم قرء ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون ومن جاء بالسّيئة فكبّت وجوههم في النّار**﴾ ثم قال يا ابا عبد الله الحسنة حبّنا والسيئة بُغضنا.

١٦٥ ـ ومن تفسير الثّعلبي بالإسناد المقدم قال :

وأخبرني أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمد

---

(١) كذا في الأصل المطبوع .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أبو جعفر الطوسي في أواخر المجلس: (١٧) من أماليه ج١ ، ص ٥٠٥ ط بيروت ، وفيه : « عن نفيع أبي داود السبيعي . . . » .

١٦٥ ـ وهذا هو الحديث : (٢٧) المذكور في تفسير الآية : (٨٩) من سورة النمل من تفسير الحبري ص ٦٨ .

ورواه بسنده عنه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من سورة النمل في الحديث: (٥٨٢) من كتاب شواهد التنزيل : ج١ ، ص ٤٢٦ .

ورواه أيضاً المصنف عن الثعلبيّ في آخر الفصل : (١١)من كتاب العمدة ص ٣٧ .

وأيضاً رواه الحموئي بسنده عن الثعلبي في الحديث (٤) من الباب : (٦١) من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٩٧ ط بيروت .

=

القايني أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي ببغداد أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين السّبيعي بحلب ، حدّثنا الحسين بن إبراهيم الجصّاص أخبرنا حسين بن الحكم أخبرنا إسماعيل بن أبان عن فضيل بن الزبير عن أبي داود السّبيعي[ظ]:

عن أبي عبد الله الجدلّي قال : دخلت على عليّ بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله فقال:يا أبا عبد الله ألاّ أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة ؟ والسّيئة الّتي من جاء بها أكبّه الله في النار ولم يقبل منه عملاً ؟ ! قلت : بلى قال : الحسنة حبّنا والسّيئة بغضنا[١] .

١٦٦ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ بالإسناد المقدّم قال :حدثنا أبو بكر بن القمص[١] قال:حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا أبو القاسم الفضل [بن القاسم ، عن سفيان الثوري عن زبيد][٢]عن مرّة :

= وفي جميع المصادر المتقدمة : « أبي داود السبيعي . . » فما في النسخة المطبوعة من كتاب خصائص الوحي المبين من تصحيف الكتاب .

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه بسند آخر في آخر باب : « معرفة الإمام والردّ إليه » في أوائل كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١ ، ص ١٨٥ .

(١) كذا في الأصل المطبوع .

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث :

عن عبد الله إنّه كان يقرء هذه الآية : ﴿ وَكَفَى الله المُؤْمِنِينَ القِتَالَ﴾ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٦٧ ـ ومن تفسير الثعلبّي :

في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِم ﴾ بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد الأرغياني قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله العمّاني قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي حدّثني أبي حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام حدثني أبي موسى بن جعفر حدّثني [أبي جعفر بن محمّد ، حدّثني أبي] محمد بن عليّ [حدّثني أبي عليّ] بن الحسين حدّثني أبي الحسين بن عليّ حدثني ابي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال :

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجل : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بإمَامِهِمْ ﴾ [٧١ / الإسراء : ١٧] بإمام زمانهم وكتاب ربّهم عزّ وجلّ وسنّة نبيّهم .

= (٦٢٩) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣ ، وقد سقط من كتاب خصائص الوحي المبين المطبوع .

والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم : (٩٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٢٠ ط ٢ قال :

أخبرنا ابو الفرج سعيد بن أبي الرجاء ، أنبأنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود ، قالا : أنبأنا أبو بكر ابن المقرىء ، أنبأنا اسماعيل بن عبّاد البصري أنبأنا عبّاد بن يعقوب ، أنبأنا الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري عن زبيد [اليامي] عن مرّة :

عن عبد الله انّه كان يقرأ : ﴿ وكفى المؤمنين القتال ﴾ بعليّ ابن أبي طالب .

قال يحيى بن الحسن :

وأعلم أنّ هذا الفصل قد جمع من فقد النّظير لمولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه من وجوب ولاء الأمّة أشياء:

منها قوله تعالى: ﴿**مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيئةَ فَكُبَّتْ وَجَوْهُهُمْ فِي النّارِ**﴾ وإذا كانت الحسنة التي من جآء بها أدخله الله الجنة هي حبّه صلّى الله عليه والسيئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النّار هي بغضه فقد وجب الأمر [له] بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ووجب له ولاء الأمّة لأنّ الغرض من اتباع الأمّة لإمامهم أن يدخلوا باتّباعه الجنّة وأن ينجوا باتبّاعه من النّار وليس ذلك إلا لمن وجب له من ولاء الامّة ما وجب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى: ﴿ **إنّما وليّكم الله ورسوله والّذِين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزّكوٰة وهم راكعون** ﴾ وهي خاصّة به صلى الله عليه وآله وقد تقدّم ذلك .

فقد ثبت لنا طريق معرفة دخول الجنّة وهي حبّه ومعرفة طريق دخول النار وهي بغضه صلى الله عليه وآله كلّ ذلك بوحي الله الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديهِ ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ومنها قوله تعالىٰ : ﴿ **وَكَفَى الله الْمُؤْمِنِينَ القِتالَ** ﴾ وإذا كان الله تعالى قد كفى المؤمنين القتال بعليّ صلوات الله عليه فقد قام قتاله

صلى الله عليه مقام كلّ مؤمن لموضع كفايته عن جميع المؤمنين ومن قام بأمر الله تعالى كافياً بجميع المؤمنين القتال فقد وجب له القدمة على جميع الأمّة بدليل انّه قام مقامها في الكفاية بأمر الله تعالى بذلك وهٰذا ما لا نظير له فيه من جميع خلق الله تعالى من الأمّة وفي هذا نهاية التنبيه على وجوب اتّباعه والاقتداء به صلّى الله عليه وفي هذا كفاية لمستنصر وهداية لمستبصر .

زهت المنابر والمآثر باسمه   وبمدحه يزهو الكتاب المنزل
عدم النظير له فساد لما روى   من فضله التّنزيل والمتزمّل

الفصل الحادي والعشرون

في قـوله تعـالى : ﴿ يا أيّها النّاسُ عُلِّمْنا مَنطِقَ الطَيرْ ﴾ [١٦ / النمل : ٢٧] وفي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَوْمَ لا يُخْزِي الله النَّبِي وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [٨ / التحريم ٦٦].

وفي قوله : ﴿ إنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلْوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البريّةِ ﴾ [٦ / البيّنة : ٩٨].

١٦٨ ـ من تفسير الثّعلبي :

في قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها النّاسُ عُلِمْنا مَنْطِقَ الطَيْرِ ﴾ قال : يقـول القنبرة فـي صياحه اللّهم العن باغضي آل محمّد صلى الله عليهـم .

١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم :

بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم: حـدّثنا أبـو العبّاس أحمـد بن

---

١٦٨ ـ وقريب منه جدّاً رواه مسنداً ابن المغازلي في الحديث : (١٨٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٢ ، ط ١ .

١٦٩ ـ وللحديث شواهد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقـم : (٧٢) من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٦ .

إبراهيم الكندي وأحمد بن جعفر النّسائي قالا: حدّثنا محمّد بن جرير قال: حدّثنا محمد بن عيسى الدّامغاني قال: حدّثنا محمد بن حسّان قال: حدّثني أبو الأحوص عن زُبَيْد الياميّ عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلّته ثم أنا لصفوتي ثمّ يزّف علي بن أبي طالب عليه السلام بيني وبين إبراهيم عليه السلام زفّاً إلى الجنّة.

وبالإسناد [المقدّم] قال أبو نعيم: وفيما أخبرني به ابراهيم بن محمّد إجازة قال: حدّثنا يعقوب بن إسحٰق بن دينار قال: حدّثنا حيّ بن خالد الهاشمي قال: حدّثنا سلام الطويل عن زُبَيدْ اليامي عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: إن أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم عليه السلام لخلته من الله ومحمّد صلّى الله عليه وآله لأنّه صفوة الله ثم عليّ عليه السلام يزّف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عبّاس: ﴿**يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مَعَهُ**﴾.

١٧١ - ١٧٢ - [و] من طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ [٨/ البيّنة ٩٨]

بالإسناد المقدّم قال أبو نعيم: حدّثنا أبو محمّد بن حيّان قال: حدّثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال: حدّثنا حفص بن عمر المهرقاني قال:

حدّثنا حيوية يعني إسحاق بن إسماعيل عن عمر بن هارون ، عن عمرو ، عن جابر عن محمّد بن عليّ وتميم بن حذلم :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لمّا نزلت هٰذه الآية : ﴿ إنّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئكَ هُمْ خَيرُ البَرّية ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : هم أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ويأتي عدّوك غضاباً مقحمين[1] .

وبالإسناد المقدّم قال أبو نعيم:وفيها أخبرني أبو إسحٰق إبراهيم بن المروزّي قال : حدّثنا عبد الحكيم بن ميسرة ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق :

عن الحارث قال: قال لي عليّ عليّه السلام : نحن أهل بيت لا نُقاس فقام رجل فأتى عبد الله بن عبَّاس [فذكر له ما سمعه من علي] فقال ابن عبّاس رضي الله عنه:صدق عليّ أو ليس كان النّبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالنّاس ؟ ثمّ قال ابن عبّاس:نزلت هذه الآية في علي :

---

(١) وهذا الحديث بعينه رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من سورة البيّنة تحت الرقم : (١١٢٦) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٥٦ ط ١ ، وقد رواه قبله وبعده باختلاف يسير في متن الحديث بأسانيد كثيرة .

ورواه الحافظ السروي بنحو الإرسال عن أبي نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام في عنوان : « انّه خير الخلق بعد النبي » من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٦٦ ط الغري .

وأيضاً روى الحديث السالف عن ابن عباس وأبي برزة وابن شرحبيل والإمام الباقر عليه السلام كما انّه روى أحاديث أخر في نفس المعنى في العُنوان المذكور .

﴿ إنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾[1].

قال يحيى بن الحسن :

اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء كلّها توجب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله ولاء الأمّة :

منها ان المنزلة الّتي افتخر بها سليمان عليه السّلام وقال: ﴿يا أيُّها النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْر﴾ قد حصلت لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإذا كان القنبر [وهو] طير لا يتعلق به التّكليف قد كلف باللّعنة لأعداء أمير المؤمنين ومن أنطق الله الطّير بلعنة أعدائه وجب تفرّده بعلوّ المنزلة وفقد النّظارة .

ومنها كونه أوّل من يُكسى يوم القيامة ويزّف إلى الجنة بين خليل الله تعالى وحبيبه ومن أدرك ذلك بوحي الله تعالى فقد عدِم نظيره ووجب تفرّده .

ومنها قوله تعالى : ﴿ إنّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِّيّة ﴾ وقد جعلت خاصّة له وفي شيعته بقول من لا ينطق عن الهوىٰ إن هو إلّا وحي يوحى فوجب تفرّده ووجب له ولاء الأمّة من حيث إنّ وليّه يكون من خير البّرية فقد علا قدره وتميّز عن سائر

---

(١) وانظر ما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث : (٩٠٣) وتواليه مما أورده في تفسير الآية (٢٠) من سورة الطور في كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص١٩٦، ط ١ .

الخليقة وفي هذا من الحثّ والتنبيه على وجوب اتبّاعه ما لا مزيد عليه، إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين.

يا من به للمحبّ مُلتزم ومن به للولّي معتصم
ومن به للنّبي منتصر ومن به لِلْإِلهِ منتقم



الفصل الثاني والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَاسْأَلُوْا أهلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُوْنَ ﴾ [٤٣ / النحل : ١٦].

وفي قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نسباً وَصِهْراً ﴾ [٥٤ / الفرقان ٢٥].

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَواصَوْا بالصَّبْر﴾ [٣/ العصر: ١٠٣].

وفي قوله تعالى: ﴿طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [٢٩/ الرعد: ١٣].

وفي قوله : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تقدّمُوا بَينَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ [١٤/ المجادلة: ٥٨].

١٧٣ ـ من تفسير الثّعلبي :

في قوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الذِّكرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ بالإسناد المقدّم قال الثّعلبيّ بإسناده: قال جابر الجعفي: لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام : نحن أهل الذّكر[1].

---

(١) ورواه الحافظ الحسكاني مسنداً في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (٤٦٣) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٣٣٦ ط ١ .

١٧٤- ومن تفسير الثعلبي :

في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾ بالإسناد المقدّم قال :

أخبرني أبو عبد الله القائنيّ أخبرنا أبو الحسين النّصيبي القاضي أخبرنا أبو بكر السّبيعي الحلبي حدّثنا عليّ بن العباس المقانعيّ حدثنا جعفر بن محمّد بن الحسين ، حدّثنا محمّد بن عمرو ، حدّثنا حسين الأشقر حدثنا أبو قتيبة التّميمي قال :

سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَق مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾ قال : نزلت في النّبي صلّى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام زوّج فاطمة عليّاً : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَآءِ بَشراً فَجَعَلَه نُسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾[1].

١٧٥ -ومن طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ بالإسناد المقدّم قال الحافظ أبو نعيم : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصّبيح ، قال :حدّثنا حجّاج بن يوسف ، قال : حدّثنا بشر بن الحسين ، عن الزّبير بن عدّي :

عن الضّحّاك في قوله تعالى : ﴿ وَالعْصرِ إنَّ الإنْسَانَ لَفي خُسْرٍ ﴾ يعني أبا جهل لعنه الله ﴿ اِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَواصَوْا

---

(١) وهذا رواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث (٥٧٤) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٤١٤ ط ١ .
ورواه أيضاً المصنّف عن الثعلبي في أوائل الفصل : (٣٥) من كتاب العمدة ص ١٥١ .

بِالحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ قال : عليّ عليه السّلام[٢].

١٧٦ ـ ١٧٧ ـ ومن تفسير الثّعلبيّ :

في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسن مآب ﴾ [الآية ٢٩] من سورة الرّعد بالإسناد المقدّم قال : روى معاوية بن قرّة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه وتنبت الحلي والحلل وإنّ أغصانها لترى من وراء ستور الجنّة .

قال عندر بن عمير:هي شجرة في جنّة عدن أصلها في دار النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم .

وبالإسناد المقدّم قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمّد حدّثنا محمّد بن عثمان بن الحسن ، حدّثنا محمّد بن الحسين بن صالح ، حدّثنا عليّ بن محمّد الدّهان والحسين بن إبراهيم الجصّاص قالا : حدّثنا الحسين بن الحكم ، حدّثنا حسن بن حسين حدّثنا حبّان عن الكلبي عن أبي صالح :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه [في قوله تعالى]: ﴿ طُوبَىٰ لَهُم ﴾ قال رضي الله عنه : [هي] شجرة اصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنة ـ وفي دار كل مؤمن منها غصن ـ يقال له طوبى . ﴿ وحسن مآب ﴾ : ـ حسن المرجع .

---

(٢) ورواه أيضاً بهذا السند الحافظ الحسكاني في تفسير سورة : ﴿ والعصر ﴾ في الحديث : (١١٥٦) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٧٣ .

قال : وقيل : يا رسول الله سألناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على أهل الجنة . ثمّ سألناك عنها ؟ فقلت : شجرة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنّة ؟ فقال : إنّ داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد(١) .

١٧٨ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم(٢) :

في قوله تعالى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ بالإسناد المقدم قال :

حدّثنا سليمان بن احمد ، قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدّثنا عبد الغنيّ بن سعيد ، قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن قال : حدّثنا ابن جُرَيْج عن عطاء عن ابن عبّاس ، وعن مقاتل عن الضّحاك :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه [في] قوله عزّ وجلّ : ﴿ يا ايُّها الَّذِينَ آمَنُوا اِذا نـاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ [١٤ / المجادلة ٥٨] قال : فلم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول

---

(١) رواه الثعلبي مع حديث آخر في معناه في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان : ج ٢ / الورق . .

وهذا هو الحديث : (٢٢) من تفسير الحبري ص ٦٢ .

ورواه الحافظ الحسكاني بسند آخر في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (٤١٨) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٣٠٥ ط ١ .

(٢) وقد تقدّم في الفصل (١٠) من هذا الكتاب ص ٩٣ ط ١ ، نقل حديث آخر في الموضوع بسند آخر عن أبي نعيم هذا عن حبر الأمّة عبد الله بن العباس .

الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يتصدّق قبل ذلك فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام صَرَفَ ديناراً بعشرة دراهم وتصدق بها وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشر كلمات ثم نسخ ذلك .

قال يحيى بن الحسن :

اعلم ان هذا الفصل قد جمع من الوحي العزيز أشياء كلّها توجب لمولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله السّيادة وفقد النّظير ووجوب ولاء الأمّة :

منها قوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الذّكْرْ إنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُوْنَ﴾ وهذا لفظ عامّ لساير من شملته لفظة الإسلام ويزيد قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ نحن أهل الذكر ﴾ إيضاحاً قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنَّه لَذِكرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ ولم يقل تعالى غير قومه والذّكر هو القرآن العزيز بدليل قوله تعالى : ﴿ إنّا نَحْن نزَّلنا الذِكْرَ وَإنّا لَهُ لَحَافِظُوْن ﴾ بدليل قوله تعالى : ﴿ ما يأتيهمْ مِنْ ذكْرٍ مِنْ رَبّهمْ مُحْدَثٍ اِلاَّ اسْتَمَعُوُهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ .

ومن وجه آخر ممّا يدلّ على انّهم عليهم السّلام هم أهل الذّكر قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَاتَّقُوا الله يا أُولِي الاَلْبَابِ الَّذينَ آمَنُوا قَد اَنْزَلَ الله إلَيْكُم ذِكْراً رَسُولاً يَتلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ الله مُبَيِّناتٍ لِيُخرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّورِ ﴾ .

واذا كان الرّسول صلى الله عليه وآله هو الذكر في هذه الآية فهم أهله بلا خلاف .

ومما يوضح ما قلناه من أنّهم عليهم السّلام هم أهل الذكر وأنّهم الأهل المراد به في اللفظ العزيز دون غيرهم قوله سبحانه وتعالى :

﴿ إنّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ﴾ وأنْ أهل البيت في هذا الوحي العزيز هُم دون من عداهم ما تقدّم من قول النبي صلى الله عليه وآله [في جواب من سأله :] من أهل بيتك الّذين ذكرهم الله تعالى في هذه الآية قال : عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ومن يأمر الله تعالى الأمّة كافّة بسؤاله عمّا لا يعلمون فقد أمر الله تعالى الكافّة بالإقتداء به في السؤال عمّا جهلوه ومن وجب امتثال قوله بالوَحي العزيز في الحّلال والحرام والشّرايع والأحكام وجب الإقتداء به في الإمامة لموضع قوله تعالى : **﴿ قل هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إنَّما يَتذَكَّرُ أُولُوا الألْبَاب ﴾** ولقوله تعالى : **﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إلى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي إلاَّ أَنْ يُهْدَىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾** فوجب ـ على ما ترى ـ له ولاء الأمّة بالوحي العزيز .

ومنها قوله سبحانه وتعالى : **﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمآءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾** فقد ميّزه الوحي على ساير الخلق ، وإن كان قد حصل لغيره من النّسب بالنّبي صلى الله عليه وآله من المصاهرة مثل ما حصل له فتنويه الوحي العزيز بذكره لموضع ميزته على ساير

النّاس وذلك علامة الحثّ على وجوب اتّباعه

واذا كان صلى الله عليه وآله ممّن وصفه الله تعالى ممّن تواصٰا بالإيماين والصّبر فقد ظهرت ميزته ووجب تفرّده .

واذا انفرد بكون طوبى فى منزله صلى الله عليه وآله وبكونه صدّق بصدقة لم يعمل بها أحد قبله ولا معه وورد النّسخ عند فراغه منهٰافقي ذلك أدلّ دليل على أنّ الوحي العزيز إنّما جعلها منقبة له دون غيره .

فضل التّراب المآء حتّى إذ غدا سَبَبـاً لحيٰاة عيسىٰ وآدم من تراب
أنت من ماء فرات عـذب أورث التفضيل لا ماء الفرات



الفصل الثّالث والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. [١١٩ / التوبة : ٩] .

وفي قوله : ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرّاكعينْ﴾ [٤٣ / البقرة : ٢].

١٧٩ -١٨١ - من طريق أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿يا ايُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ﴾ بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن مخلّد ، قال : حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، قال : حدّثنا محمّد بن مروان ، عن محمّد بن السَّائب ، عن أبي صالح :

عن ابن عباس رضي الله عنه [في قوله تعالى] ﴿اتَّقُوا الله وَكُوْنُوا مَعَ الصَّادِقِيْنْ﴾ قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] .

وبالإسناد المقدّم قال : حدّثنا سليمان بن أحمد قال : حدّثنا

---

(١) ورواه أيضاً الحسين بن الحكم الحبري في تفسير سورة التوبة من تفسيره ص ٥٩ ط ١ ، عن حسن بن حسين ، عن حبّان عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس . .

محمّد بن عثمان قال حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون قال حدّثنا محمّد بن الزبرقان ، عن السّري عن محمد بن السّائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس مثله .

وبالإسناد المقدّم قال [أبو نعيم] : حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم ، قال : حدّثنا محمّد بن الحارث قال : حدّثنا أحمد بن الحجّاج قال : حدّثنا عمّي محمّد بن الصّلت قال حدّثنا ابي :

عن جعفر بن محمد في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين** ﴾ قال : محمّد وعليّ صلّى الله عليهما وآلهما [١] .

١٨٢ ـ ومن طريق الحافظ ابي نعيم [٢] :

في قوله تعالى : ﴿ **وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ بالإسناد المقدم قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن عليّ بن مخلّد ، قال حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا منجاب بن الحارث قال : حدّثنا

ورواه عنه وعن غيره بأسانيد الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (٣٥١) وما بعده من شواهد التنزيل : ١ ، ص ٢٥٩ .

(١) ورواه الحافظ الحسكاني حرفياً « عن أبي الحسن الفارسي عن أبي بكر الجعابي عن محمّد بن الحارث . . » في الحديث . (٣٥٠) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٢٥٩ ط ١ .

(٢) ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن أبي نعيم هذا في الفصل : (١٧) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٨ ، ط ١ الغري قال :

وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد ، أخبرني الحسن بن أحمد المقرىء أخبرني أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلّد . . .

وما وضعناه في متن الكتاب بين المعقوفات مأخوذ منه .

[حدّثنا حسين بن أبي هاشم] عن حبّان بن علي عن محمّد بن السّائب الكلبيّ عن أبي صالح :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه [في قوله تعالى] : ﴿ **واركَعُوا مع الرّاكِعِينَ** ﴾ انّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام خاصّة وهما أوّل من صلّى وركع[1] .

قال يحيى بن الحسن :

اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع من وجوب الحّث على اتّباعه والاقتداء به بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لا مزيد عليه في الأمر بوجوب الاقتداء وهو امره تعالى بالكون معه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك بعد قوله تعالى : ﴿ **يا أيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُوْنُوْا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ فقد أثبت تعالى لمن دخل في هذا الأمر الإيمان وأمره بالتّقوى ثمّ أبان تعالى أن الإيمان والتّقوى لا ينفعان إلاّ بعد الكون معه فدلّ ذلك على أنّ ولاءه هو المزّكي للأعمال وإن كانت صالحة وأنّها مع صلاحها لا تقبل إلاّ بولائه والكون معه ثم أبان تعالى بأن ولاءه والاقتداء به والكون معه على حدّ وجوب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يفرق الله تعالى بينهما في وجوب الأمر بالإقتداء

---

(١) وهذا رواه أيضاً الحسين بن الحكم الحبري في تفسير سورة البقرة في الحديث: (٥) من كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » ص ٤٩ ط ١ .

ورواه الحافظ الحسكاني بسنده عنه في تفسير الآية الكريمة في الحديث (١٢٤) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٨٥.

وذلك مضافا لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُوْنَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكوة وَهُمْ راكِعُوْن** ﴾ وفي ذلك أدّل دليل على وجوب اتباعه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من حيث وجب له من فرض الطّاعة ما وجب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم اِنَّ في هٰذا لبلاغاً لقوم يعقلون .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ **وَارْكَعُوْا مَعَ الرّاكِعِينْ** ﴾ وانّها خاصّة بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبعليّ عليه السلام وانّه لم يصلّ معه احد قبله فدلّ ذلك على وجوب الأمر باتباعهما على السّوٰاء وفي ذلك من وجوب الإقتداء به والاتّباع له بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على قضية واحدة مضافاً لما تقدّم من القول في الآية التي قبلها وفي هذا كفاية لمن أراد النجاة من النّار .

علوت عن المدايح حيث كانت ... إذا كان القديم عليك يثنى
وإن عنت الخلايق مدح شخص ... فخالقك الّذي يعني ويكنى

الفصل الرّابع والعشرون

في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ للتقوى ﴾ [٣ / الحجرات : ٤٩].

وفي قوله: ﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ ﴾ [٢٩ / الفتح : ٤٨]

وفي قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً من أَهْلي ﴾ [٩ / طه : ٢٠]

وفي قوله : ﴿ وَجَنَّاتٌ مِنْ أعنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيْل صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ ﴾ [٤ / الرعد : ١٣] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ اخوْاناً عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ ﴾ [٤٧ / الحجر : ١٥].

١٨٣ ـ من طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ للتّقوى ﴾ [٣ / الحجرات : ٤٩] بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا محمّد بن حميد قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار قال: حدثنا عبد الرّحمن بن عمر قال : حدّثنا عمّي وأبو مالك الجنبيّ عن الأجلح الكندي عن

قيس الأشعري :

عن ربعيّ بن حراش قال : خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمدائن قال : فجاء سُهَيْل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : رد علينا أبناءنا وأرّقاءنا فإنّما خرجوا تعوّذاً بالإسلام . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان الحديث بتمامه[1] .

١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ومن مسند أحمد بن حنبل : بالإسناد المتقدم قال :

حدّثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا يحيى ابن آدم قال : حدّثنا يونس عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يُثَيْع :

[عن أبي ذرّ] قال: قال رسول الله: لينتهينّ بنوا وليعة أو لأبعثّن إليهم رجلاً يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرّية .

---

(١) الحديث تقدّم حرفياً في الفصل: (١٩) تحت الرقم : (١٦١) ص ١٩٢ ، وفي ط ١، ص ١٢٥ ، وذكرنا هناك مصادره .

١٨٤ ـ رواه أحمد في الحديث : (٩٠) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط ١ .

١٨٥ ـ رواه أحمد في الحديث : (٢٠٥) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٩ ، ط ١ .

وانظر تعليق الحديث ، ومسند ابي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣١ ، و٣٣ ، و ٨٢ .

قال : فقال أبو ذرّ: فما راعني الّا برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي قال : من تراه يعني ؟ قلت : ما يعنيك ولكنّه يعني خاصف النعل يعني علياً عليه السلام [٢].

وبالإسناد المقدّم قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدّثنا أحمد بن منصور قال : حدّثنا الأحوص بن جوّاب قال:حدّثنا عمّار بن زريق عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وعلي في بيت فاطمة عليهما السّلام فانقطع شسع نعل رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فأعطاها علياً يصلحها ثم جاء فقام علينا فقال : انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

---

(٢) وأيضاً الحديث رواه المصنّف عن أحمد بن حنبل في الفصل : (٢٨) من كتاب العمدة ص ١١٦ .

ورواه أيضاً النسائي في الحديث :(٧٢) من كتاب الخصائص ص (١٤٠) عن العباس بن محمد عن الأحوص . . عن يونس .

وانظر كتاب مجمع الزوائد : ج ٧ ص ١١٠ ، والرياض النضرة : ج ٢ ص ١٦٤ ، وأواسط ترجمة عليّ من الاستيعاب : ج ٢ ص ٤٦٤ .

قال أبو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكنّه خاصف النّعل[١] .

١٨٦ ـ وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عبد الله بن محمد قال : حدّثنا يحيى الحمّاني قال : حدّثنا شريك قال : حدّثنا منصور ـ ولو أن غير منصور حدّثني ما قبلته منه ولقد سألته أن يحدّثني فأبىٰ أن يحدثني فلمّا جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي دعاني اليه وما سألته ولكن هو الّذي ابتدأني به ـ فقال :

حدّثني ربعي بن حراش قال: حدثنا علىّ بن أبي طالب عليه السلام بالرّحبة قال : اجتمعت قريش الى النّبي صلّى الله عليه وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يٰا محمّد إن قومنا لحقو بك فارددهم علينا فغضب حتىّٰ رئي الغضب في وجهه ، ثمّ قال لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليَبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدّين قيل : يا رسول الله [هو] أبو بكر ؟ قال : لاٰ ، قيل : فعمر؟ قال لا ولكنّه خاصف النّعل في الحجرة[١] .

---

(١) وبعده في ذيل الحديث في كتاب الفضائل هكذا :
قال إسماعيل : فحدّثني أبي أنّه شهد ـ يعني عليّاً ـ بالرحبة فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ قال : وقد بلغك ؟ قال : نعم ، [فـ] قال : اللهمّ إنّك تعلم أنه ممّا كان يخفى [كذا] إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم .

١٨٦ ـ رواه عبد الله بن أحمد في الحديث : (٢٢٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٨ ، ط ١ .

(٢) وبعده في كتاب الفضائل تتمّة هكذا : « ثم قال عليّ : أما إنّي قد سمعت رسول =

١٨٧ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهْ ﴾ قال : استوى الإسلام بسيف عليّ بن أبي طالب .

١٨٨ ـ ومن طريق الحافظ :

أبي نعيم في قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴾ بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا محمّد بن حميد ، قال : حدّثنا الهيثم بن خلف قال : حدّثنا أحمد بن موسى ، قال : حدّثنا الحسن بن ثابت بن عمرو المدني قال : حدّثني أبي عن شعبة عن الحكم ، عن عكرمة :

= الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول : لا تكذبوا عليّ فمن كذب عليّ متعمّداً فليلج النار » .

وقد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث : (١١٧٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٦٣ .

١٨٧ ـ ورواه ايضاً الحافظ الحسكاني ـ مع مزجه بأباطيل ـ في الحديث: (٨٩٠) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٨٤ ، ط ١ .

١٨٨ ـ وقد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٥١٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص٣٦٩ ط ١ .

وقريباً منه رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٠١ و٣٤٣ و٣٧٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢ ٢٥ و٢٢٩ و٣٢٨ ط١ .

وما ذكره في الحديث : (٣٧٥) أقرب مما هنا سنداً ومتناً وفيه هناك ذيل غير موجود فيما ها هنا .

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام ،ونحن بمكّة وبيدي[١]وصلّى أربع ركعات ثمّ رفع يده إلى السّمآء فقال : اللّهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري .

قال ابن عبّاس سمعت منادياً ينادي يٰا أحمد قد أوتيت ما سألت .

١٨٩ ـ ومن تفسير الثعلبي :

ممّا رواه عن أبي ذرّ رضي الله عنه وقد ذكرنا الخبر بتمامه في أوّل هذا الكتاب[٢] في باب : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ﴾ ونذكرهٰا هُنا لفظ قوله صلى الله عليه وآله : «واجعل لي وزيراً من أهلي» إذ هو موضع الحٰاجة من الخبرَ هنا

بالإسناد المقدّم قال الثعلبي : فقال له ابن عباس :سألتك بالله من أنت ؟ قال : فكشف العمٰامة عن وجهه وقال : يٰا أيّها الناس من

---

(١) كذا في أصلي المطبوع ، وكلمة : « بيدي » غير موجودة فيما ظفرنا به من مصادر الحديث ، والظاهر انّها من الزوائد المطبعيّة أو من زيادات بعض الرواة ممن هواه إلى آل العبّاس .

(٢) تقدم في الحديث : (١٣) في الفصل الثاني ص٢٢ ط ١ ، وفي هذه الطبعة ص ٢٨ .

عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البّدريّ أبو ذر الغفاّري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلاّ فصمتّا ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا يقول : علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله .

وذكر تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم قال: وأقبل السَّائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه الى السّمآء وقال: اللهم إنّ موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك اللّهمّ فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري .

قال فما استتم رسول الله الكلمة حتّى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمّد اقرأ قال : وما أقرأ ؟ قال : إقرأ : ﴿ **إنّما وَلِيُّكُمْ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيمُونَ الصَّلاة وَيُؤْتُونَ الزّكوٰةَ وَهُمْ راكِعُوْن** ﴾ .

في قوله تعالى :

﴿ وَجَنَّـات مِنْ أَعْنٰابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيـلٌ صِنْوٰانٌ وَغَـيْرُ صنْوانٍ يُسْقَىٰ بِمٰاءٍ واحِدٍ ﴾ [٤ / الرعد : ١٣] .

١٩٠ - ١٩١ - [و] من طريق الحافظ ابي نعيم بالإسناد المتقدم قال :

حدّثنا أبو بكر الطلحيّ قال : حدّثنا عبد الله بن يونس السّمناني .

وحدّثنا مخلّد بن جعفر قال : حدّثنا محمّد بن جرير بن يزيد قالا : حدّثنا هارون بن حاتم قال : حدّثنا عبد الرّحمان بن أبي حمّاد عن إسحاق العطار عن عبد الله بن محمد بن عقيل :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النّبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: النّاس من شجر شتّى وأنا

---

١٩٠ - ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (٣٩٥) من كتاب شواهد التنزيل : ج ١، ص ٢٨٨ ط١.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث : (١٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ١٤٢ ، ط ٢ وعلقناه عليه عن مصادر .

ورواه أيضاً الحمّوئي في الحديث : (١٧) في الباب : (٤) من فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٥٢ .

وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ : ﴿ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صنْوانٍ تُسْقى بماءٍ واحِدٍ ﴾[١] .

وبالإسناد المقدّم قال [ابو نعيم] : حدّثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلّد قال : حدّثنا محمد بن يوسف بن الطبّاع قال : حدّثنا أبو نعيم قال : حدّثنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا محمّد بن علي السّلمي عن عبيدالله بن محمد بن عقيل [عن جابر بن عبد الله][٢]قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة ،

١٩٢ - ١٩٣ - ومن الجزء الأول :

من كتاب الفردوس لأبي شجاع بن شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الدّيلمي في باب الألف بالإسناد المقدّم قال :

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) قال جمال المفسّرين أبو الفتوح الرازي بعد ذكر الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسير روض الجنان : ج ٦ ص ٤٦٠ : قرأ عاصم وابن عامر لفظ الآية الكريمة ﴿ يُسقى بماء واحد ﴾ على معنى أنّ ذلك [أي ما تقدّم ذكره] .
وقرأ الباقون « تسقى » [بالتاء] أي تلك الجنان والنخيل تسقى بماء واحد . . والتأنيث أوجه . . .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة ظنيّة منا .

عليه وآله وسلم : أنا وعليّ من شجرة واحدة والناس من أشجار شتّى .

ويليه من الباب ايضاً بالإسناد المقدم قال : عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم:أنا شجرة وفاطمة حملها وعليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبّون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّا حقّا .

١٩٤ - ومن مسند ابن حنبل :

في قوله تعالى : ﴿ إِخوَاناً عَلىٰ سُرُر مُتَقابِلْينَ ﴾ بالإسناد المقدّم قال :

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثنا حسين بن محمّد الذّارع ، قال : حدّثنا عبد المؤمن بن عبّاد ، قال : حدّثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل :

عن زيد بن أبي أوفىٰ قال:دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده . . .

---

١٩٤ ـ رواه عبد الله بمغايرة في بعض الألفاظ وزيادة جمل في الحديث: (٢٠٧) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٢ ، ط ١ .

وقد ذكر له الطباطبائي دام توفيقه في تعليقه مصادر وشواهد .

وراجع ما رواه ابن عساكر تحت الرقم : (١٤٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام وما في تعليقاته : ج١، ص ١٢١ ط ٢ .

فذكر عنه قصّة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه [إلى أن قال :] .

فقال عليّ - يعني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم - :لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحقّ ما أخرّتك إلّا لنفسي فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي وأنت معي في قصري في الجنّة ومع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **إخواناً على سرر مُتقابِلِين** ﴾ المتحابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

١٩٥ - ومن طريق الفقيه : أبي الحسن علي بن المغازلي الشافعي الواسطي بالإسناد المقدّم قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب قال : حدّثني أبي قال : حدّثني محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن أبي خيثمة حدّثني نصر بن عليّ حدّثني عبد المؤمن بن عبادة

---

١٩٥ - والحديث رواه المصنّف أيضاً نقلاً عن ابن المغازلي في الفصل : (١٧) من كتاب العمدة ص ٨٥ .

والحديث قد سقط عن النسخة المطبوعة حديثاً عن النسخة اليمنيّة من مناقب ابن المغازلي .

عن عمّار بن عمر[1] قال حدّثني يزيد بن معن حدّثني عبد الله بن شرحبيل ، عن رجل من قريش :

عن زيد بن أرقم[2] قال دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّي مواخ بينكم كما آخا الله بين الملائكة ثم قال لعلّي أنت أخي ورفيقي ثم تلىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم هذه الآية : ﴿ **إخواناً على سرر متقابلين** ﴾ الأخلّاء في الله ينظر بعضهم إلىٰ بعض .

قال يحيى بن الحسن :

أعلم أنّ هذا الفصل قد جمع من الوحي العزيز أشياء كلّها توجب فقد النظير لمولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام والسّيادة وولاء الامة :

منها قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقوىٰ** ﴾ وهو الذي بعثه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) كذا في أصليّ من كتاب خصائص الوحي المبين وكتاب العمدة .

وفي الحديث : (١٤٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ١٢٣ ، ط ٢ .

أنبأنا نصر بن عليّ الجهضمي أنبأنا عبد المؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي . .

(٢) كذا في أصلي كليهما ، والظاهر انّه تصحيف من الناسخين ، والصواب « عن زيد بن أبي أوفىٰ . . » .

لاستيفاء حقّ الله تعالى ممن كفر ، وهو الّذي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبي صلى الله عليه وآله على تنزيله فقد استوى القتالان لأنّ منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التّأويل جاحد لقبول العمل به وهذه منزلة لا يستحقها بعد النبي صلى الله عليه وآله إلاّ من هو مستّحق للأمر بعده لأن استيفاء حقّ الله تعالى ممن عاند وجحد وكفر لا يكون إلا بيد رسوله أو من قام مقامه في وجوب الاقتداء والاتباع .

ومنها[قوله] : ﴿فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوْقِهِ﴾وإذا كان الإسلام به قد استوى على سوقه فقد قام مقام كلّ معجز للرّسول ومقام كلّ مجاهد بين يديه لأنّ طلب الإعجاز والجهاد لقيام الإسلام على سوقه وإذا كان ذلك حاصلاً بسيفه صلى الله عليه وآله وسلم فقد قام مقام ذلك كله ومن كان كذلك أحقّ بالإتّباع .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أَهْلي ﴾ وطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لعلي عليه السلام على حدّ طلب موسى عليه السلام لهارون عليه السلام ليدل بذلك

على انّه مستحق منه من المنازل ما كان يستحّقه هارون من موسى وهارون كان أخا موسى لأبيه وأمّه وكان نبيّاً وكان خليفته بدليل قوله تعالى : ﴿ وإذ قال مُوْسىٰ لأَخْيهِ هٰرُون اْخلُفْني في قَومي ﴾ فأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأبيه وأمّهِ وإنّما هي اخوة الدّين والاصطفاء وذلك معلوم لا يحتاج إلى دليل والنبّوة داخلة في جملة منازل هارون، وهارون مات قبل موسى

والنّبي صلى الله عليه وآله وسلم علم أن عليّاً عليه السلام يعيش بعده فاستثنى النّبوة بقوله صلى الله عليه وآله في مواضع عدة : « أنت منّي بمنزلة هرٰون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي » لانه لو لم يستثن النّبوة لتوهمت في جملة المنٰازل فصريح النّسب مستثنى بالعرف ، والنّبوّة مستثناة بلفظه صلى الله عليه وآله وسلم فبقي له منه صلى الله عليهما وآلهما ما نطق به الوحي العزيز ولم يدخل تحت استثناء العرف النّسبي ولا تحت استثناء العرف اللفظي وهي الخلافة مستحقّة بلا ارتياب وهي الّتي بنى عليها صلى الله عليه وآله قوله وإليها أشار .

ومن ذلك انّهما من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى وإذا كانا صلى الله عليهما وآلهما وسلم من شجرة واحدة فقد استويا في الخلقة إذ هما من شيء واحد واستويا في وجوب الطّاعة والولاء بدليل قوله تعالى : ﴿ إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا ﴾ الآية وقد تقدّم ذكر اختصاصها به عليه السلام،ومن كان مثله في وجوب ولاء الامّة ومثله في الخلقة من شيء واحد وجب ان يكون مثله في كلّ شيء إلّا فيما استثناه من النّبوة وفي هٰذا فقد النّظير له من سٰاير خلق الله تعالى.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ اِخواناً علىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلْيِنَ ﴾ واذا كان عليه السلام أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدّنيا وهو أخوه في دار الآخرة ومنزلهما في الجنّة واحد فقد ظهر فضله ووجب له من ولاء الأمة ما لمواخيه على حدّ سواءٍ إذ قد أوجب الله تعالى له من فرض الطّاعة ما أوجب لنفسه تعالى ولرسوله وفي هذا أدلّ دليل

على وجوب الولاء له بعد رسول الله فلينظر في ذلك من اراد النجاة .

أخو المصطفى في الوحي أنت وفي الهدى   شبيه و من يبغى خلافك ما حل
و صاحبه الأدنى مدى العمر عاجل   وصـاحبه يـوم القيامـة احل



الفصل الخامس والعشرون

في قـوله تعـالى : ﴿ هٰذانِ خَصْمٰـانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِهْم ﴾ [١٩ / الحج : ٢٢].

وفي قـولـه تعــالى : ﴿ وَإِذْ أَخَـذَ رَبُّـكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُـوْرِهِم ذُرِّيَتَهُمْ ﴾ [١٧٢ / الأعراف : ٧] .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَانَّ الله هُوَ مَوْلٰاه وجبريل وصَـالح الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [٤ / التحريم : ٦٦] .

وفي قـوله تعـالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنْـينَ وَالْمُؤْمِنٰـاتِ بِغَـيْرِ مٰـا اكْتَسَبُواْ ﴾[٥٨ / الأحزاب : ٣٣] .

١٩٦ ـ من طريق أبي نعيم :

في قـوله تعـالى : ﴿ هٰذان خصمٰـان اختصمُوا في ربّهم ﴾ بـالإسناد المقـدّم قال

حـدّثنا أحمـد بن محمّـد بن حبلة(١) قـال : حـدّثنـا محمـد بن

١٩٦ ـ للحديث ـ وما يليه ـ أسانيد ومصادر كثيرة أكثرها مذكـورة في تفسير الآيـة الكريمة تحت الرقم ؛ (٥٣٢) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج١ ، ص ٣٨٦ ط ١ .
وفي الحديث: (٣٩) وتعليقه من كتاب النور المشتعل ص ١٤٢ .

(١) كذا في أصلي ، ولم يتيّسر لي عاجلاً التحقيق حول ترجمة الرجل ، وأظنّ أنّـه مصحّف =

إسحاق الثّقفي قال : حدّثنا أحمد بن منيع قال حدّثنا هشيم ، قال : حدّثنا أبو هاشم عن أبي مجلز :

عن قيس بن عباد عن عليّ عليه السلام قال : أنا أوّل من يَجْثُوْا للخصومة بين يدي الله عزّ وجلّ [و] فينا نزلت هذه الآية في مبارزتي يوم بدر ﴿ هٰذان خَصْمَان اختصموا في ربّهم ﴾ الآية .

١٩٧ ـ ومن تفسير الثعلبي :

في قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربّهم ﴾ بالإسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسرون في هذين الخصمين من هما فروى قيس بن عباد أنّ أبا ذر الغفّاري رضي الله عنه كان يقسم بالله تعالى ان هذه الآية نزلت في ستّ نفر من قريش بارزوا يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب عليه السلام وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه ، وعتبة وشَيْبَة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة .

قال : وقال عليّ عليه السلام : إنّي أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ .

وإلى هذا القول ذهب هلال بن يساف وعطا بن يسار .

= عن « حبابة » فراجع كتب التراجم وترجمة أحمد بن محمّد بن عبيد الله المعروف بابن حبابة تحت الرقم : (٢٤١٤) من تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٥٣ .

١٩٨ ـ **ومن الجزء الثاني** : من كتاب الفردوس لابن شيرويه الدّيلمي في باب اللاّم بالإسناد [المتقدّم] قال :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو يعلم الناس متى سمي عليّ امير المؤمنين ما أنكروا فضله سميَ أمير المؤمنين وآدم بين الرّوح والجسد قال الله عز وجلّ : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهْمْ ذُرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ﴾ قالت الملائكة : بلىٰ فقال تبارك وتعالى : ﴿ **أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم** ﴾ .

١٩٩ ـ ومن طريق الحافظ أبي نعيم :

في قوله تعالى : ﴿ **فإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَ الله هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ الآية [٤ / من سورة التحريم : ٦٦] بالإسناد المقدّم قال :

حدّثنا أحمد بن جعفر النّسائي قال: حدّثنا محمد بن جرير قال : حدّثنا الحُسَين بن الحكم(١)قال حدثنا حسين -يعني ابن حسن- قال : حدّثنا حفص بن راشد عن يونس بن أرقم عن إبراهيم بن حبّان

---

١٩٨ ـ ورواه أيضاً عن كتاب الفردوس السّيد هاشم البحراني رفع الله مقامه في الحديث الأخير من تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ٢ ص ٥١ .

(١) هذا هو الصواب وهو الحسين بن الحكم الحبري والحديث موجود في تفسير سورة التحريم تحت الرقم : (٤٧) من تفسيره الورق ٣١ / أ /وفي ط ١ ، ص ٨٦ .

عن أمّ جعفر بنت عبد الله بن جعفر ، عن أسماء بنت عُمَيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقرأ هذه الآية : ﴿ فَإِنْ تَظَاهَرَا عليه فَإِنَّ الله هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢٠٠ ـ ومن طريق أبي نعيم :

[في قوله تعالى] : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوْا ﴾ بالإسناد المقدّم قال : حدّثنا أبو أحمد يوسف بن عبد الله وأحمد بن أبي عمران قالا : حدّثنا عبد الخالق بن محمّد بن الحسن بن مرزوق قال : حدّثنا عبد لله بن ثابت قال : حدّثني أبي قال حدّثنا

---

(١) ورواه بسنده عن أبي نعيم الحموئي في الباب : (٦٧) من كتاب فرائد السمطين ج ١ ، ص ٣٦٣ ط ٢ .

ورواه أيضاً بسنده عنه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ص ١٨٥ ، ط ١ .

ورواه أيضاً بسنده عنه القاضي أبو الحسين النصيبي محمّد بن عثمان كما رواه عنهما وعن غيرهما الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٥٧ وما حولها .

٢٠٠ ـ والحديث رواه الحافظ الحسكاني مع شواهد في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم : (٧٧٥) من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٩٣ ط ١ .

وأيضاً يجد الطالب شواهد أخر للحديث تحت الرقم : (٥٢) وتعليقه من كتاب النور المشتعل ص ١٨١ .

الهذيل عن مقاتل بن سليمان في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَالَّذِيْنَ يُؤذُوْنَ اْلمُؤْمِنْينَ وَاْلمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مٰا اكتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مبيناً ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّ نفراً من المنّافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[1].

قال يحىَ بن الحسن :

اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء من الوحي العزيز كلّها توجب عدم النّظير لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام

منها قوله تعالى : ﴿ هٰذان خصمان اختصموا في ربّهم ﴾ فقد مدحه الله تعالى بذلك غاية المدحة بدليل قوله تعالى : ﴿ إنَّ الله يُحبُّ الَّذْينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبْيِلِهِ صَفَّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [٤ / الصف : ٦١] وهي خاصة به دون غيره ومن حصلت له محبّة الله تعالى فقد فاز بأمر لا يدانيه فيه غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الّذي هو مختصّ بمحبة الله تعالى زيادة على سائر خلقه تعالى .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَإذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَم مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِيّتَهُم ﴾ وفسّر ذلك بأنّ الله تعالى قال للملائكة : ألست بربّكم ؟ فقالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى : وأنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ أميركم وذلك قبل أن يخلق أحد من بني آدم لأنّه قال : وآدم بين

---

(١) هذا آخر احاديث الكتاب المذكورة في أصلي المطبوع وقد قال المصنف في مقدّمة الكتاب ـ مُتّصلاً بالفصل الأوّل ص ١٣ ـ فذلك مآتا طريق وطريقان .

الرّوح والجسد وإذا كان [عليّ] عليه السلام قد سمي بامير المؤمنين قبل خلق بني آدم واختصّ بالإمارة على الملائكة قبل بني آدم فقد وجب له ولاء الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث قرن تعالى ذكره بذكره وذكر رسوله وهذا ما لا مزيد عليه في الاجتباء ولا نظير له في الاصطفاء إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقد قرنه تعالى [بنفسه وبأمين الوحي جبرئيل عليه السلام] في نصرة رسوله صلى الله عليه وآله بقوله تعالى : ﴿ فإنْ تَظَاهَرَا عَلَيهِ فإنَّ الله هُوَ مَولاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فوجب له ولاء الأمّة بعد نبيّها لموضع وجوب الاقتداء بالصّالحين بدليل قوله تعالى : ﴿ أفَمَنْ يَهْدِي إلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي اِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [٣٥ / يونس : ١٠].

وقد قرن الله تعالى مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلّى الله عليه وآله بنفسه في وجوب الطاعة وفي وجوب نصرة رسوله في مواضع عدّة وكلّ ذلك جعله سبحانه تنبيهاً على وجوب اتبّاعه دون من لم يحصل له هذه المنازل العَليّة فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إنَّما وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ راكِعُون ﴾ وقد تقدّم ذكر اختصاصها به عليه السلام في أوّل هذا الكتاب فهذا في وجوب الطاعة .

وفي النصرة قوله تعالى : ﴿ فَإنْ تظاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ الله هُوَ مَوْلاَهُ وجبْريلُ وصَالحُ الْمُؤْمنْينَ ﴾ معناه : ناصره .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها النَّبِيُ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنْين ﴾ وهي خاصّة به وقد تقدم ذكر ذلك .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في الشّهادة بتصديق النبّوة بقوله جلّ وعلا : ﴿ قُلْ كَفى بِالله شَهْيداً بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلمُ الكِتاب ﴾ وقد تقدّم ذكر اختصاصها به عليه السلام .

ومن ذلك ايضاً في وجوب الطّاعة قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ وقد تقدّم القول في ذكر جواب سؤالهم وهو قولهم : بعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله وعلى الإقرار بنبوّتك وعلى الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا مما لا يدانيه فيه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل سوى سيّد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأن من بعث الله تعالى أنبيآءه السّابقين لمحمد صلى الله عليه وآله علىٰ ولايته كان حقيقاً بفقد النظير .

وقرنه تعالى بذكره جلّ وعلا في الأنتقام من اعدائه والنصرة والتأييد لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذي أيدّكَ بِنَصرهِ وَبِالْمُؤْمِنْينَ ﴾ وقد تقدّم ذكر اختصاصها به عليه السلام .

وقرنه تعالى بذكره جلّ وعلا في الأنتقام من أعدائه تعالى بقوله تعالى : ﴿ فَإمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإنَّا مِنهُمْ مُنْتَقِمُون ﴾ وأراد تعالى [أنّه ينتقم منهم] بعليّ عليه السلام وقد تقدّم ذكر إختصاصها به عليه السلام .

وقـرنه الله تعـالى بنبيّه صـلى الله عليه وآلـه وسلم في الهداية بقولـه تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

وقرنه تعـالى بنبيّه صـلى الله عليه وآلـه وسلم في كونـه على بيّنـة من ربّه بقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهد منه ﴾ فقرنه تعالى به في البيّنـة ولم يفرّده عنـه بل قـال تعالى : ﴿ وَيَتْلُوه شاهِدٌ مِنْهُ ﴾ فلذلك جَاز للنبّي صلى الله عليـه وآله وسلم ان يقـول عليّ منّي وأنا من عليّ وقد تقدم ذكر اختصاصها به عليه السلام .

وقرنه تعالى بنبيه صـلى الله عليه وآلـه وسلم في السّلام عليـه بقولـه تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلىٰ آلِ يٰاسِين ﴾ وقد تقـدّم ذكر اختصـاصها بـه عليه السلام فيجب على كـلّ ذي دين وعقل أن ينـظر في ذلك من قـرن الله تعـالى ذكره بـذكره في هـذه المواطن العليّـة الجليلة الّتي كـلّ واحـد منها تـوجب له ولاء الأمّـة ما ثبت لـرسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسلّم وقـرنه بـرسولـه صلى الله عليـه وآله وسلّم

ـ ومن كان بهذه المنازل عدم نظيره ووجب تفردّه وثبت له من ولاء الأمّة ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا عمدة للمستبصر وعدّة للمستنصر .

قال يحيى بن الحسن قد وفينا بما وعدنا في صدر هذا الكتاب من ذكر أنواعه وفنونه وابنّا عن غرائب مضمونه ولنا فيه كلام حنّكته تجارب التكرار وأحكمته مآرب النهار يستعذب مستمعه الإعادة له وإن

ملّ ، ويستحلى قارؤه الإطالة له إذا قلّ ، رتقه أبهر من الحجيج وفتقه أزهر من الخليج بأغراض الحكم أبصر ولأغراض الكلم استر ولذوي الاقتداء أنصر ولذوي الاعتداء أقهر ولوجوه الضّلال وأبصاره ألبر وأحسر من قدح الزّناد وأنور، ومن نور الرَّياض أنظر ومن نشر الأذفر أعطر وانشر قد اتقدّ جرّ براعته وانتقد كسب بضاعته وافتقد مثل صناعته والتأم عازب شواهده وايتلف شارد مقاصده وابتكر فريده ونشر وديده وحذرف وليده وطفق زنادا للمتقدّين وزادا للمهتدين وقلت ارتجالاً :

جاهدت فيك بقولي واللسان له ... فضل على السيف في الغفران للحوب
لا يهتدي السّيف في طرق البيان ... الى نهج اللسان ولا سمر الأنابيب
فالقول تخدمه الأسياف لامعة ... في الحرب ما بين معطوف ومضروب
لولا اللسان لما سلّ الحسام ... ولا التفّ الجموع على الجرد السّلاهيب
فكن بها منقذي في يوم مطّلعي ... والناس ما بين محبوب ومجبوب

والحمد لله رب العالمين[1] .

---

(١) قال محمّد باقر المحمودي : قد أخذنا النسخة التي نشرناها عن النسخة التي طبعت في إيران في العام : (١٣١١) الهجري ولم يكن بمتناولي وسائل التحقيق حين ما حقّقتها وكانت الأيام حرجة علينا لاضطرام نار الحرب وانسداد طريق الإياب والذهاب وإغلاق أبواب المكاتب وذلك في شهر جمادى الأولى من سنة (١٤٠٤) وكان المتصدي للطباعة قد خالف موعده ولم يدفع إلينا بروفات الكتاب في أيّام الهدوء والأمن فحققت كثيراً من تصحيفاتها وأثبتّ كثيراً ممّا كان حذف منها أخذاً مما لديّ من كتبي المنشورة ، وبقيت موارد قليلة على حالها لفقد وسائل التحقيق عندي حين تصدّينا لنشرها ، ولعلّ الله أن يوفّقنا للتحقيق الكامل في الطبعة الثانية وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .



فهرس مواضيع كتاب خصائص الوحي المبين

فخامة شأن عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أو دلت على عصمتهم وهي قوله تعالى : ﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **إهدنا الصّراط المستقيم** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **وتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **إني جاعلك للناس إماماً . .** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنُوْا وعَمِلُوا الصّالِحَاتِ سَيَجْعلُ لَهُمْ الرَّحْمٰنُ وُدّاً** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **وإنَّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون** ﴾ .

ص ١٠٣ الفصل الثامن في الأثار الدالّة الصريحة في نزول الآيات التالية في عظمة مقام عليّ عليه السلام عند الله ورسوله ، والآيات هي قوله تعالى : ﴿ **إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّه وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ** ﴾

وقوله تعالى : ﴿ **وقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْئُولُونَ** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **وَلَتعْرِفَنّهُمْ في لَحْنِ القَوْل** ﴾ .

ص ١١٣ الفصل التاسع في النصوص الواردة في تفسير قوله تعالى : ﴿ **والسابقون السابقون** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **والسابقون الأوّلون . .** ﴾ بأنّ سابق هذه الأمة الى الايمان بالله ورسوله هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي نزول قوله تعالى : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة**

المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله . . ﴾ في شأن عليّ عليه السلام وتصديقه لّما تفاخر العباس وشيبة بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وافتخر علي عليه السلام بسبقه الى الإيمان والجهاد في سبيل الله .

وفي أن المراد من قوله تعالى : ﴿ **كمشكاة فيها مصباح . .** ﴾ هم المعصومون من آل محمد عليهم السلام .

ص ١٢١ الفصل العاشر في الأحاديث الواردة حول معالى أمير المؤمنين علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ **ويهديكم صراطاً مستقيماً** ﴾ .

وفي تفسير قوله عزّ وجلّ : ﴿ **ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه** ﴾ .

وقوله عزَّ شأنه : ﴿ **وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر** ﴾ .

وقوله عظم برهانه : ﴿ **يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقد موابين يدي نجواكم صدقة** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **ثم لتُسْأَلُنَّ يومئذ عن النعيم** ﴾ .

وقوله جلّت عظمته : ﴿ **قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً . .** ﴾ .

ص ١٣٧ الفصل الحادي عشر فيما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون** ﴾ من تهديد الله تعالى المنافقين والكفار بالانتقام منهم بعليّ عليه السلام .

وفيما ورد في تفسير قوله عزّ وجلّ : ﴿ **واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهةً يُعْبَدُون** ﴾ من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا اجتمع بالرسل سألهم على ما بعثهم ؟ قالوا : على شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعليّ بن ابي طالب !! .

وفيما ورد بطرق كثيرة في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وتعيها أذن واعية** ﴾ في أنّ عليّاً عليه السلام هو الأذن الواعية لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ص ١٤٣ الفصل الثاني عشر في إنزال الله تعالى سورة الدهر في شأن أهل البيت عليهم السلام .

وفي نزول قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فَاسقاً** ﴾ في شأن سيّد العترة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ص ١٥٢ الفصل الثالث عشر في نزول قوله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قَوْمُكَ منه يصدّون** ﴾ في علوّ منزلة علي عليه السلام .

وفي أنه وأهل بيته هم المراد من قوله تعالى : ﴿ **وَعَدَ الله الذِّينَ آمَنُوْا منكم وعَمِلُوا الصّالحاتِ ليستخلفنّهم في الأرض** ﴾ .

ص ١٦٠ الفصل الرابع عشر في أنّ عليّاً عليه السلام هو الممدوح والمقصود من قوله تعالى : ﴿ **والذي جاء بالصدْقِ وصَدَّق به** ﴾ .

وهو المعنيّ من قول عزّ وجلّ : ﴿ **هُوَ الذي أَيَّدكَ بِنَصْرِهِ وبالمؤْمِنِين** ﴾

وانه هو المراد من قوله عظم شأنه : ﴿ **يا أيُهَا النبيّ حَسْبُكَ الله وَمَن اتَّبعَكَ من المؤمنين** ﴾ .

بخطاب : ﴿ يا أيّها الذين آمنـوا ﴾ أراد منه تشـريف علي من باب إرادة أفضل أفراد العام وأكملها عند إطلاقه .

وفي النصوص المتواترة بين المسلمين الدالة على وجوب الصلاة على آل النبي عند الصـلاة عليه صـلى الله عليه وآلـه وسلم ، وأن تلك النصـوص صـدرت من النبي صـلى الله عليـه وآلـه وسلم لّما أنزل الله عليـه قولـه : ﴿ إن الله وملائكتـه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ﴾ .

ص ١٨٧ الفصل التاسـع عشر في نـزول الآيات الستّ التـالية في عـليّ وأهـل بيته عليهم السـلام ولكن في بعضها أرادهم الله تعـالى منها على نحـو التأويـل أو إرادة أفضل أفـراد العام أو المطلق منه ، والآيات هي قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ سَلام على آل ياسين ﴾ .

وقـولـه عـظم شـأنـه : ﴿ أولئـك الـذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ﴾ .

وقوله جل وعلا : ﴿ أولئـك حزب الله ألا إنّ حـزب الله هم المفلحون ﴾ .

وقـولـه جلّت عـظمتـه : ﴿ إنّ الـذين فـرّقـوا دينهم وكـانـوا شيعاً ﴾ .

ص ١٩٧ الفصل العشرون في أنّ حبّ عليّ هو الحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنـة وهو المـراد من قولـه تبارك وتعـالى : ﴿ من

جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار ﴾ وأنّ المراد بالسيئة هي بغضه عليه السلام .

وأنّ عليّاً عليه السلام هو الذي كفى الله بسببه المؤمنين القتال وأنـزل في هذا المعنى قـوله عـزّ وجـلّ : ﴿ وكفى الله المؤمنـين القتال . . . ﴾ .

ص ٢٠٣ الفصـل الحادي والعشـرون في الخصائص العلويـة الواردة في تفسـير قـولـه تعـالى : ﴿ يـا أيّهـا النّـاس عُلّمْنـا مَنْـطِقَ الطير . . ﴾ .

وفي قوله عزَّ شأنـه : ﴿ يوم لا يخـزي الله النَّبي والذين آمنـوا معه . . ﴾ .

وفي قوله جلّ جلاله : ﴿ إنّ الذين آمنُـوا وعَمِلُوا الصّالحَـاتِ أُولَئكَ هُمْ خَيْرُ البرِيّة ﴾ .

ص ٢٠٩ الفصل الثاني والعشـرون في أنّ عليّاً والمعصـومون من ولـده هم أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بالـرجوع إليهم والسؤال عنهم في قوله جل وعلا : ﴿ فاسألـوا أَهْلَ الذِكْرِ . . . ﴾ .

وفي أنّ قوله تعالى : ﴿ هو الـذي خلق من الماء بشـراً فجَعَلَهُ نَسَبـاً وصِهْراً ﴾ نـزلت في النبي وعليّ صـلى الله عليهما وعـلى آلهما .

وفي أنّ عليّاً عليه السـلام هو المتفـرّد من بين جميـع الصحابـة والأنصار بامتثال قولـه عزّ وجـلّ : ﴿ يا أيّهـا الذين آمَنُـوا إذا ناجَيْتُمُ الرّسول فَقدِمُّوا بيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً ﴾ وأنّ جميـع الصحابة والأنصار غير عـليّ هم الملومون والموبـخون بقـوله

تعالى : ﴿ **أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ** ﴾؟!.

وفي أنّ عليّاً عليه السلام من أكمل أفراد المؤمنين العاملين الموصّين بالحقّ والصبر الذين نزل في مدحهم قوله تعالى : ﴿ **إلاّ الذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر** ﴾.

وفي أنّ جميع المؤمنين في الجنّة يستظِلّون بغصن من أغصان شجرة عليّ المسمات بـ﴿ طُوْبى ﴾ المذكورة في قوله تعالى : ﴿ **الذين آمنُوا وَعَمِلُو الصّالحات طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مآبٍ** ﴾.

ص ٢١٧ الفصل الثالث والعشرون في أنّ عليّاً عليه السلام هو المراد بالصادقين الذين أمر الله المؤمنين بالكينونة معهم في قوله جلّ وعلا : ﴿ **يا أيُّها الذين آمَنُوا إتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين** ﴾.

وفي أنّ في النبيّ وعليّ عليهما السلام أنزل الله تعالى : ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتُوا الزَّكاة واركعوا مع الراكعين** ﴾ وأنّه لم يسبقهما أحد ولا قارنهما أحد في الركوع لله تعالى وأنّهما أوّل من صلّى وركع.

ص ٢٢١ الفصل الرابع والعشرون في المفاخر العلويّة السامية الراقية التي شرحها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أو المستفادة مما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ **أولئِكَ الذِينَ امتَحنَ الله قلوبهم للتقوى** ﴾.

وقوله تعالى : ﴿ فاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى على سُوْقِه . . . ﴾ .

وقوله عظم برهانه : ﴿ واجعل لي وَزِيْراً من أهْلي ﴾ .

وقوله جلّ جلاله : ﴿ وجَنّاتٌ من أعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنوانٍ يُسْقىٰ بماءٍ واحِدٍ ﴾ .

وفي قوله عمّ نواله : ﴿ ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ إخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ﴾ .

ص ٢٣٦ الفصل الخامس والعشرون في بيان نزول قوله تعالى : ﴿ هذان خَصْمانِ اختَصُموا في ربّهم . . . ﴾ في عليّ وحمزة وعُبَيدة عليهم السلام وقرنائهم من الكفار .

وفي أنّ عليّاً عليه السلام سميّ أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد .

وفي أنّ عليّاً عليه السلام هو الذي قرنه الله بنفسه وبأمين وَحْيه جبرئيل والملائكة في تهديد المنافقين والذين آذوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وأنزل في ذلك ﴿ وإن تظاهَرا عليه فإنّ الله هو مَوْلاهُ وجِبْريلُ وصالِحُ المُؤْمِنِينَ والمَلائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهيرٌ ﴾ .

وفي أنّ عليّاً هو الذي ندّد الله تعالى الذين كانوا يؤذونه وأنزل في ذلك قوله تعالى شأنه : ﴿ إنّ الذين يؤذُونَ الله وَرَسُولَهُ لَعَنَهم الله في الدُّنْيا والآخرة وأعَدَّ لَهُمْ عذاباً أَليماً ، والذّين يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسَبُوا فَقدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإثْماً مُبيناً ﴾ .